

۳۴۷۵۰



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

۲۴۷۵۰



الرعي في بلاد الشام

ما حقه بن محمد باقر

6-12

بسم الله الرحمن الرحيم

في زواجر

ان احسن حديث نحل اللسان بجواهر حفايقه وخبر نجل الاذن
حدايقه حمد الله سبحانه على نعمه المتصلة المتواترة وشكره على منتهى
المتكاثرة والصلوة على من ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا واصطفا
بنوته من قبل ان يخرج طينة ادم ثم بشرا والله الناس حين على منوال المتقدين
به في افعاله وافعاله دعاءهم ملته واساسها وحفظه شريعته وحراسها علم
نبيه اكثرا **ومجد** فان الفقير الحاشي الغني بمنا الدين محمد الطاعا مله
بلطفه واحيا واذا فرح حلاوة غفرانه يقول ان اعظم المطالب المختار
بعد الامانة بالله واليوم الآخر هو ما يتوصل به الى السعادة **الدينية** وتخلص به
من الشقاوة الترتيبية وما هو الا الاقتداء بالملكة النبوية والاقتفاء
للسنة المحمدية على الصانع بها من الصلوة افضالها ومن الخيرات اكملها وذلك
لا يشك الا بنقل الحديث ورايته وضبطه ودراسته وصرفه الايام
مدارسه وفضا الاعوام في ممارسته فطوبى لمن وجد اليه همتا وبتقوى عليه
ملته وجعله شعارا ودثارا وصرف فيه ليله ونهارا وهذه اربع فوائد

من طرف



الشارع النوراني
الذي يلا في ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم
الذي يلا في ١٢

الحمد لله الذي جعل هذا الكتاب من كتب الهدى والرشاد

الكتاب المذكور في الترتيب المذكور في الترتيب المذكور

من طرف أهل بيت النبوة والولاية ومنبع الفتوة والهداية جمعها
عليه ومواطن شريكة تبصر لآخوان الذين وتذكروا لخلدان البغين
ارد فنكل حديث يحتاج الى البيان بما يوفق الطالبين على سبيله
ويرشد الى اغنيين الى الحق المكنوم من سبيله مخبرا بالسلم المصون
امثاله مظهر اللذة المكنون بعد استناره رافعا للنفا عرجا بارموا
كاشفا للحجاب عن خفايا كنوزها طابوا في الغلب عن تحقيق رجال السند
كثا ضابرا عن نبي حال المسند صفحا لكون اكثرها مفضوفا على
والاداب واستنها حديث من سمع شيئا من المواقب ان يساعده الامداد
واسعفة الدبر الغدار ومداسه عز وجل في مدة الاجل صرفت عنا النظر
الى الف كتاب محتوي على الف حديث في الاحكام وينطق على جميع ابواب
الفقه بالتام احصاها الله صفا وانقده حرفا وانظم در و فريده
في سمط دقيق وانشر غرر فوايده على طرز انيق مديلا كل حديث بنصه
وتوضيح معانيه متعفا في الكشف عن حاله والبحث عن رجاله مبينا ما هو
عليه من الصحة والحسن والتوثيق مسندا في ذلك بنور التوفيق كاشفا
عن مفرداته اللغوية ونزكاته النحوية وتكاته المعانيه واطايفه البتة
مستبظا مندر ما يمكن استنباطه من الاحكام الشرعية مشرا الى بابا وروح خلا
من الدقائق الاصلية والفرعية واجبا بذلك عظيم الثواب جزيل الاجر
يوم تقوم الحيا وهما انا باسطة كف السؤل الى من لا يخيب لديه الامال ان
لا تمام ما ارجو ويرزقني اكمال على حين الوجور ان يجعله ممن سرود

الكتاب المذكور في الترتيب المذكور في الترتيب المذكور

الكتاب المذكور في الترتيب المذكور في الترتيب المذكور



في يومه لغده من قبل ان يخرج الامر من يده وان يعصيه عن موارد الزلل
 والعمل ان القادر على ما يشاء وببده ازمه الاشياء لا يعبد غيره ولا يروا
 الاخره **الحديث الاول** حدثني الكواشي عن ابي عبد الله عليه السلام
 استنادي حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني عن ابي عبد الله عليه السلام
 في علي بن رتبة يوم الثلاثاء في شهر رجب سنة احدى وسبعين
 وسعمائة في داره بالمشهد المقدس الرضوي على مشرف السلم عن محمد
 الجليلي بن عمادى الاسلام وفقه اهل البيت عليهم السلام السيد بن
 جعفر الكركي والشيخ زين الملة والدين الطائفي عن ابي عبد الله عليه السلام
 الاعلى ذكرهما عن الشيخ الفاضل الثقة علي بن عبد الله العالي الميسري عن الشيخ
 السعيد محمد بن داود المؤيد عن الحسين بن علي بن الشيخ السعيد الكامل ضياء الدين
 علي عن والده الفضل الكامل المحقق الجامع في معارج الشهابين رتبة
 العلم ودرجة الشهادة الشيخ شمس الدين محمد بن مكي رفع الله قدره ووضا
 في سماء الرضوان بدره **ج** وعن شيخنا زين الملة والدين عن الشيخ الجليل
 جمال الدين محمد بن احمد بن خاتون عن شيخنا المحقق الفضل المتأخرين واصل
 المنجرب بن نور الملة والدين علي بن عبد الله الكركي العالي عالمي الله مقام
 واجل في الخلد اكرام عن الشيخ الورع الجليل علي بن هلال الجراحي عن
 الشيخ العالم العابد جمال الدين محمد بن محمد الحلبي عن الشيخ زين الدين علي
 الخازني عن شيخنا الشهيد محمد بن مكي **ج** وعن الشيخ محمد بن المؤيد عن
 الاجل السيد بن دماق الحنفي عن الشيخ محمد بن شجاع الفطاني عن الشيخ

الشيخ الجليل الفاضل المقداد بن عبد الله النيروري الحلبي عن شيوخنا^{الشهيد}
 عن جماعة من مشايخه منهم السيد المحقق الطاهر عبد الله بن عبد المطلب
 الحسيني والشيخ الفاضل فخر المحققين ابوطالب محمد الحلبي والسيد الفاضل
 النساب ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معبد الحسيني والسيد الكبير نجم
 الدين مهنا بن سنا المديني والمولى الفاضل ملك العلماء مولانا قطب
 محمد الرازي عن الشيخ الأحملي العلامة ابراهيم في العالمين جمال الملوك والحق
 والدين ابي منصور الحسين بن مطهر الحلبي قدس الله روحه ونور صحبه
 عن شيخنا الأفاضل رئيس المحققين نجم الملوك والدين ابي القاسم جعفر بن
 الحسن بن سعيد الحلبي عن السيد الجليل النساب فخر بن معبد الموسوي
 عن شاذان بن جبريل القمي عن محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ الفقير
 علي الطوسي نور الله مفرقه **ح** وعن الشيخ العلامة جمال الملوك والدين
 مطهر عن السيد الطاهر في المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاهر
 الحسيني طاب ثراه عن حسن بن احمد السوداوي عن محمد بن ابي القاسم الطبري
 عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي **ح** وعن العلامة جمال
 الملوك والدين عن اسناده افضل المحققين سبطا الحكماء والمتكلمين
 نصير الملوك والدين محمد الطوسي عن والده محمد بن الحسين الطوسي عن السيد
 الجليل فضل الله الراوندي عن السيد المجتبي بن الداعي الحسيني عن الشيخ
 الطوسي **ح** وعن شيخنا الشهيد عن الشيخ رضي الدين علي بن محمد
 المنجد عن الشيخ الفاضل الجليل حسين بن داود الحلبي عن الشيخ ابي



جعفر الحسن بن سعيد عن أبيه عن جده عن غوث بن مسافر العبادي
 عن الياس بن هشام الحائري عن الشيخ أبي علي عن والده محمد بن الحسين
 الطوسي عن الشيخ الأعظم الأحملي المقيّد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي
 سقى الله ثراه عن الشيخ الأجل ثقة الإسلام محمد بن علي بن بابويه القمي
 أعلى الله درجاته عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه عن علي بن اسماعيل عن
 بن عبد الله عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم موسى
 جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ علي
 أربعين حديثاً مما يحتاج إليه في أمر دينهم بعث الله عز وجل يوم
 القيمة نقيباً عالمياً **قال عليه السلام يحتاج إلى البياض في هذا الحديث**
 من حفظ حديثاً الظاهر أن المراد بالحفظ عن ظهر القلب فانه يولد في
 المعهود في الصدر السالفان مدارهم كان على النقص في الخواطر لا على
 الرسم في الدفاتر حتى يمنع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر
 القلب قد قيل إن تدوين الحديث من المستحذات في المائة الثانية
 من الهجرة ولا يعبدان بإدخال الحفظ الحراسه عن الاندراست بما يعجز الحفظ
 القلب والكتابة والنقل بين الناس لو من كتاب أمثال ذلك وقد يقال
 المراد بحفظ الحديث تحمله على أحد الوجوه السبعة المقررة في الأصول على
 السماع عن الشيخ والقراءة عليه السماع حال قراءة الغير والاجازة والمناو
 والكتابة وبعد ظاهر على أمية الظاهر أن على بمعنى اللام أي حفظ
 لأجلهم قالوه في قوله تعالى ولتكتبوا على ما هديكم أي لأجل ما هديكم

لاجل هدايتنا كما ويحتمل ان يكون بمعنى من كما قيل في قوله تعالى اذ انزلنا
 على الناس كتبنا ونوفون اربعين حديثنا الحديث لغیر برادف الكلام سمي
 لان الحديث شئنا فثبتنا وفي الاصطلاح كلام خاص عن النبي صلى الله
 عليه واله والامام او الصحابي والتابعي او من يحد وحدثه بحكي قولهم
 او فعلهم او تقريرهم وبعض الحديثين لا يطلق اسم الحديث الا على ما كانا
 عن المعصوم مما يحتاجون اليه امر دينهم اي من الاحاديث التي تدعو اليها
 الدينية اليها كالاحاديث الواردة في بعض الاعتقادات والأعمال الدينية
 كالاحاديث في توسعة الرزق ودفع الموزيات مثلا اذا لم تدع اليها
 طاعة دينية وفي بعض الروايات فيما ينفعهم في امر دينهم وبعضها ان
 حديثا ينتفعون بها من غير تفكيك بامر الدين عز وجل بل ان معترضا
 بين الحال وصاحبه ويحتمل الحالية بتقدير قد ففيها عالما المراد انه
 يحتمل مجرد ذلك في زمرة الفقهاء العاكين الذين ترجح مداهم على
 الشهاد **تبصرة** الظاهر من قوله تعالى الله عليه من حفظ ترتب
 الجراء على مجرد حفظ الحديث وان معرفة معناه غير شرط في حصول الثواب
 عند البعث يوم القيمة ففيها عالما وهو غير بعيد فان حفظ الفاظ
 الحديث طاعة لحفظ الفاظ القرآن وقد روي صلى الله عليه واله لناقل
 الحديث وان لم يكن عالما بمعناه كما يظهر من قوله صلى الله عليه واله رحم الله
 امراء سمع مقالته فرغوا فاداهما كما سمعها فرتب حامل فقه ليس بفقيه
 ورتب حامل فقه الى من هو افقه منه ولا يبعد ان يندرج يوم القيمة



الحديث
 بمجرد حفظ اللفظ في زمرة العلماء فان من شبه يقوم فهو منهم وهل ترجع لفظ
 حديث فيترتب ذلك الثواب على حفظها الظاهر لا كما ان ترجع القرآن
 بقرآن ولذلك جاز للحدث متبها ولم يخرج فاذ قراءة القرآن عن العبد
 بقرائتها والاستدلال على انها قرآن بقوله تعالى ان هذا الف الصالح
 فالحدث كان ضعيفا واما تجوزهم نقل الحديث بالمعنى فلا يقتضيه
 كون الترجمة حديثا وهو ظاهر **تنبيه** الظاهر من قوله صلى الله عليه
 على امته ان المراد جميع الامة وهو بظاهره يقتضيه ان لا يترتب ذلك الثواب
 الا على حفظ ما ليس بك جميع الفرق الاسلامية في الحاجة اليه الانتفاع
 به كقوله صلى الله عليه واله الا صلوة الا بطهر وجعلت في الارض مسجدا
 وترايبا طهورا يحرم من الرضاع ما يحرم من الغيب وامثال ذلك
 دون الاحاديث التي لبعض الامة مصر على ردها وانكارها كقوله
 صلى الله عليه واله البيعة بالخيار ما لا يفرقا واحاديث مع الرجلين في الوضوء
 وما روي عنه صلى الله عليه واله ما بقيت الفرائض فلا ولي عصبة ذكر
 وغير ذلك اذ الجميع يحتاجون اليه ولا ينتفعون به فاما ان يراد بالامة المثل
 بعضهم او يراد بقوله صلى الله عليه واله ما يحتاجون اليه مما من شأنهم ان يحتاجوا اليه او بحسب
 اعتقاد ذلك الحافظ فليست امل ان قلت لا مناص عن ان يراد من الامة بعضهم
 اعني المجتهدين منهم لان وظيفة من عداهم التقليد لا الرجوع الى الحديث
 فهم لا يحتاجون اليه نعم من ان يكون بواسطة او لا وايضا فكل ينتفعون بالحكم
 التي ينبت منها ان كان المينبذ بعضهم **تنبيه** لو اشتمل الحديث الوا

على احكام وجل متعددة فلا شبهة في جواز الاقتضار على نقل البعض بانقرا
اذ لم يكن متعلقا بالباقي ونقل العلامة في نهاية الأصول الأنفاق
على ذلك كقوله عليه السلام من فرج عن احب كربة من كرب الدنيا فرج الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة احبه كان الله في حاجته
ومن ستر على احبه ستر الله عليه الدنيا والآخرة والله اعلم في عون العبد
ما كان العبد في عون احبه فهذا حديث واحد ويجوز الاقتضار على
نقل كل من الجمل الأربع بانفرادها فيقال قال رسول الله صلى الله عليه واله
كذا اما ما يرتبط ببعض ببعض فلا يجوز الاقتضار على بعضه كالاقتضا
على نقل قوله عليه السلام لا سبق الا في فضل من دون ان يضاف اليه وخف
او حافر والاقتضار على قوله صلى الله عليه واله من نزل على قوم فلا يصومون
نقوعا من دون ان يضيف اليه لا ياذنهم وعلى هذا فلو تضمن الحديث
اربعة حكما مثلا كل منها مستقل بنفسه فلا شك في جواز نقل كل منها
بانفراده لكن هل يصح في على من حفظه ان يحفظ اربعة حديثا فينتهي
به الى ثواب المئتين على ذلك لم اجده لاحد فيه نص محجبا ومحل تأمل ولو قيل
به لم يكن بعيدا **انك** كقوله هذا الحديث مستفيض بين الخاصة والعامة
بل قال بعضهم بتواتره فان ثبت امكن الاستدلال به على ان خبر الواحد حجة
ولم اجده احدا استدلل به على هذا المطلب وظني ان الاستدلال بالآية
فلا نفر من كل فرقة منهم طائفة وتقرى ان يقال ان اسم الشرح من صنع
العموم فقوله عليه السلام من حفظ في قوة كل شخص حفظ سواء كان ذلك

الشخص منفرداً بالحفظ او كان له فيها مشاركون بلغوا حد التواتر ولا وقد
قال صلى الله عليه وسلم مما يحتاجون اليه في امر دينهم فقد اثبت احبنا جهم
في دينهم ولولا يكن حجة لما احتاجت الامة اليه في امر الدين بل كان وجوده
كعدمه ولا يرد جريان هذا الدليل في خبر الفاسق بآية الثبوت والمراد الجهر
بما تفرق الأصول فيبقى خبر العدل على حجيته نعم لقائل ان يقول ليس الحد
صرحاً في الاحتياج اليه حال كونه خبراً واحداً فيجوز ان يكون مراده صلى الله عليه وسلم
الذي يحتاجون اليه عند صبره ورجائه وهو وقت تواتره وهذا الاختصاص
وان كان خلاف الظاهر الا انه يجعل الاستدلال اسنداً لا بظاهراً في الاستدلال
فلا يجدي فليست امثلة **ثالثاً** ليس المراد بالفقه في قوله صلى الله عليه وسلم العبد
يوم القيمة ففيها عالم الفقه عني الفهم فانه لا يناسب المقام ولا العلم بالاحكام
الشرعية العملية عن ادلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث بل المراد بالبصيرة
في امر الدين والفقه اكثر ما ياتي في الحديث بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه
البصيرة واليهما اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا يفقه العبد كل الفقه
حتى يموت الناس في ذات الله وحتى يرى للقران وجوها كثيرة ثم يقبل على
نفسه فيكون لها اشد مقناً ثم هذه البصيرة اما موهبة وهي التي دعا بها النبي
صلى الله عليه وسلم الامير المؤمنين علياً السلام حيث قال لولد الحسين علياً السلام
ونفقه بآية في الدين وفي كلام بعض الاعلام ان اسم الفقه في العصر الاول انما
كان يطلق على علم الآخرة ومعرفته فاقابها النفوس ومفسدات الأعمال
وفوه الاحاطة بحفارة الدنيا وسد النطلع الى نعيم الآخرة واستبعاد الخوف



على القلب وبذلك عليه قوله تعالى فلا تغفلوا لانهم من كل فرق منهم طائفة لبقوهوا
 في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فليست عليهم العلة الغائبة من
 الانذار والتخويف ومعلوم ان ذلك لا يترتب الا على هذه المعارف لا على
 معرفة فروع الطلاق والمسافات والسلام وامثال ذلك واما العلم
 فالمراد به ترتيب مما يراد من الفقه لا المعنى المصلحة المصلحة كحصول الصوة
 او الصورة الحاصلة عند العقل او ملكة يقدر عليها على ادراك جزئية
 وما اشبه ذلك فان العباد ورثة الانبياء وليس شيء من هذه المعاني
 الانبياء وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقد جعل العلم مواجبا
 للحسنة والخوف ليعلموا الحكم على الوصف فجميع ما ارسلتم في ذهن من النصوص
 والتصديقات لا توجب لك الحسنة والخوف وان كانت في كمال الدقة
 والعموم فليست من العلم في شيء بمقتضى الآية الكريمة بل هي كجمل
 محض بل الجمل خير منها انتهى كلامه واما في كلامه وشيخه انيق بليق
 يكتب بالثور على صفحات حدود الحور **حديث الثاني**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه القمي
 عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن ابيه محمد بن محمد بن خالد عن محمد
 بن الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى الجري عن الامام جعفر بن محمد الصم
 عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه سيد الشهداء
 عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
 من عرف الله وعظم فمفع له الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصبا

والقيام قالوا يا بانينا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولئنا الله قال ان اولئنا
قال ان اولئنا الله سكتوا مكان سكوتهم فكروا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا
مكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس
لولا الأجل التي قد كتبت عليهم لم يستقرادوا حهم في اجسادهم خوفا من العذاب
وسوقا الى الثواب **باب ما علم الحجاب الى البياض** قد عرف الله قال بعض
الأعلام اكثر ما يطلق المعرفة على الاخير من الادراكين للشيء الواحد اذا تخلل
بينهما عدم بان ادركه اولاً ثم دخل عنه ثم ادركه ثانياً فظهر له انه هو الذي
كان قد ادركه اولاً ومن هنا سمي اهل الحقيقة باصحاب العرفان لان خاف
الأرواح قبل خلق الابدان كما ورد في الحديث وهي كانت معلقة على
الاشراق الشهوية مقيمة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه الست ابراهيم
قالوا بلى لكننا االفها بالابدان الظلمانية وانما رها في الغواشي الهيوسية
فجعلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلصت بالرباضة من اسرار الغرور وتوقفت
في هذه عن الالتفات الى عالم الزور تجد عهدها القديم الذي كان
بين دروس تبادلي الاعمال والدهور وحصل لها الادراك مرة ثانية وهي المعرف
التي هي نور على نور عتنا نفسه بالعين الملهمة والنون المشددة اي اتعب العنا
بالفتح والمد التعب بابائنا وامهاتنا هذه البائيت بها بعض النخاة بيا
التفديت وفعلمها نحن وفغالبنا والتفديت قد بابائنا وامهاتنا و
في الحقيقة بالعوض من هذا الهدا وعد من قولكم ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون هؤلاء اولئنا الله هو اسم تفهام محذوف لاداة ويمكن ان يكون خبرا



فَصَدَقَ بِإِلْزَامِ الْحُكْمِ وَالْتَاكِيدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى آخِرِهِ لَكُونُ الْخَيْرِ
مُلْفَى إِلَى السَّائِلِ الْمُرْتَدِّ عَلَى الْأَوَّلِ وَلَكُونِ الْمَخَاطِبِ حَاكِمًا مُخْتَلَفًا وَعَلَى الْآثَرِ
أَنْ جَعَلَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الْخَيْرُ رَدًّا لِقَوْلِهِمْ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
أَيَّ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ نَاسٌ آخَرُ صِفَاتُهُمْ فَوْقَ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَأَنْ جَعَلَ نَصْدَافًا
لِقَوْلِهِمْ وَوَصَفًا لِلأَوَّلِيَّةِ بِصِفَاتٍ أُخْرَى زِيَادَةً عَلَى صِفَاتِهِمُ الثَّلَاثِ
السَّابِقَةِ فَالْتَاكِيدُ لَكُونِ الْخَيْرِ مُلْفَى إِلَى الْخُلُصِّ الرَّاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ
فَهُوَ رَاجِعٌ عَنْهُمْ مُتَقَبِّلٌ لِدِيمِ صَادِرٍ عَنْهُمْ عَنْ كَمَالِ الرَّغْبَةِ وَوَقُوفُ
النَّشَاطِ الْآثَرِ فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ الصِّفَاتِ كَانَ مَطْنَةً لِلْتَاكِيدِ
كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكَشْفِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الْفُؤَادُ لِلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا
أَمَّا كَانَ سَكُونًا فَفَكَرُوا أَطْلُقَ عَلَى سَكُونِهِمُ الْفِكْرَ لَكُونِهِ لَزْمًا لِعَرِيفَتِهِ
عَنْهُ وَكَذَا أَطْلُقَ الْعَبْرَةَ عَلَى نَظَرِهِمْ وَالْحِكْمَةَ عَلَى نَظَرِهِمْ وَالْبَرَكَةَ عَلَى مَشَاهِدِهِمْ
وَجَعَلَ كَلَامَهُمْ ذِكْرًا أَنْهُمْ جَعَلُوا حِكْمَةً أَشْعَارًا بَابَةً لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذَيْنِ فَالْأَوَّلُ
فِي الْخَلْوَةِ وَالثَّانِي بَيْنَ النَّاسِ وَلَكِ ابْقَاءُ النُّطْقِ عَلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ
أَيَّ أَنْ نَظَرَهُمْ بِمَا نَظَرُوا بِهِ صَبِيَّةً عَلَى حِكْمَةٍ وَمَصْلَحَةٍ خَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ
شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ فَبِإِشَارَةِ إِلَى تَسَاوِيِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فِيهِمْ وَكُونِهِمَا
مَعًا فِي الْغَايَةِ الْفُضْوَى وَالدَّخْبَةِ الْعَلِيَّةِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ الْأَمَامِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا فِي قَلْبِهِ نُورٌ
أَنْ نُورٌ خَفِيفٌ وَنُورٌ رَجَاءٌ لَوْ وَزَنَ هَذَا لَمُيزَ عَلَى هَذَا وَعَنِ الْأَمَامِ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجَبَ مَا كَانَ فِي وَصِيَّةِ لِقَامَانِ أَنْ قَالَ لَا بُدَّ

خفية اوجبت به ببر الثقلين بعد ثبات وارج الله رجاءا لوجبت به ثوب الثقلين
لوحك **تبصر** المراد معرفة الله تعالى الاطلاع على نعوت وصفاته الخ لا
والجمال بقدر الطاقة البشرية واما الاطلاع على حقيقة الذات
المقدسة فما لا مطمع فيه للملائكة المقربين والانبيا المسلمين فضلا
عن غيرهم وكفى في ذلك قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك
وفي الحديث ان الله احجب عن العقول كما احجب عن الابصار وان
الملائكة على طلبونه كما يطلبونه انهم فلا تانفت الى من ينعم ان وصل
الى كنه الحقيقة المقدسة بل احثا التراب في دية فقد ضل وغوى ولكن
وافرى فان الامر ارفع واظهر من ان يبلوث بخواطر البشر وكلنا نصون
العالم الراسخ فهو عن جرم الكبرياء يفسر اسخ واقصه ما وصل اليه الفكر
العميق فهو عن حرم الكبرياء يفسر اسخ واقصه ما وصل اليه الفكر العميق فهو
غاية مبلغه من الدقيق وما حين ما قال **شعر** انجد يش توغير ازانة
غاية فهم واست الله يثبت بل الصفا التي تنشأ له سبحانه انما هي على
اوهامنا وقد دافها منا فاننا نعتقد انصافه سبحانه باشراف طرف
النقبض بالانظر الى عقولنا الفاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه
به وفي كلام الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اشارة الى هذا المعنى
حيث قال كلما منمؤه باوهامكم في ادق معانيه فخلو ومضوع مثلكم مردود
اليكم ولعل النمل الصغار تنوهم ان الله تعالى زبانتين فان ذلك كما طما
وتوهم ان عدم ما نقصان الا يتفهم بها وهكذا حال العقلاء



يصفون الله تعالى بانه كلامه صلوات الله عليه وسلامه قال بعض المحققين
هذا كلام دقيوق شيق اينق صدر من مصدر التحقيق ومورد الدين السور
في ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعالى بحسب الواسع والطاقة
وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التي افوهها وشاهدوها فهم مع سلب
التفاصيل المناسبة عن التباسها انسابها اليهم ولما كان الانسان واجبا
بغير عالم قادر وامر باحبا متكلما سمعيا بصيرا كلف بان يعتقد تلك
الصفات في حق تعالى مع سلب التفاصيل المناسبة عن انسابها الى الانسان
بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعالوم قادر على جميع
الممكنات وهكذا في سائر الصفات ولم يكلف باعتقاد صفاته تعالى لا بوجدانه
مثالها ومناسبتها بوجوبه ولو كلف به لما امكنه عقله بالحقيقه وهذا
احد معاني قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه واعلم ان
تلك المعرفة التي يمكن ان يصل اليها افهام البشر لها مراتب متخالفة ودرج
متفاوتة قال المحقق الطوسي طاب ثراه في بعض مصنفاته ان مراتبها مثل
مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها مرتبة من سمع ان في الوجود شيئا بعد
كل شيء بلاقيه وبظهور اثره في كل شيء مجاذبه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه
وليس في ذلك الوجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المفلكين
الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجج واعلى منها مرتبة من وصل
اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر به والدخان ونظير
هذه المرتبة في معرفة الله تعالى هو معرفة اهل النظر والامسكالات الذين

حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع وأعلى منها مرتبة من احتراق
 النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الأثر
 ونظر هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين الخالص الذين طمأن
 قلوبهم بالله ويتيقنوا أن الله نور السموات والأرض كما وصف به نفسه
 وأعلى منها مرتبة من احتراق النار بكلمته وتلاشي فيها مجلته وتطهر هذه
 المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة أهل الشهود والفتا في الله وهي الذرة
 العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها
 بمنها وكرمه انتهى كلامه على الله مقامه ولا يخفى أن المعرفة التي تضمنها
 صدر هذا الحديث هي المرتبة الثالثة والرابعة من هذه المراتب والله أعلم
 ثم قد اشتمل هذا الحديث على المراتب من سمات العارفين وصفات
 الأولياء الكاملين فأولها الصمت وهو حفظ اللسان الذي هو باب النجاة
 وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها الغياب النفس في العبادة
 بصيام النهار وقيام الليل وهذه الصفات ربما توهم بعض الناس أنها
 العارفين عنها وعدم حاجته إليها بعد الوصول وهو وهم باطل أذكو
 عنها أحداً لا يعني عنها سيد المرسلين أشرفنا وأصلنا وقد كان
 صلى الله عليه وسلم في الصلوات إلى أن ورثت فداً وكان أمير المؤمنين
 الذي انتهى سلسلة أهل العرفان يصل كل ليلة ألف ركعة وهكذا شأن
 جميع الأولياء والعارفين كما هو التوارخ مسطور وعلى الألسنة مشهور
 ورابعها الفكر وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة سنتين سنة قال بعض



الأكارم إنما كان الفكر افضل لأنه عمل القلب وهو افضل الجوارح فعلمه اشرف من
 الاثرى الى قوله تعالى اقم الصلوة للذكرى فجعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب
 المقصود اشرف من الوسيلة وخامسها الذكر والمراد به الذكر اللسان وقد
 اختاروا كلمة التوحيد لا خصاصها بما في الابرار هذا محل ذكرها وسادسها
 الاعتبار كما قال سبحانه فاعبوا يا اولي الالبصار وسابعها النطق بالحكمة و
 المراد بهما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا وصلاح النشأة الاخرى من العلوم و
 المعارف اما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة وثانيها وهو
 الى الناس وثاسعها وعاشرها الخوف والرجاء وهذه الصفتان العشر اذ اعتبرها
 امتهات صفات السائرين الى الله تعالى سيرا لله لنا الا تصاف عبته وكرمه
 الحديث الثالث وبالسند المفضل الى الشيخ الصدوق ومحمد بن بابويه عن موسى بن
 المؤكل عن علي بن الحسين السعيد اباي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله
 الدهقان عن واصل بن سيار عن عبد الله بن سنان عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
 الصادق عليه السلام قال سمعت ابي محمد عن ابيه عليه السلام قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا الى ربكم
 التي او قدعوها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم **باب ما جاء في الصلاة**
الحديث ما من صلوة من صلاة التاكيد التي الا نادى ملك استنما مغرغ وجملة ناد
 المعنى ما حضر وقت صلوة على حاله من الحالات الا مفادنا لنداء ملك الخ
 انما صح خبر الماضي الواقع حالا عن الواو وقد في امثال هذا المفا لا قصد تعقيب
 الا لما قبلها فاسبب الشرط والخبر اصرح به المحقق التفتازاني في واخر محبة الفهر



من المطول وهو مذكور في بعض كتب الخواص بين يدي الناس قال صاحب الكفا
عند قول سورة الحجرات ان حقيقة قول الفائل حيث بين يدي فلان ان يجلس
الجهتين المسميتين ليمينه وشماله قريبا منه وسميت الجهتان بين يديه
لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوز
وداناه انتهى كلامه الى نيرانكم استغارة مصححة شبيهة الذنوب بالنار في هلاك
من وقع فيها واوقدتموها ترشيع فاطفئوها ترشيع اخر وان جعلت نيرانكم
محاررا من سلا من قبيل التسمية السبب باسم المسبب فالترشيعان على ما كان
عليه اذا محاررا المرسل وما يرشح ايضا كما قالوه في قوله صلى الله عليه واله اسكن
لحوقا في اهلكن بدا ولا يبعد ان يجعل الكلام استغارة تمثيلية من غير
ايجاب يجوز في المفردات بان يشبه الهبة المستزعة من الذنوب وتلقب بالذنوب
المهلكة وتخفف ذلك بالصالح بالهبة المستزعة من موقد النار على ظهر
ثم اطفائها وهبنا وجه اخر منته على مقدمة هي انه قد ذهب بعض اصحاب
القلوب الى ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في القيمة بصورة نعيم الجنة
وحودها ومضوهرها كما ان الاعمال السيئة تظهر بصورة عذاب النار وعقابها
وهبنا وقد ورد في القرآن والحديث ما يهتد الى ذلك فعلى هذا يجوز
ان يكون نيرانكم محاررا من سلا علافة تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه الترشيح كما
كل عرفت وظن ان هذا الوجه احسن من الوجه الثلاثة السابقة **احمال**
قوله صلى الله عليه واله فاطفئوها سبوا ثم يريح في ان الصلوة تكفر الذنوب
لذلك سبوا المتوعد عليها والقرآن يدل عليه قال سبحانه ان الحسنات يذهبن



والمراد بها الصلوة لسوق لا يبر وقد ورد ذلك في الحديث متكررة من طرف
 العامة والخاصة روى أبو حمزة الثمالي عن أحدهما عليهما السلام عن أمير المؤمنين
 عن النبي صلى الله عليه وآله قال ولكن بعثني بالحق بشيراً ونذيراً أن أحل
 ليعقوب من وضوء فتشاً فطعن جوارحه الذنوب فإذا استقبل الله بوجهه
 وقلبه لم ينتقل وعليه من ذنوب شيء كيوم ولدته أمه إنما منزلة الصلوات
 الخمس لا من كنه جبار على باب أحدكم فتأبط أحدكم لو كان على جبهه درن
 ثم اغتسل في ذلك الظهر خمس مرات كان يتقى في جبهه درن وكل والله
 الصلوة الخمس لا من روى في سبب نزول قوله تعالى أن الحسنات يذهبن
 السيئات أن رجلاً من الصحابة أصاب من امرأة من قبله فأتى النبي صلى الله
 عليه وآله فأنزل تعالى أقم الصلوة طرقي النهار وزلفاً من الليل
 أن الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل إلى هذا فقال صلى الله عليه وآله
 لجميع مني كلم ولا يخفى أن هذه الذنوب التي وردت الأخبار بان الصلوة
 مكفرة لها مخصوصة بماء الكبار في كثير من الأحاديث نصريح بذلك
 كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أن الصلوات كفارات لما بينهما ما اجتنب
 الكبار عنده صلى الله عليه وآله ما خرم من مسلم تحضره مكتوبة فيحسب^{صنوها}
 وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤث
 كبيرة وعنده صلى الله عليه وآله أن الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة
 لما بينهما ما تغش الكبار والدواب بذلك من ظفارة فينبغي حمل الذنوب
 في الرواية الأولى على الصغائر وإن كان قوله صلى الله عليه وآله الكيوم ولدته

امته ظاهرة في العموم كما لا يخفى **تدبر** ما ورد ان اجتناب الكبائر مكفر
 للصغائر كما قال سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
 وندخلكم مدخلا كريما لا ينالنا في ما تضمنته الاحاديث السابقة من كون
 الصغائر مكفرة بالصلوة فلعل كلا منها مكفر لنوع منها وان لكل
 منهما مدخلا في التكفير فهو بهذا الاعتبار مكفر في الجملة ولا يمكن ان يحل
 الصغائر التي تكفرها الصلوة على الصغائر الصادقة مما لا يجتنب الكبائر
 لان ما في قوله صلى الله عليه وسلم اجتناب الكبائر ما هو ثبوت كبير وما
 لم تقترن الكبائر بضرر فية فالمعنى ان الصلوات تكفر ما بينهما وقت اجتناب
 الكبائر فمن اجتنبها يكون صغائره غير مكفرة بالصلوة وهذا ظاهر لا ستره
الحديث الرابع ولسند متصل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة محمد بن الحسن
 الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن النعمان المقيّد
 طاب ثراه عن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسين بن الحسين بن ابان عن الحسين
 بن سعيد عن ابن ابي عمير وفضالة عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين قال
 حكى لنا الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وضوء رسول الله صلى
 الله عليه واله فدا بقدح من ماء فادخل به اليمن فاخذ كفا من ماء فاسدلها
 على وجهه من اعلى الوجه ثم مسح بيده الجانبين جميعا ثم اعاد اليسر في الاناء
 فاسدلها على اليمن ثم مسح جوانبها ثم اعاد اليمن ثم في الاناء ثم صبتها على
 اليسر فضع بها كما صنع باليمن ثم مسح ببقية ما بقى في يده وراسه وجلبه
 ولم يبق لها في الاثاب **باب ما لا يجتنب الا اليسار** في الاثاب فدا بقدح من ماء

قد يمتك بهذا على ان احضار الغرما، الوضوء ليس من الاستغانة المكروهة
 في الوضوء وإنما هي صب الماء في اليد بغسل به العضو وفيه ما لا يخفى فاسد لها
 على وجهه اى صحتها والتدل في الأصل ارضا الثوب ومحوه ومنه السدل لما
 يرخى على الخودج فالكلام استغارة بنعيته من اعلى الوجه المراد باعلى الوجه على ما قالو
 منتهى بخاص الناصية وما ساء منه من الجهتين وسير عليك زيادة تحقيق^{فيه}
 ثم مسح بيده الجانبين جميعا جانبه الوجه وربما يوجد في بعض النسخ التحدث
 الحاجبين وهو من سهو الناسخ ولا يخفى ان لفظة ثم في هذا الحديث منلحة
 عن معنى التراخي وهو كلام البلغاء كثيرة اعاد اليرى كان الظاهر ثم
 ادخل اليرى ولعله اطلق الاعادة على الادخال لا ابتداءه بل شاكلة قولنا
 بعد ثم اعاد اليمين ولا يثوقهم ان تقدم المشاكل بالفتح على المشاكل بالكسر
 شرط فانهم صرحوا بان شيء في قوله نعم فانهم من شيء على بطنه اشاكله
 قوله نعم ومنهم من شيء على جبين هذا ويمكن ان يقال انه اطلق الاعادة باعتبار
 كونها با لا باعتبار كونها اليرى نندبر ثم مسح ببقية ما بقي في يديه ورا^{ية}
 ورجليه كان الظاهر ثم مسح بما بقي في يديه وكانه لما كان موها لكون الأما
 عليه سلم مسح راسه ورجليه بجميع الرطوبة الباقية وكل الكفا درجة لفظ
 ببقية دتعا للنوهم واستغارا بان عليه السلام مسح شيء منها ولم يعدها في الأنا
 افراد الضمير لعوده الى اليمين في قوله كما صنع باليمين ويمكن عوده الى اليد في ضمن اليدين
 وربما يوجد في بعض النسخ ولم يعدها بالثنية فلا تكلف نبصر فيها ان كان
 احتج من قال من علمنا ثوبا بوجوب لا بداء في غسل الوجه من اعلاه وهم من المحدث^ن

٢٢
 الشباخ

وابن ادريس واتباعهما بما تضمنته هذا الحديث من الغسل من الأذى
 في مقام البيان فيجب لا يرد الاعتراف باليمين لأنه علم استحبابه من دليل
 آخر وبأن النبي صلى الله عليه وآله لما توضأ الوضوء البشياً ما ان يكون
 بدءاً على الوجه أو بأسفله لا سبيل إلى الثاني والأول واجب على المؤمنين
 ولم يحجزوا للاتفاق على أنه صلى الله عليه وآله قال بعد فراغه هذا
 وضوء لا يقبل الله الصلوة إلا به لكنه غير واجب على المؤمنين باتفاق
 الأمة فتعين الأول واعترض على هذا بأنه يجوز ان يكون عليه السلام
 بك بالأسفل لبیان جوانزه والأشعار بعدم وجوب الأبدن بالأسفل
 فيجب على الأمة فحظر المال أنه على تقدير ابتداءه عليه السلام بالأسفل
 أيضاً يلزم وجوبه على الأمة فإن غسل الوجه على هذا الوجه اعني من الأعلى
 إلى الأسفل من قبيل الأفعال الجبلية التي لا يقضي صدورها عنه صلى الله
 عليه وآله وجوبها على الأمة وكون ذلك من جملة ما قصد بالبيان ثم قصد
 القرينة فيه غير معلوم وكونه من كيفيات بعض ما قصد ببيان والقرينة به لا وجوب
 كونه كذلك إلا لوجوب إصرار اليد على الوجه حال غسله كما ذهب إليه الشاذ من أصحابنا
 فإنه أيضاً من كيفيات بعض ما قصد ببيان والقرينة به وقد فلعلم كما نطق بالحديث
 وأما قوله عليه السلام لا يقبل الله الصلوة إلا به معناه الأبدن والمماثلة بأن
 الوضوءين لا ينفق بحجته الأبدن من الأسفل فالوفاة لما يحقق معه المماثلة
 لكفه والأصل برأيه الذمة من الزايد على ذلك لا مثل كما لو طاف السيد عبد
 بأن يعمل مثل عمل زيد فإنه يخرج عن العهد بأقل ما سجد وعليه المماثلة عرفاً



وظنى انه لو استدلل على هذا المطلب بان المطلق ينصرف الى الفرد الغالب الشايع
 المعتاد والغالب الشايع المعتاد في غسل الوجه غسله من فوق الى اسفل
 فينصرف الامر به في قوله تعالى فاعسلوا وجوهكم اليه لم يكن بعيدا وجرا به
 في اصرار البعد على الوجه مشترك بينهما وبين الدليلين السابقين للأصحا
 وما هو جوابهم فهو الجواب وسنسمع في هذا الباب ما يزيل عنك الشك
ببناواف وبيان شاف تحدد الوجه وان كان مشهورا وفي كتب الاصحا
 مسطورا الا انه ارد ان اذكر ما ظهر لي من كلام ائمتنا عليهم السلام مما لم يذكره
 اولئك الاعلام فاقول اهل الاسلام سي الزهري على ما يجب بحسبه
 في الوضوء من الوجه ليس خارجا عن المسافة التي هي من فضا من شعر الرأس
 الى طرف الذقن طولا ومن وند الأذن الى وند الأذن عرضا والقصاص
 منتهى منابت شعر الرأس من مقدمه ومؤخره والمراد هنا فضا من المقد
 وهو يأخذ من كل جانب من الناصبة ويرتفع عن التزعة ثم يخط الى مواضع
 الخدين ويمر فوق الصدغ ويتصل بالعذار واما ما يرتفع عن الأذن
 فداخل في المؤخر والذكر استنفاده اصحابنا رضي الله عنهم من صحبة ذراعة
 الاية انه من القصاص الى طرف الذقن طولا وحواء الأبهام والوسط
 عرضا وهذا الخدين يقصه بظاهره دخول التزعين والصدقين في الوجه
 وخروج مواضع الخدين والعذات والبياض الذي بينهما وبين الأذنين
 لكن التزعين خارجان عند علماءنا عن حد الوجه ولذلك ذكروا ان
 اعلى الوجه هو فضا من الناصبة وما على سمنه من الجانبين في عرض الرأس

وأما الصدغان فهما وان كانا تحت الخط العرشي المار بقصاص الناصية
 ويجوبها الأصبعان أيضا إلا أنهم استنفادوا عدم وجوب غسلها من صحبة
 زرار المذكورة وهي ما رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له أخبرني
 عن جد الوجه الذي ينبغي أن يوضأ الذي قال الله عز وجل فقال الوجه الذي
 أمر الله عز وجل بعيله الذي ينبغي لأحد أن يزيد عليه لا ينقص منه أن زاد
 عليه لم يؤجر وإن نقص منه أثم ما دارت عليه لوسطى والابهام من قصا
 شعر الرأس إلى الذقن وما جرت عليه الأصبعان مستدرا من الوجه
 وما سوى فليس من الوجه فقلت له الصدغ من الوجه فقال لا قال زرار
 قلت أريد ما احاط به الشعر فقال كلما احاط به الشعر فليس على العباد أن ^{يطلبوا}
 ولا أن يجتوا عنه ولكن يجري عليه الماء وهذه الرواية هي معتمد الأصحاب
 في تحديد الوجه وطريقها في الكاف والفقير صحيح في التحد ^{منه} حسن وهي
 مضمرة كما في الكاف ولكت غير مضمرة لتصریح الشيخ في الخلاف بأن المسؤل أحدهما
 عليهما ^{عليهما} وتصریح الصدوق بأنه الباقر عليه السلام وأما مواضع التحد ^{منه} يف
 والعذران فقد اختلف أصحابنا فيهما بعضهم أدخل مواضع التحد ^{منه} يف لا شمال
 الأصبعين عليهما عاليا وكونها أخفض مما يسا من بقصاص الناصية وقطع
 العلامة في التذكرة بجزو جهما للأصل ولنبات الشعر عليهما متصلا ^{بشعر} الرأس
 وهو موافق لمذهب بعض العامة وأما العذران فقد قطع الحق والعلامة
 بجزو جهما للأصل ولعدم اشتغال الأصبعين عليهما أو لاختلافهما ^{رب} بوجهما ولا
 أن ادخلهما احوط وأما البياضان اللذان بينهما وبين الأذنين فهما خارجا ^{عن}



عن الحد الطولي والعرضي عندنا واكثر العامة على دخولهما لان الحد العرضي عندنا
من الوند الى الوند اذا تقر وهذا المستفاد من الكلام فقها شافعيون الله
عليهم بعد تحديد الوجه طولا وعرضا بما مر ان اعلى الوجه هو فضايل التنا^{صية}
وما ساقته في جهة العرض على الاستقامة من الجانبين بقدر ما يشتمل على^{الاصبع}
وظاهر ان مواضع التحديف والصدعين تحت هذا الحد الطولي داخل
في الحد العرضي شمال الاصبعين عليهما غالباً فالحد يد المشهور للوجه
عند من يخرجهما معا كالعلامة بل عند جميع اصحابنا المخرجين للصدعين
غير سديد الخروج ما هو داخل فيه وكيف يصدر مثله عن الامام عم
والله يظن ان من الروايات كلام من طول الوجه وعرضه هو ما اشتمل
على الاصبعين مع ان الخط المنوهم من الفضاض الحرف الذقن وهو
يشتمل على الاصبعين غالباً اذا ثبت وسطه وادبر على نفسه حتى حصل^{شبه}
دائرة فذلك القدر هو الذي يجب غسله بشا ذلك ان قوله عليه السلام من
شعر الرأس الى الذقن واما متعلق بدارت والمغنى ان الدوران يند^{فضايل}
من فضايل شعر الرأس الى الذقن ولا ريب ان اذ اعتبر الدوران على هذه
الصفة للوسطى اعتبر للأبهام عكسه وبالعكس تقيماً للدائرة المستقيمة
من قوله عليه السلام مستدبراً فالتقي عليه السلام بذكر أحدهما عن الآخر ثم
بين هذا المضمون ووضحه بقوله عليه السلام وما جرت عليه الاصبعان مستد^{را}
فهو من الوجه فقوله مستدبراً حال من المبدأ وهو ما وهذا صريح ان كلا
من طول الوجه وعرضه شيء واحد هو ما اشتمل على الاصبعين عند رانها

منهها

كما ذكرناه وح فبستقيم الحديد ولا يدخل فيه مواضع التحديف الصدغان
لجناح الى اخرجهما فخرج بذلك عن الاستداد واما فلنا بمخرج موضع
التحديف الصدغين عن الحديد لأن أغلب الناس اذا طبق الخط
المثوهم من انفراج الوسطى والأبهام ما بين فضا من ناصيته الى طرف
زمنه واداره مثبتا وسطه لحصل شبل الدائرة وقعت مواضع التحديف
والصدغين خارجة عنها كما يشهد به التجربة ويظهر من هذا ان يجب
غسله من جانب اعلى الوجه بمقتضى الحديد المشرب يد على ما يفهم من الرواية
بنصف النفاصل ما بين مرجع معمول على دائرة نظرها انفراج الأصبع
وتلك الدائرة اعني مثلثين محيط بكل منهما خطان مستقيمان ونوس من
الدائرة ومواضع التحديف الصدغان وانما هذين المثلثين من جانب ^{التوضيح} _{الوجه}
فليظهر هذا الشكل فضا من الناصية
و طرف الذقن وخط ارجح هو الخط
الماد بفضا من الناصية وما سائمه
من الجانبين بقدر الانفراج الأصبع
وهو اعلى الوجه عام اليقناده اكثر مما شاف من الحديد الذي نقشته الرواية
والوجه هو مجموع هذا الشكل عندهم واما على ما استقدر بنظر
القاصر فاذا نوقم وصلب ح ز بخط ومابين الأصبعين وابنت وسطه
وهو ح ثم ادبر على نفسه حصلت دائرة به رء وهي الوجه الذي يجب غسله
بمقتضى الرواية والنفاصل بين الوجهين بمثل اب ج ب وهذا المثلث



^{حال}
خارجان عن الوجه فلا يجب غسلها وذلك ما اذرناه نقله **قال** ^{الخوف}
قال بعض الأعلام ان المعتبر في غسل الوجه غسل الأعلى فالأعلى لكنه لا حقيقة
لنعتنه اوله ذكره بل عرفا فلا يضر المخالفة اليسيرة التي لا يخرج بها في ^{المعنى}
عن كونه غسل الأعلى ثم وفي الأكتف يكون كل جزء من العنق ولا يغسل قبل
ما فوه على خطه وان غيل ذلك الجزء قبل الأعلى من غير جهة وجهته
كلامه على الله مقامه والذي يخطر بالبال انه اذا حصل الأبتداء بغسل
جزء من أعلى الوجه كفي وان مراعاة الأعلى فالأعلى في بقية اجزاء الوجه
غير واجبة لاحقيقة ولا عرفا سواء احدثت الاجزاء بالنسبة الى ما على
خطها او بالنسبة الى غيره لاصل البراءة الذم من ذلك ولما فيه من ^{المشقة}
ولا دلالة في الحديث على اكثر من انه ابتداء على السلام مصتب لما على
أعلى الوجه واما انه راعى الغيل فتقدم الأعلى فالأعلى فليس في هذه
الرواية ولا في شيء من اصولنا الا ربعة ما يدل عليه لما ظفر في شيء من ^{كتبنا}
الأسند لا يثبت ما يوجب اليقين المسح قول ذرا ثم مسح بيده الجانبين
ينحرف في ضمن مسح الأعلى فالأعلى وبدونه فلا يحل على الأول من غير دليل
واسأل الهادي لسؤال السبيل **حكاية كلامه** وتوضيح مراد المشهور بين
الأمم ان المتوضي لو غس وجهه في الماء او با باعلاه لكفى وانه لا يجب
امرا اليد على الوجه حال غسله ولا بعض الزبدية بوجوبه وعليه بعض
اصحابنا ايضا واسند العلامة في المنع على المذهب المشهور بان قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم يصيد مع امرا اليد وعدمه فيكون الالحق بالمهتبه في أي

هذا

جزئي أو جدها ممثلاً وللأمر فيخرج عن العمدته انتهى كلامه زيدا كرامه ومجمل
بالإلّا أن الأسند لا يمتد إلى ما يجدي لوله مجد ما رآه اليد في الوضوء البتة الذي
نضمنه هذا الحديث الصحيح الذي تلقاه جميع الأصحاب بالقبول ما بعد
وجوده فلا نفاذ أن يقول أنه عليه السلام قد مسح وجهه بيده في موضع البتة
فيجب كما أوجبتم الأئمة بدءاً باعلى الوجه على ما مر وما هو جوابكم عن هذا فهو
عن ذلك وإيضاً فما أسند لكم به على ذلك من أنه عليه السلام لما توضأ الوضوء
البياتي الذي قال بعده هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة إلا به أماناً أن يكون
بدءاً باعلى الوجه أو باسفله إلى آخر ما ذكرتموه جارٍ بعينه هنا يقال أنه
عليه السلام أماناً أن يكون قد أمر به على وجهه حال غيبته أو لا سبيل إلى التنا
والالتفات على الأئمة لا تدرى غير متعين اتفاقاً فتعين الأول فمثل وشما
التوفيق بين الأعلام وكلامه على كل بعض الأعلام ما تضمنه هذا الحديث
من تقديم غسل اليمنى على اليسرى مما اختص به أصحابنا وانفرد عليه أهلنا
وما مر في الأسند لا على الأئمة بدءاً باعلى الوجه جارٍ ولا هنا والعامة
بأسرهم لا يوجبونه بل بعضهم كالشافعي وأحمد لا يقولون بالترتيب لكن
الوجه ومجموع اليدين والرأس ومجموع الراس جلين وبعضهم كالحنابلة
وما لك لا يوجبوا الترتيب أصلاً مستدلين بالأصل وإطلاقات الأئمة لعدم
افتضاؤهم الواو والترتيب فالصور المجزئة عندهم تبلغ سبعة وعشرين متو
كاتها باطلة عند الأئمة إلا ما مر في الأسودتين عند من لم يترتب بين الرجلين
أو واحدة عند من رتب وتوضيح ما مر هنا هذا المبلغ أن الأعضاء ستة



وللاولين صورتان والحاصل من ضربها في مخرج الثالث ستة ومن ضربها
 في مخرج الرابع اربعة وعشرون من ضربها في مخرج الخامس مائة وعشرون ومن
 ضربها في مخرج السادس سبعمائة وعشرون وهذا ظاهر فذلكم العمل
 طاب ثراه على وجوب الترتيب في الوضوء بوجوه ولندكر بعضها مع ما يلحق
 لنا من الكلام عليها الوجه الاول ما ذكره في منتهى المطلب هو قوله تعالى
 اذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فانه تعالى عقب
 ارادة القيام الى الصلوة بالغسل فيجب تقديمه على غيره وكل من اوجب
 تقديم الغسل اوجب الترتيب هذا كلامه وهو كما ترى مجمل معنيين الاول
 ان يريد بالغسل غسل الوجه والمعنى ان كل من اوجب تقديمه عليه على اليدين
 اوجب الترتيب وهذا هو الذي فهمه شيخنا الشهيد قدس سره كما يظهر
 من عبارة الذكرى ويحظر بالبال انه غير متفهم فان الفاء داخله على الغسل
 الواقع على مجموع الوجه واليدين اذا الواو مطلق الجمع فكانه سبحانه يقول
 اذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا هذه الاعطاء ولادلاله في هذا على تقديم غسل
 الوجه على اليدين بعبارة هو مثل ان يقول لصاحبك اذا قبضت زيدا
 فقبض وجهه ويده وظاهره انه لا يفهم من هذا الكلام تقديم قبض الوجه
 على قبض اليدين اما التقديم الذكرى فغيره الى على التقديم واللام يحتاج الى
 الفاء الثانية ان يراد به بالغسل غسل الوجه واليدين والمعنى ان كل من اوجب
 تقديمه عليه على المصحح اوجب الترتيب بخلافه بالبال انه لا يبادر به
 ايضا فان الواو مطلق الجمع في غطف المفردات والجل وقد عقب سبحانه

على

لا الصلوة بمجموع جلته اغسلوا وامسحوا وعطف احد يدا على الأخرى بالواو
 وجعلها معاجز الشرط فجز الفاء الجزئية فاين ما يوم الدلالة على تقديم
 الغسل هو التقديم الذكرى وبالجملة فالفا التعقيبية انما تدل على وجوب
 الأتيان بمجموع اجزاء الوضوء بعد القيام الى الصلوة لا على الأتيان بفعل
 الوجه بعد القيام بغير فضل وهل هذا الاًمثلة ان تقول لصاحبك اذا
 طلبك لأمير فلف حامتك والبس ثوبك وظاهر انه لا دلالة فيه على تقديم
 احد الفعلين على الآخر فلينقل الوجه الثاني والثالث ما استدلك به
 زاه في نهاية الأحكام وهذه عبارة يجب ان يبدأ بفعل وجهه ثم بيده
 اليمنى ثم اليسرى ثم مسح راسه ثم مسح رجله بقوله عليه السلام لا يقبل
 الله صلوة امرئ حتى يضع الطهوره واضع يمينه وجهه ثم يغسل يديه
 ثم مسح راسه ثم رجله ولان العامل في العطف واحد بنقوته الحرف وقد جعل
 لغاى نهاية الغسل المرفقين والمسح الكعبين انتهى كلامه اعلى الله مقامه
 ومراده بما افاده في الدليل الثاني انه قد تقررت في العربية ان العامل في
 المعطوف هو العامل في المعطوف عليه بسبب نقوته حرف العطف والعلا
 هنا هو غيلا الواقع على الوجه واليدين والى متعلقه به وهي تمام
 غايته وقد جعل غايته المرفقين ليس بعد غيلا غيلا اصلا والوجه
 فغسل المرفقين البنية ولا يجوز ان يكون كلمة الغايه للغسل باعتبار وقوعه
 على اليدين فقط لانه هذا الاعتبار مغاير للغسل الواقع على الوجه فيصير العامل
 في المعطوف غير العامل في المعطوف عليه وهو خلاف ما تقررت في العربية ونس



هذا مسمى الرجلين هذا والذي يحظر بالبال انه لا انطباق لشي من هذين ^{الذين}
على المدعى فانما انما بدلان على الترتيب الذي اوجبه الشافعي وكثير من العلماء
اغنى تقديم الوجه على اليدين من غير ترتيب بينهما وهما على الرأس وهو على ^{جلد}
والمدعى وجوب الترتيب الذي اختص به الخاصة اغنى غسل الوجه اولاً ثم اليد
اليمنى ثم اليسرى اهـ ولادلاله في هذين الدليلين عليه بوجبه فلا استدلال بهما على
ذلك للمطلب عجيب بل اقول لادلاله في الدليل الثاني منها على الترتيب الذي
عليه الشافعي ايضاً لان غايته ما يلزم منه بعد اللبا والته وجوب تقديم
الوجه على اليدين والرأس على الرجلين ولادلاله فيه على وجوب تقديم غسل
المغسوف على المسح كما لا يخفى فان ثبت مثبت بالفا التعقيب كان رجوعاً
الى مقام الدليل الاول وقد عرفت كلامنا عليه فنسدر بل اقول ايضاً ان
الدليل الثاني لا يدل على وجوب تقديم غسل الوجه على غسل اليدين ولا مسح
الرأس على الرجلين فان غايته ما دل عليه ان المرافق نهائية فعل الغسل ^{الكعبين}
نهائية فعل المسح وهذا يحقق لغسل اليدين قبل الوجه ثم غسله ثم غسل
اليدين وكذا الوضوء احد الرجلين ثم الرأس ثم الرجل الأخرى فانه يصدق على
هذا الوضوء ان نهائية الغسل فيه المرافق ونهائية المسح الكعبين وما ينشأ من
نهائية الغسل ليس المرافق بل المرافق ليس لشي لان جمع المرافق في الأيدي باعتراف
المتنوّضين وايضاً فهو لازم عليكم وجوابكم جوابنا الوجه الرابع ما استدلل
به فذكر في التذكرة وهو قول النبي صلى الله عليه وآله بدأ بماء الله

به والعبرة بعسوم اللفظ لا بخصوص السبب هذا الدليل كما لدليل الأول
في انه انما يدل على الترتيب الذي ذهب اليه الشافعي لا على الترتيب المختص ^{بشيء} بالآثار
ولهذا انما اسندك به طاب ثراه على الاول ويحظر بالبال ان الحق انه لا يدل
عليه ايضا بل انما يدل على وجوبه لا ببدء بالوجه اما الترتيب بينه وبين
الأعضاء فلا والحديث ثم ادل على الأبداء بمبادئه به لا على التثنية بما
ثني والتثنية بمثلث وهذا ظاهر واما الأبداء الأصنافي فتجوز ومن رام
الاستدلال بهذا الحديث على ذلك المطلوب فليضف اليه المقدمة المأخوذة
في الدليل الأول ولعل تلك المقدمة مطوية في كلامه انار الله برهانه وان
كان ذلك لا يخفى من بعد هذا ما ينتهي من الكلام على كلام ذلك الأمام فاعرضه
على جوهرى رايك وصبر في فكره ثم روج الكساد واصبح الفيا ^{لذكر فيها}
^{تبصرة} ما تضمنه هذا الحديث من مسجده عم ببلل يد به راسه ورجليه
تاما استدله على عدم جواز استئناف مناجاة المصلح كما هو مذهب اصحابنا
سوى ابن الجبند فانه جوز الاستئناف وفاقا لما لك وبأية العامة اوجبوا
واحاديثنا الصريحة في خلافهم من الصحاح وغيرها كثيرة لكنه قد وردت
صحة اصري حينا فيما يوافقهم فالاولى ما رواه معمر بن خلا قال سئلت ابا
الحسين موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ان يجزي الرجل ان يمسح قدسه بفضله
راسه فقال براسه لا فقلت بما جدد فقال براسه نعم والثانية ما رواه
ابو بصير قال سئلت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن مسح الرأس

امسح بما في يدي من التذاريع قال لا بل نضع يديك في المائيم نسمح والعلامة
 في المنتهى والمخ جعل هذين الروايتين حجة لابن الجنيدي فقال اخرج ابن الجنيدي
 بكذا وكذا وانت جنيديان هما بنادبان على خلاف مذهب فائز فائز بالتجريبين
 الاستيناف والتمني عن المسح بالنقبة فكيف يخرج بهما اللهم الا ان يكون حمل
 التمني على الكراهة ويكون مذهبه استحباب الاستيناف لكن لم ينقل احد
 من علمائنا ذلك عند هذا الشيخ حمل الروايتين على النقبة لموافقهما مذ
 العامة ومخالفتها ما عليه الخاصة ثم احتمل ان يكون هذا الامر حال جفاف
 الاعضاء قال واما الخبر الثاني فيحمل ان يكون المراد بقوله عليه السلام بل نضع يدي
 في المائيم الذي يفى في الحديث او حاجبه هذا حاصل كلامه طاب ثراه وقال والد
 قدس سره في حواشي الاستبصار هذا حمل بعيد جدا لان السائل قال امسح
 في يدي من التذاريع فكيف ينهيه عن ذلك ويلزم بالآخذ من الحديث او حاجبه
 اشئ كلامه ولا يخفى ان حمل الخبرين على جفاف الاعضاء بعد من هذا فان
 السائل قال في الاول عجم قدميه بفضل واسر في الثاني امسح بما في يدي
 من التذاريع وغفلة مثل ذلك الشيخ الجليل عن هذا عجيب لكن الجواد قد يكتفي
 والبصام قد يثبتون في حمل الخبر الاول على النقبة نوع خفاء لان العامة لا
 القدمين لا يفتية البلال ولا بما جدد فكيف يحمل على النقبة فاملنا **فصل**
تفصيل ما تضمنه هذا الحديث من مسح الرجلين هو من هبة الامم قد
 اخذوا عن ائمتهم المعصومين ووصل اليهم بالنقل المتواتر عليهم السلام
 ما زالوا يفعلونه ويلبسون شيعتهم بفعله فغن غالبين هذا قال سالت

الخبرين

مصحف

الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن مسح الرجلين فقال نعم هو ^{الذي}
 نزل به جبرئيل وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال
 ياتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قلت وكيف
 ذلك قال انه يغسل ما امر الله سبحانه وامثال ذلك من طرف اهل البيت عليهم
 السلام اكثر من ان يحصى ومن طرف العامة ثارواه اوس بن اوس الثقفي قال
 رايت النبي صلى الله عليه واله اتي كطامة قوم بالطاهف فتوضؤ ومسح
 على قدميه والكطامة بكر الكاف يبرأه جنبها يبرئ ويدها مجرى في بطن
 الوادي وروى حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه
 واله توضؤ ومسح على غلبه والمراد النعل العربية والمسح عليها مجوز
 عندهم لان سبورها لا تمنع المسح على ظهر القدم اذ هم لا يوجبوا شيئا
 بالمسح ووصف ابن عباس وضوء رسول الله صلى الله عليه واله وانه
 مسح على جلبيه وكان يقول ان كتاب الله بالمسح والي الناس الا الغيل
 وعنه انه كان يقول الوضوء غسلان ومحضان من باهلته باهلته ومشا
 ذلك كثير واعلم ان الاحتمالات العقلية في هذه المسئلة لا تزيد على اربعة
 الغيل والمسح والجمع والتخيير وقد ذهب الى كل احتمال جماعة من اهل الاسلاف
 فالغسل هو مذهب لفقهاء الأربعة وابناء اعمهم والمسح مذهب ائمة اهل
 البيت عليهم السلام وقد نقله الامام الرازي في التفسير الكبير عن الامام محمد بن
 علي الباقر ونسبه الى ايضا ابن عباس والشرزمي والاصطخاني وعكرمة
 والشعبي من التابعين والجمع مذهب داود الاصفهاني والناصر للحنوك ^{الزيد}



والتخيير من هب الحسن البصري ومحمد بن الطبري والي على الجعبي الجبائي الشيخ
 العارفي محي الدين بن عربي فانه قال في الفتوحات المكية ان مذهبنا
 التخيري فالمسح بنظام الكتاب والغسل بالسنة انتهى لكل من يتوكل الفرق
 دلائل ليس هذا محل بيانها ولتقتصر على مناظرة بين الفريقين الآن
 والله ولي التوفيق **مناظرة بين الماسمين والغاسلين** **مجلد باب ان فيها** **الكتاب**
 قال الغاسلون قد ورد الغسل في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و
 ايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وقد فرنا نافع وابن
 عامر والكسائي والحفص بن غصب ارجلكم اما بالعطف على وجوهكم و
 بتقدير واغسلوا وقرا الباقر بالجهر اما بالحمل على مسح الخفين او لا
 الجوار او للعطف على الرأس لا مسح بل المقصد في صبا الماء عليها
 وغسل غسلا شبيها بالمسح واما السنة فما روى انه صلى الله عليه وسلم لما توضأ الوضوء
 البتة غسل جبهته وما روى عن ابن عباس انه حكى وضوء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رخم بغسل وجهه وما رواه البخاري في صحيحه عن عبد
 بن عمر قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فادركنا وقد افقنا
 العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على ارجلنا فنادى يا علي صوته وبل لا
 من النار مرتين او ثلاثا وما رواه محي السنة في المصابيح وغيره عن النبي
 قال رابت عليا عليا السلام توضأ فغسل كفيه حتى انفاها ثم مضمض ثلاثا
 واستنثر ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذرعا يمينه ثلاثا ومسح برأسه مرة ثم

صحين



غسل قدميه الى الكعبين ثم قال واخذ فضل طهوره فشربه وهو قائم
 ثم قال احدث ان اريكم كيف كان طهurus رسول الله صلى الله عليه وآله ^{مثال}
 هذه الأحاديث كثيرة فقد دل الكتاب والسنة على الغيل وبطلان ^{بقوله}
 الماسحون المحترقون للكتاب العادلون عز السنة المشعور للأهواء
 المضلة وقال الماسحون يا ايها الأخوان في الدين والشركاء في طلب
 اليقين لو صرفتم الى الآية الكرعية بالكم لعلمتم انها عليكم لا لكم وبينا
 ذلك انكم وجهتم قراءة النص بتوجيهين محضين وانتم في الثاني
 منها سؤا فان باب التقدير واسع وكل متا ان فقد رما يوافق
 مذهبه فيبقى الأول اعلى العطف على الوجوه وان كان لا يخفى على من نظم
 الكلام لأنه يصير من قبل ضربت زيدا وعمرا واكرمت خالدا وبكر اعظما
 على زيد واردة انه مضروب لا مكرم وهذا مستحسن جدا ينفر منه الطبا
 ولا تقبل الأسماع فكيف يحتج الباء بمحل الفران عليه فتعين اما العطف
 على محل الرؤس واما جعل الواو للمعية وكل منهما صحيح فيما ذكره
 وحكاية واو المعية اوردوها الشيخ محيى الملة والذين بنى على الجز
 الثاني من الفتوحات المكية وهي مذكورة في كتاب الامامة ايضا
 قال طاب ثراه واما القراءة في قوله تعالى وارجلهم بفتح اللام وكسر ها
 من اجل العطف على المسوح فالخفض او على المعسول فالفتح فذهبنا
 ان الفتح لا يخرج عن المحسوس فان هذه الواو قد يكون واو معروا
 المعية نصب بقول قام زيد وعمرا او زيد مع عمرو فحذف من يقول بالفتح

حللتهم

في هذه الآية أقوى لأنه لشارك الفاعل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح
اللام ولم يشارك من يقول بالغسل في خفض اللام انتهى كلامه ثم أنكم اتبها الآخر
هذا أنا الله وإياكم سؤل الطريق وشفا ناجباً من رجب التحقيق حملتم فراء الخبر
على المسح على الخفين تارة وعلى الجواز تارة وعلى العطف على الرأس الأفضا
في صلب الماء أخرى وعدلتم عما هو ظاهر الأصوب الأخرى وهذه محامل بعيدة
وتوجيهات غير سليمة أما الحمل على مسح الخفين فبعد ظاهر إذ لم يجر لها
ذكر ولا دلالة عليها ما قرنته وليسها في الجواز نادراً جداً فكيف تعدلون بالأدلة
عن ظاهرها وتخلونها على هذا الحمل النادر الغير المتبادر وأما الجواز على الجواز
فضعيف جداً فلذلك أكثر النحاة فكيف يليق الركون إليه وحمل كلام الله عليه
ثم من جوره فأنما جوزه بشرط اعتماد من اللبس أن لا يتوسط حرف العطف
مخو مخبر صنب حزب والشرطان مفعودان في الآية الكريمة فالقول به عدول
عن الطريقة القوية والجمادة المقيمة وأما العطف على الرصيد لتغل غللاً
شبهها بالمسح فهو وإن أوردته صاحب الكشاف لكنه ظاهر الأعشاف فإن
المعطوف في حكم المعطوف عليه بإتفاق النحاة وهل يليق من رشيدان يقول
الكرم زيدا وعمراً أو سحرث من خالد وبكر بمطابق على خال الدلالة المشار
في التخرية بل للدلالة على أن أكرم كان أكراماً قلبها لا شبهها بالسخرية وإيضاً
فإذا أريد بالمسح بالغيبة إلى المعطوف عليه حقيقة وبالشيء إلى المعطوف
الغسل الشبيه بالمسح يكون استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز وهذا مما
يلحق بالمعتمدين واللفاز والعجائب الزمخشري منيع في هذه الآية من حمل الأمر في

على ما يثبت الوجوب والتدريج قال ان تداول الكلمة لمعنيين مختلفين من باب
الافاز والتمية ثم انه جوز مثل هذا وما اسند للتمية في السنة فهو مع
مثله وقد روينا عن ائمتنا عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما
توضأ وضوء البياض وجلبه ما نفاثوه عن ائمتنا من كان به ما من
عنه ونقلوه في كتبكم من ان مذهب المسح وقد نقله الفخر الرازي وغيره
عنه واما حديث ابن عمر فبعد ذلك لا يدل الا على امره صلى الله عليه وآله
بغسل الاعقاب فلعله للجاسنة فان اعراب الحجاز ليس هو بهم ومنهم
حفاة في الاعقاب كانت اعقابهم تنشق كثيرا وقل ما تخلو عن نجاسة الدم
وغيره وقد اشتهر انهم كانوا يبولون عليها ويؤمنون ان البول علاج
لها فان صد عنه صم والامر بغسل الرجلين فلعله كان لذلك ثم اشبه
فطن انه من الوضوء ثم نقول ان عبد الله وعمر الذين توضؤا وامسحوا برجلهم
كانوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البغير مريه ولا شك ان الصحابة
اعلم منا ومنكم ومن نفهاكم الاربعة بسن رسول الله لما هديتم انفسا
وسماعهم اقوال البغير واسطة خصوصا الامور المنكرة كل يوم كالوضوء لايب
ان مسهم ارجلهم كمار وبنوع عنهم لم يكن تشبها من عند انفسهم بل اعتقوا
انه من الوضوء لما هديتم او سماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم ليس في هذا الحديث انه صم نهاهم عن المسح بل غايته ما تضمنه امره بغسل
اعقابهم وتخصيصه صم بالاعقاب وسكونه عما فعلق من المسح بل يقدر بهم
عليه ضمنا فلنا من ان الامر بالغسل انما كان لازما للجاسنة ليس الا في هذا الحد



عندنا لئلا علينا كما ان الابه الكرمية كانا واما ما نقلتموه عن الموق^{من}
 علي بن ابي طالب عليه السلام فالتقل المتواتر عندنا عنه وعن الائمة من اولاد^ه
 عليهم السلام مخالفه وقد نقلتم في كتبكم ان الامام ابا جعفر محمد بن علي البا^ط
 وولده الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كانا يتقون^{ان}
 بالمشي ولا ريب انما كانا اعلم بشريعة جدنا وعمل ابيهم منكم ومن محدثكم واما
 ما شئتم به ايها الاخوان علينا ولنبوءه من تحريف الكتاب ومخالفة
 السنة البينا فلا تقابلكم بمثل بل نقول غفر الله لنا ولكم ونجا وزعنا
 وعنكم ومن علينا وعليكم بالتوفيق والهداية وعصمنا واباكر اماننا من
 الضلال والغواية امين يا رب العالمين **محاكم بين المناخرين والعلامة**
يندفع بها الشك عليه السلام الكعبان عندا كثر العامة هما العظام^{ان}
 النابتان عن يمين القدم وشماله واما عندا اصحابنا فالذي ذكره منخر^{ون}
 هم انما النابتان في ظهر القدم بين بين المفصل والمشط وعبارا كثر علما^{نا}
 بظاهرها مشعرة بذلك وذهب لعلامة جمال الملة والدين طاب ثراه
 الى ان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم قائلا ان هذا هو مذهب
 اصحابنا ونسب من فهم من كلام الاصحاب غير هذا الى عدم التحصيل قال
 طاب ثراه في الخ متس الرجلين من رؤس الاصابع الى الكعبين ويراد با
 الكعبين هنا المفصل بين الساق والقدم وفي عبارة علماءنا اشبهنا
 على غير المحصل ثم نقل عبارة اصحابنا ثم قال لنا ما رواه الشيخ في الصحيح
 عن زرارة وبكر بن ابي عيينة عن ابي جعفر عليه السلام قلنا اصلحك الله فان

والحق

الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون الساق وما رواه ابن بابويه
 عن الباقر عليه السلام وقد حكى صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله
 له ان قال ومسح على مقدم راسه وظهر قدميه وهو يعطى المسح بجميع
 ظهر القدم ولأنه اقرب الى ما احده اهل اللغة انتهى كلامه وقال
 طاب ثراه في كتاب منتهى المطلب قد شبه علمائنا على بعض من لا يزيد
 تحصيل له في معنى الكعب والصابغ فيه ما رواه زرارة في الصحيح
 وذكر الرواية الاولى ثم ان جميع من تأخر عن عصر العلامة من اعلام علمائنا
 انكروا هذا القول وشنعوا على العلامة قدس الله روحه في نسبته الى علمائنا
 لشينعاً باقياً وادعوا انه احداث قول ثالث قال شيخنا الشهيد قدس
 روحه في كتاب الذكرى تفرقا لفاضل به الله بان الكعب هو المفصل
 بين الساق والقدم ولنسب عبارات الاصحاب كلها عليه وجعاً مدلول
 كلام الباقر عليه السلام محتاج برواية زرارة عن الباقر عليه السلام المتضمنه
 لمسح ظهر القدمين وهو يعطى الاستيعاب انه اقرب الى هذا اهل اللغة
 وجوابه ان الظاهر المطلق هنا يحمل على المفيد لان الاستيعاب الظاهر لم يقل
 به احد منا وقد تقدم قول الباقر عليه السلام اذا مسح لشيء من راسك
 او لشيء من قدميك ما بين كعبيك الى اطراف الاصابع فقد اجزاك و
 رواية زرارة واحبه بكبره وقال في المعبر لا يجب استيعاب الرجلين بحما
 بل يكفي المسمى من رؤس الاصابع الى الكعبين ولو باصبع واحد وهو حجاج
 فقهنا اهل البيت عليهم السلام ولان الرجلين معطوفان على الراس الذي
 يمسح



بعضه فيعطيان حكمه ثم قال شيخنا الشهيد اهل اللغزان اراد بهم العامة
 فهم مختلفون وان اراد بهم لغوية الخاصة فهم متفقون على ما ذكرنا
 حسب ما مر ولان احداث قول ثالث مستلزم رفع ما اجمع عليه الامة
 لان الخاصة على ما ذكرنا والعامة على ان الكعبيين مانتا على عيين
 الرجلين وشامها الى هنا كلام الشيخ الشهيد في التكري وليعلم لقد
 تجاوز الحد في التثنيع على العلامة واطن في الأراء عليه الملامة
 وسنطلع فيما بعد على حقيقة الحال انشا الله تعالى ولقد سلك على
 منواله في هذا التثنيع شيخنا المحقق الشيخ علي ابي الله ثانيا فقال
 في شرح الفوائد ما ذكره في تفسير الكعبيين خلاف ما عليه جميع اصحابنا
 وهو من منفرداته مع انه ادعى في عدة كتيبه انه المراد في عبارات الاصحاب
 وان كان فيها اشتباه على غير المحصل واستدل عليه بخبار وكلام اهل
 اللغة وهو عجيب فان عبارات الاصحاب صريحة وهو خلاف يدعيه
 ناطقة بان الكعبيين هو العظمان الثابنان في ظهر القدم امام الساق
 حيث يكون مفيد الشراك غير قابل للتأويل والاخبار كالقرينة في ذلك
 وكلام اهل اللغة مختلف وان كان اللغويون من اصحابنا لا يربطون ان
 الكعب هو الناقة في ظهر القدم وهذا هو عبد الروسا في كتاب الكعب
 محقق ذلك واكثر من الشواهد على ذلك على ما حكى من كلامه على ان القول
 بان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم ان راد به ان نفس المفصل هو
 الكعب بوافقه مضافا الى احد من الخاصة والعامة ولا كلام اهل اللغة ولم يعد

٢٢
 الرجل

عليه الاستغناء الذي ذكره فانهم قالوا ان استفادة من كعب اذا رُفِعَ
ومن كعب يَدَى الجارية وان اراد به ان مانعا عن بين القدم وشماله
هو الكعب كمقالة العامة لم يكن المصحح منهيًا الى الكعبين الى هنا كلامنا
طاب رآه وقد يتبع شيخنا ذين الملة والدين قدس الله روحه اثاره قد
التي حين نوره الله مرقدها فقال في شرح الأرشاد بعد ما نقل رؤيتين
بأن على ان الكعب في ظهر القدم لا ريب ان الكعب الذي يدعى المصنوع ليس في
القدم وإنما هو المفصل بين الساق والقدم والمفصل بين الشبهين
يمنع كونه في احدهما ثم قال والعجب من المصنف حيث قال في الملح ان في عبنا
اصحابنا اشبهناها على غير المحصل مشرًا الى ان المحصل لا يشبهه عليه ان
مرادهم بالكعب المفصل بين الساق والقدم وان من لم يفهم ذلك من كلامهم
لم يكن محصلًا ثم حكى كلام جماعة منهم والجمال ان المحصل لو حاول فهم ذلك
من كلامهم لم يجدوا له سبيلًا ولم يفهم عليه دليلًا انتهى كلامه ونبدأ اكرامه
اذا نتقش كلامه بؤلا المسانج الثلاثة على لوح خاطرك ظهر ان لك لشبههم
عليه طاب رآه يدور على امور حمية الاول ان قوله هذا خرق لما اجمع عليه
الامة من الخاصة والعامة واحداث قول ثالث لم يقبل به احد منهم فكيف يد
ان قول اصحابنا الثاني انه مخالف لكلام اهل اللغة اذ لم يقبل احد منهم
ان المفصل كعب الثالث انه مخالف للاستفاد فان الكعب مشق من كعب
اذا انفع وننا والمفصل لا يركب الرابع انه مخالف لما وردت به النصوص
عليها السلام الخامس انه زعم ان عبارات الاصحاب موافقة لمعناها



بان الكعبين هو العظام الثابتان في ظهر القدم فهذا حاصل ما شئنا^{به}
 وليس المفصل عظمين ثابتين ولا واقعا في ظهر القدم فهذا حاصل
 ما شئنا به عليه قدس الله روحه وانا اقول ان من امعن النظر علم
 ان كلامهم عليه غير موضعه ولشبهتهم وافع غير موضعه وحاشا العلما
 ان يقع في مثل هذه الغمز ونحوها فما اجمعت عليه لا تدل ما ذهب
 اليه الحق هو الذي لا ريب فيه والصدق الذي لا شبهة تقربه
 والنص الصحيح بذلك شاهد وكلام اصحابنا عليه مساعد وما
 ذكره علماء التبرج يدل عليه ما اوردته المحققون من اهل اللغة يرد
 اليه وكلام العلامة يرجح في نسبة هذا القول اليه واكثرهم مشهور
 بالثبوت به علينا ونفضل هذا الأجمال بحيث لا يبق الشك مجال
نقول هنا لتخصيص اجمال وتاصيل بنا لتخصيص احكامنا
 روى الشيخ في الصحيح عن زائدة وبكر ابن اعين انها سالا الامام
 ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه
 فدعا بطست وتوربته مائتا مكي وضوء رسول الله صلى الله عليه
 وفي آخر الحديث قلنا اصلحك الله فابن الكعبان قال ههنا يعني المفصل
 دون عظم الساق فقال هذا ما يقول هذا عظم الساق ولا يخفى ان هذا
 الحديث يرجح فيما ادعاه العلامة طاب ثراه غير قابل للتناوب ولذلك
 جعله في المختلطة اول الدلائل على مدعاه واقتصر في المنتهى عليه ^{سقط}
 سواء والعجب من شيوخنا الشهيد فانه مع كمال حرصه الذي على نقل

دلائل العلامة ونقصها لم ينقل هذه الرواية في جملة ما نقله مع انها هي العمد
 في ذلك لدعي وعليها المدار في اثبات تلك الدعوى واوجب من ذلك انه
 جعلها الأول دلائل على ان الكعبين فلباء القدم امام الساق اعلى
 العظم الذي بين المفصل والمشط مع انها في خلاف ذلك لشمس اربعة
 النهار فاعتبروا يا اولي الابصار ثمة انه قد سئل الله ووجه استدلالها
 رواه عنه ايضا انه عليه السلام ان وصف الكعب في ظهر القدم بمارواه
 عنه ايضا انه عليه السلام وضع يده على ظهر القدم وقال هذا هو الكعب
 ولادلاله في شئ من هذين الحديثين على ما يخالف كلام العلامة
 طاب ثراه فان الكعب عنده في ظهر القدم ايضا كما ستطلع عليه
 ان شاء الله تعالى ان اهل اللغة صرحوا بان المفاصل التي بين الانابيب
 القصبية ككتابا قال في الصحاح كعود للرجح التواشدة في اطراف
 الانابيب قال في المغرب الكعب العقدة بين الانبوبتين في القصب
 وقال ابو عبيدة الكعب الذي في اصل القدم ينتهي اليه الساق ومثله
 كتاب الفناء ونقل الفخر الرازي في تفسيره الكبير ان المفصل يسمى كعبا
 وقال في الكعب كل مفصل العظام والعظم الناشئ فوق القدم فظهر
 من هذا ان العلامة نور الله وجهه لم يأت ببدعي في تسمية المفصل
 كعبا وان ما ذكره الشيخ على اعلى الله مرتبة من انه لم يقل بذلك احد من
 العلامة ولا اهل اللغة خال عن الاستقامة ثم اعلم ان المينفاد من كلام
 علي الترخيم كما ينوس الشيخ الرئيس وشرح القانون كالفرش وغيرها

المحقق

ان القدم مؤلف من ستة وعشرين عظما اعلاها الكعب وهو عظم الـ ^{من} الأستند
 واقع في ملتقى الساق والقدم له زاويتان ثابتتان في السبته ووحشته تدخل
 كل منهما في حفرة من حفرة قضبي الساق و زايدتان في اسفله تدخلان في حفرة
 العقب وان الساق مؤلف من سلاطين قضبين متلاصقين ^{جذبة} النسبة و
 والاقل منهما اعظم وتسمى القصبه العظمى والمتصلة بالركبة والوحشيه
 صغيره لتندف سبباً فثباتاً وتقطع قبل الوصول الى الركبه في اسفل
 كل من هاتين القضبتين حفرة تدخل فيها احدى الزايدتين الثابتتين
 في الكعب محتوي طرفاً القضبتين على الكعب من جوانبه سو جانبا
 المسط فالكعب عظم في ظهر القدم متوسط بين الساق والعقب عليه
 يتصل الساق بالقدم ولتقتصر في تأييد هذا الكلام على ما ذكر الشيخ
 في القانون والشارح الفرشي في شرحه قال الشيخ في مجت شرح عظام
 القدم من القانون واما الكعب فان الانسان منه اشتد تكعباً من كعب
 سائر الحيوانات وكان اشرف القدم عظام النافعة في الحركة كما ان العقب
 اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين
 الثابتين من القضبتين محتويان عليه من جوانبه اعنى من اعلاه ونفاه
 وجانبه الوحشي والانس ويدخل طرفاه في العقب في الثقتين دخول ركز
 والكعب واسطة بين الساق والعقب لا يترجح انصاهما ويوثق المفصل
 بينهما وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يلحق بسبب الاختصاص
 انه منحرف الى الوحشيه انتهى كلام الشيخ وقال الفرشي في شرح القانون ان لجزأ

صفتين

القدم مقسومة الى ستر اقسام وهي الكعب والعقب والعظم الزورقي
 وعظام الرسغ وعظام المسط وعظام الأصابع ومخن الآن نتكلم على كل
 واحد منها فنقول ان الكعب فالناساني منه اكثر كعباً واشد تهديداً
 مما في سائر الجبوانات وذلك لان الرجل به قدماً واصابع ومحتاج في تحريك
 قدمه الى الانسحاب والقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل على الوطى على
 الأرض المتائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى الميئوبة فلذلك يحتاج
 ان يكون مفصل ساقه مع قدمه مع قوة واحكامه سلباً سهلاً الحركة
 وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزائدة واحدة مستديرة تدخل في حفرة
 الساق فكان يحدث للقدم ان يتحرك مقدماً الى جهة جانبية بل الى جهة
 مؤخرة وكان يلزم ذلك فساد التركيب ومصادرة احد المقدمين للاخرى
 فلا بد ان يكون بزائدين حتى يكون كل واحد منهما مانعاً من حركة
 الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدهما الزائدين خلفاً والاخر
 ندماً لان ذلك تمام عير معه حركة الانسحاب والانتفاض اللذين
 القدم فلا بد من ان يكون هاتان بينهما نيبا عدله قدر يعتد به ليكون
 تحريك كل واحد منهما على الاستدارة اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون
 ذلك مع مضبة واحدة فلا بد ان يكون مع قضبتين ولو كان بقدر محو
 عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم تحيئاً جذاً وكان يلزم من ذلك
 ثقل الساق فلذلك لا بد ان يكون اسفل الساق عند مفصل قضبتين
 اما اعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكفي فيه بمضبة واحدة



فلذلك احتيج ان يكون احد قضبي الساق منقطعاً عند اعلى الساق ويجب
 ان يكون الحفران في هاتان القضبتين والزائدان في العظم الذي في القدم
 لان هاتين القضبتين يراد منهما الخفة وذلك يشان ان يكون الزائدان
 لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا
 المفصل بحفرتين في طرفي القضبتين وزايدتين في العظم الذي في القدم شأى
 كلامه وكلامه المشرحين صريح في ان الكعب هو ذلك العظم الذي في المفصل
 وقد علمت مما تضمنه الحديث وكلام اهل اللغة ان نفس المفصل يسمى كعباً
 ايضاً ولعله لما وجد هذه العظم مضارماً يطلق عليه اسم الكعب وبقرينة
 القدم امام الساق واحد التابطين عن عظم القدم وشماله ونفس المفصل
 وعظم الناحية في القدم الداخل مرافاه في حفرة عظم الساق وكثيراً ما يعبر عنه
 بالمفصل ايضاً وهذا الاخير هو الكعب عند العلامة فانه لا ينكر ان الكعبين
 عظامان تابطان وقد صرح في الشذكرة بذلك وفسرها بجميع الساق والقدم
 ونقل اجماع علمائنا عليه قال انه مذاهب مجتهدين الحين ولشهدنا
 ذكره طاب رآه من نسبة هذا القول الى علمائنا ان كتب العامة ونفاهاهم
 مسخوطة بان الكعب عند الفألين بالمرح هو العظم الذي في المفصل قال الفخر
 الرازي في التفسير عند قوله تعالى وارجلهم الى الكعبين جمعوا الفقهاء
 على ان الكعبين هما العظامان التابطان وقالت الامامية وكل من ذهب
 الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عظم مستدير مثل كعب الفم والبقر موصوف
 تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسين

وكان الاصححى مخيار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم الكعب يطلق على
 العظم المخصوص الموجود في جميع ارجل الحيوانات فوجب ان يكون في حوالا^{لشأن}
 كل والمفصل لستم كعباً ومنه كعب الريح لمفاصله وفي وسط القدم
 مفصل فوجب ان يكون الكعب يسمى كلامه وقال ابن الكشاف عند تفسيره
 هذه الآية لو ارد المسح ليقال الى الكعب او الكعب في ذلك مفصل القدم
 وهو واحد في كل رجل فان ارد كل واحداً فالأفراد والآل الجمع واما اذا ارد
 الغيل فهما الناشران وهما اثنان في كل رجل فصحة التثنية باعتبار كل
 رجل هذا كلامه وقال الفاضل النيشابوري في تفسيره بعد ما نقل من هب
 الجمهور من ان الكعبين هما العظامان الثانيان عن الجنبين قالت امامية
 وكل من قال بالمسح ان الكعب عظم مسند بموضوع تحت عظم الساق حيث
 يكون مفصل الساق والقدم كما في ارجل جميع الحيوانات والمفصل لستم كعباً
 ومنه كعب الريح لمفاصله حجة الجمهور انه لو كان الكعب ذكر الامامية
 لكان الحاصل في كل رجل كعباً واحداً فكان ينبغي ان يقال ارجلكم الى الكعبا
 كما انه لما كان الحاصل في يديهما واحداً لاجرم قال الى المرفق وايضا العظم
 المسند بموضوع في المفصل شئ خفي لا يعرف الا اهل العلم بنسج الابدان
 والعظام الثانيان في طرفي الساق ومحسوسان لكل احد مناط التكليف
 ليس الا امر ظاهر انتهى كلامه ثم انه والله شديد التعجب من ان تلك الاعلاء
 كيف زلت فدام اقلامهم في هذا المقام حتى زعموا ان ما قاله العلامة
 مما لو قيل به احد من الخاص العام وظنى ان وقوعهم في هذه الورطة



انما نشأ من استنباه عبارات اصحابنا كما نبت عليه طاب ثراه في الخ والمنه
 وذلك انهم صرحوا باستفاد الكعب من كعب اذا ارتفع والركبة
 ناطقة بان الكعب هما العظام الثانية في القدمين والمنبأ ^{الثاني} من
 ما كان نثو محسوسا بحس الجرد ولا تأتي في القدمين على هذه الا اللذان
 على عيين القدم وشمالها والمتوسطا بين المفصل والمسط لكن الا
 لبار الكعبين بانفا وعلما لنا فحكموا بانها الاخران الستة وغلطوا
 من قال بانها المفصلان لانه لا تتوفيهما وغفلوا عن العظمين النابتين
 فيها لان القوة الباصرة عن ادراك تنوفا قاصرة **خاتمة** ما اورد
 الشيخ الشهيد طاب ثراه على العلامة قدس الله روحه قائل بموجبه انما
 اراد باستيعاب القدم استيعابه طول فقط اعنى من رؤس الأصابع
 الى الكعب قال في التذكرة لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي
 المسح من رؤس الأصابع الى الكعب باصبع واحدة عند اهل البيت
 عليهم السلام ثم قال يجب استيعاب طول القدم من رؤس الأصابع
 الى الكعبين وان اراد شئنا الشهيد ره ان الاستيعاب الطولي
 الى المفصل مما لم يقل به احد متنايبا على جهة من الكعب هو المفصل
 عندنا رجع هذا الكلام الى كلام الثاني وقد عرفت حقيقة فتأمل
الحديث الحسن وبالسند المتصل الى الشيخ الأعظم محمد بن محمد بن
 النعمان المقيّد عن احمد بن محمد عن ابيه عن احمد بن يحيى عن احمد بن
 ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسين بن علي بن عبد الله عن علي

حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الأمام أبي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام وعن الشيخ الأعظم المشار إليه عن أبي الفاسم جعفر بن
 محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن فاسم الخزاز عن
 عبد الرحمن بن كثير عن الأمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 قال أئبنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع ابن الحنفية
 رضي الله عنه اذ قال له يا محمد أئبني بأداء من ماء الوضوء للصلوات
 محمد بالما فأكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال بسم الله والحمد لله
 جعل الما طهورا ولم يجعله نجسا ثم قال يا بني فقال اللهم حصن فرج
 وأعفه واستر عورتك وحرمني على النار قال ثم تضرع فقال اللهم
 لفي حجة يوم القاء والطول لسانك بذكرك ثم استنشق فقال
 اللهم لا تحرم علي ربح الجنة واجعله من ليثم ربحها ودورها
 وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيقض يوم لسود فيه
 الوجوه ولا لسود وجهي يوم ييقض فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى
 فقال اللهم اعطني كتابي يميني والخلد في الجنان بدياري
 وحاسني حسابي اليسر ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطني كتابي
 شمالي ولا تجعلها مغاولا لي اغتني وأعوذ بك من مقطعات النار
 ثم مسح راسه فقال اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم مسح جليبه فقال
 اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الأقدام واجعل سعي فيما رزقك
 عني ثم رفع راسه عليه السلام فنظر إلى محمد فقال يا محمد من توضأ مثل وضوئي

وجهي

ولا من وراء ظهري



وقال مثل فولي خلق الله له من كل قطة ملكا يقدسه ويكبره فيكتب الله
له ثواب ذلك الى يوم القيمة **نبأ الصادق عليه السلام في هذا الحديث**
نبينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس بينا هي بين الظرفية ^{سيف}
فتحها فصار ثا الفاء ويقع بعدها ج اذا الفجائية غالباً نقول بينا
انا في عسرا ذجا الفرج وعاملها محذوف بقية الفعل الواقع بعد اذ عند
بعض وبعضهم يجعلها خبراً عن مصدر مسبوكة من المفعول اي بين اوقات
اعسا اي مجئ الفرج فاكفاه بين اليمة اي صبه وفي الصحاح كفأت
كبيته وقلبته فهو مكفوء وزعم ابن الاعراب ان اكفاه لغزاشي ^{يعط} وهو
ان اكفاه لم يثبت في اللغة وان الصحيح كفي وكفي بكلام الامام عليه السلام
حجة على ثبوته ثم قال ثم هنا مجردة عن معنى التراخي كما قالوه في قوله
لعلنا انشأناه خلقاً اخر ولم يجعله نجساً يجوز كسر الجيم وفتحها
والاول اشهر اللهم حصن فرجنا قال الفراء اصل اللهم يا الله امننا
بالخير فحقت بالحذف لكثرة الدوران على الالسن والاكثرة على ان اصله
يا الله فحذف حرف الذاء وعوض عنه الميم المشددة وروى الشيخ الرضوي
كلام الفراء بان يقال اللهم لا تؤتمهم بالخير وفيه نظر لا يخفى على المتأمل
والمراد بحصن الفرج ستره وصونه عن الحرام وعطف الاعفاف عليه
بقية وعطف العودة عليه من قبل عطف العام على الخاص فان
العودة في اللغة كل الشيء منه لقى جنى بالفاء والنون المشدتين
من التلقين وهو التمهيم فمن شتم بفتح الشين واصل شتم بميمين ^{كيعلم}

فقلت فحة الميم الى الشين وادغمت وما ضبه شيم بالكسر والريح الراجحة
والروح بفتح الراء التيم الطبية تبيض وجهي يوم لسود فيه الوجهه ضبا
الوجه وسواده اما كناية عن ظهور بهجة السور والفرح وكاية الخوف
والحال والمراد بها حقيقة البياض والسواد وفسر الوجهين قوله تعالى يوم
تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه مقطعات النيران المقطعات
كل ثوب يقطع كالقميص الحبة ونحوها لاما يقطع كالانار والردا ولعل
السور في كون ثياب النار مقطعات كونها اشدا شملا على البدن فالغدا
بها اشد وعن بعض اهل اللغة ان المقطعات جمع لا واحد من لفظه ^{حدها} ووا
ثوب وبعضهم ضبط المقطعا بالفاء والظا المعجم جمع مقطعة بكسر الظا من قطع
الامر بالظم فظاعة فهو قطع اي شديدا شنيع والصحيح الاول غشنة رحمتك
اي غطت وشملت بها قال الجوهرى استغشنت بثوبه وتغشنت اي تغطى به ولعله
معنى البني فتغدى بغيرا ويجوز نصب رحمتك برفع الخافض

لنخيب والكافة والفقير وامالى ابن بابويه متخالفه في بعض الفاظ هذه
الادعية ففي بعض النسخ اللهم حصن فرجي واسرع عورتي وحرمنا على الناس
بضم النسيبة وهو محتمل عوده او الى الفرج والعورة نظرا الى اختلاف
اللفظين وعموم العورة او الى تخالف المحققين الميسور وان فرج عورتى بالياء
المشدة المدغمة في بلا النكاح على صيغة التشبيه فلا اشكال في بعضها
في دعاء المضمضة اللهم انطق لساني بذكرك واجعلني ممن ترضى عنه وفي بعضها
في دعاء الاستئذان لا تحرمني طيبات الجنان واجعلني الخ وفي اخره وترجيا



بدل طيبها وفي بعضها في دعا غسل الوجه زيادة لقطره فيه بعد لسود ويتنض
 وفي بعضها في دعا غسل اليمنى والخلد في الجنان ليشألى بدل يسارى في دعا
 غسل اليسرى مقطعات النار بدل النيران في دعا الرجلين ثبث فدى بدل
 ثبتي وانا نقلت هذا الحديث من التمهيد من نسخة معتمدة بخط والده
 طاب ثراه وهي التي فرأيتها انا عليه وهو فرأها على شيخنا الشهيد الثاني ^{عليه} قدس
 روحه **نصف منها نذكر** المراد من طلب العباد تلقين الحجة ان يلهمهم الله تعالى
 يحجّون فيه لانفسهم يوم القيمة فان الناس في ذلك اليوم يحجّون لانفسهم وليس
 كل منهم في مكان رقبته كما قال سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ^{وسبحانه} والله
 يلقن من لسان حجه كما قالوا في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
 ان ذكر الكريم تلقين للعبد وبميسره له ان يحجّ ويقول غرتني كرمك قال الفاضل ^{عنه}
 النشأوري في تفسيره رابت في عنقوان الشباب في المنام ان القيمة قد قامت
 وقد دار في خلدي ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان ما غرك
 بربك الكريم فاذا اقول ثم الهني الله في المنام ان اقول غرتني كرمك يارب
 ثم انة وجدت هذا المعنى في بعض النفا سبر الشئ كلام والظ ان اراد ببعض
 النفا سبر كتاب مجمع البيان للشيخ النفا حجة الاسلام الشيخ علي بن الطبرسي
 رحمه الله فانه قال وهذا معارضة افتا قال سبحانه الكريم دون ساير اسمائه
 وصفاته لانه كان لقنه ^{الاجابة} الجواب حتى يقول غرتني كرم الكريم انتهى كلامه اقل
 كيف يستقيم القول بان اهل المحشر يحجّون لانفسهم ويجادلون في خلاصتها
 مع ما ورد من انه يحتم على افواههم وتكلمنا ابد بهم ولشدها جلهم بما يكسبون

قلت لعل ذلك مخصوص بالكفار كما قال بعض المفسرين وان هذا الختم يكون بعد
الاجتاج والمجادلة كما في بعض الروايات وقد ورد ان بعض الأعضا^{جها} يخرج لضأ^{جها}
كما جاء في بعض الأخبار لشهد أعضاءه عليه بالزلة فتطار شعرة من خفي عينه
فتنادون في الشهادة فيقول الحق لعلنا تكلمنا بشعرة عينه واحسبني لعبد فتشهد
له بالبكا من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتق الله لشعرة وعلى هذا
فلا يلزم من الختم على الأفواه عدم وجود الحاجة انما يلزم عدم تحققها باللسان
فتدبر **بنا** **تقريب** معنى الخلد في الجنان بالبيان لا يخرج من خفاء وهو محتمل **و**
الاول انه يقال في الشيء الذي حصله الانسان من غير مشقة وتعب فعلته **بنا**
فالمراد هنا طلب الخلود في الجنة من غير ان يتقدمه عذاب النار الثاني
ان الباقية للسببه والمراد اعطى الخلود في الجنان بسبب عيل يساري **و**
هذا قالنا في يميني ايضاً للسببه لتوافق الفريقين ولا يخرج من بعد الثالث
ان المراد بالخلد براءة الخلد في الجنان على حد مضاف قالنا على حالها للفظ^{فته}
وهذا وجه فريث الرابع ان المراد بالبيان ما يقابل اليمين بل البال^{بل} المضاف
للاعتبار والمراد بالبيان بالطاعات اي عطى الخلد في الجنان بكرة طاعات
قالنا للسببه وح يكون في الكلام اتهام التناسب وهو الجمع بين معنيين
غير متناسبين بالفظ هما معنيان متناسبان كما في قوله تعالى الشمس والقمر **بنا**
والشمس والقمر لحدان فان المراد بالشمس ما ينجم من الأرض اي يضر ولا مساق له كالقول
وبالشمس ما له مساق فالشمس بهذا المعنى وان لم يكن مناسباً للشمس القمر **لكن**
بمعنى الكواكب يناسبها من هذا ما يرى من قوله عليه السلام لا يزال المنام طائراً



حَتَّى يَقْضَرَ فَاذْأَقْصَ وَفَعْ وَهَذَا الْوَجْهَ وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا إِلَّا أَنْ لَا يَخُجَّ مِنْ لُطَافِهِ
السَّادَةُ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ غَيْرَ كُلِّ مِنَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَقَعَ مَرَّةً وَاحِدَةً
 وَتَمَّ يَوْئِلَ الْقَوْلِ بَعْدَ اسْتِحْبَابِ الْغِلَّةِ الثَّانِيَةِ إِذَا لَوْ كَانَتْ لَذَكَرَهَا
 الرَّاَوِي إِذَا الْمَقَامُ مَقَامُ بَيَانِ سُنَنِ الْوُضُوءِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ
 خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِطْرَةٍ مَلَكًا يَفْتَدِسُهُ وَيَسْجُوهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَطْرَاتِ مَعَ
 تَنْثِيهِ الْفَلَاحِ أَكْثَرُ وَرَبَّاهُ قِيلَ أَنَّ سَكُوتَ الرَّاَوِي عَنْ ثَنِيَّةِ غَسْلِ الْاُ
 وَالْيَدَيْنِ لَا شَهَادَةَ لَهَا وَهِيَ الْأَمْرُ وَشَبُوحُ اسْتِحْبَابِهَا كَالسَّكُوتِ عَنْ ثَلَاثِ
 الْمَضْمُونَةِ وَالْأَسْتِثْنَاءِ وَفِيهِ أَنَّ شَبُوحَ اسْتِحْبَابِهَا إِلَى هَذَا الْحَدِّ كَيْفَ
 وَالْبَيْحُ الصَّدُوقُ مَقْرَعٌ عَلَى عَدَمِ الْأَسْتِحْبَابِ وَرَى فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَخْصُرُ الْفَقِيهَ
 عَنْ الصَّدَاقِ وَعَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ مَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْرُ مَرَّةً
 وَجَمَلَ الْأَخْبَارِ الْمُنْضَمَّةِ لِلرَّيِّينِ عَلَى الْخَبَرِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ بَعْزَوِ
 الْكَلْبِيِّ بَعْدَ مَا رَوَى أَنَّ وَضُوءَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ الْأَمْرُ مَرَّةً هَذَا دَلِيلُ
 عَلَى أَنَّ الْوُضُوءَ مَرَّةً مَرَّةً لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَرَانِ كَلَامُهَا طَاعَةَ اللَّهِ
 اخْتِزَ بِأَحْوَالِهَا وَأَشْدَّهَا عَلَى يَدَيْهِ أَمْرٌ فَغَدَمْنَا رَغْمًا مِثْلَ هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ الْجَلِيلَيْنِ فِي اسْتِحْبَابِ الثَّنِيَّةِ كَيْفَ يَدْعَى أَنَّ سَكُوتَ الرَّاَوِي عَنْ
 ذِكْرِهَا لَا شَهَادَةَ لَهَا وَهِيَ الْأَمْرُ وَشَبُوحُ اسْتِحْبَابِهَا وَتَحْقِيقُ الْمَقَامِ يَقْنِصُ لِسْطًا
 فِي الْكَلَامِ لَيْسَ هَذَا مَحَلَّةً **تَكْلَرُ** اسْتِفَادَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ابْنِي بَانَاءَ مِنْ مَاءِ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ وَاسْتِجَابَتُهُ مِنْ ذَلِكَ لَمَّا لَا اسْتِجَابَةً
 مُحْسُوبٍ مِنْ مَاءِ الْوُضُوءِ وَفَرَعَ عَلَيْهِ خَوْلُهُ الْمَذَلَّةَ لِيَحْتَبِ لَوْضُوءُهُ بِنَائِلًا

ان المذنب لا يكاد يبلغه الوضوء وهذا الكلام لا ينج من بعد فان ماء الوضوء
المشتمل على غسل اليدين وثلاثه الغسلات الثلاث والمضمضة والاستنسا
الذين كل منهما بثلاثه اكف يبلغ المذنب غير شك اذا المذنب يريد على ما بين
واشبين ولستين درهما شربته وهو على ما احببنا لا يكاد يريد على ربع المن
الشربى في زماننا هذا وظاهر ان هذا القدر لا يفضل عنه شيء عند
الأنبياء بالمستحب المذكوره قطعاً بل قد نرى عدم وفائه بها فكيف
يجب ما الأستحباب منه هذا واعلم ان امره عليه السلام رضى الله عنه
بأحضار الماء فيه ليس استغافه واما احتمال كون الأمر بذلك لبنا
جواز الاستغافه فلا يدل على عدم الكراهه فلا ينج من بعد **الحديث السادس**
وبالسند المتصل الى الشيخ الطائفة محمد بن الحسين الطوسي عن الشيخ الجليل
عده الأسلام محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن
سعيد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن
النعمن قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن التيم فقال ان
عماراً اصابته حبابه فتمتلك كما تمتلك الدابة فقال له رسول الله صلى الله
عليه واله هو يهز به باعمار تمتلك كما تمتلك الدابة فقلنا له فكيف التيم
فوضع يديه على الأرض ثم رفعها فمسح وجهه ويديه فوق الكف فلبس
بنا **الحديث السابع** الى البشائر في هذا الحديث فتمتلك كما تمتلك الدابة
اي تمزق وتقلب في التراب والمراد انه ما من التراب بجميع بدنه وكأنه لما راي التيم
في موضع الغيل ظن انه مثله في استغابا لبدن وهو يهز به الهز بالضم

السخرية والاستخفاف بعدى بالبنا ومن يقال هرا به وهرا منه تمتعت كما
 تمتعت الدابة اما استفهام انكاي او خبرية يريه لازم معناه نحو حفظت
 الثورية والاولى النسب بقوله عليه السلام بهز به فقلنا له فكيف التيم هذا
 الكلام يحتمل وجهين الاول ان يكون قائله داود بن النعمان والمقول له الامام والتيم
 المذكور وقع منه عليه السلام الثاني ان يكون قائل هذا القول الصحابة الذين
 كانوا حاضرين مع عمار رضي الله عنه والقول له هو الرسول صلى الله عليه واله
 والامام عليه السلام حكى كلامهم بلفظه والا فالسبب في نفي فقالوا وح يكون
 الضمير في وضع ورفع ومسح للتبني صم وبطل عليه ما رواه الصدوق في
 كتاب من لا يحضره الفقيه عن زرارة في الصحيح عن الامام ابي جعفر محمد بن علي البا^ق
 عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم لعمار في سفره يا عمار
 وبلغنا انك اجنبت فكيف صنعت قال لم نغث يا رسول الله في التراب
 قال فقال له كاك يتمرغ الحمار ا فلا صنعت كذا ثم اهوى بيده الى الارض
 فوضعها على الصعبد ثم مسح جنبه باصابعه وكفيه احدهما بالآخرى ثم بعد ذلك
 وما رواه محي الدين في الغاية في كتاب المصابيح بهذا اللفظ قال عمار كنت
 في سره فاجنبت فتمعت فضليت فذكرت للتبني صلى الله عليه واله فقال
 انما كان بكفك هكنا فضر للتبني صلى الله عليه واله بكفيه الارض ونفخ
 فيها ثم مسح بها وجهه وكفيه اشئ فظن ان الحمل على الوجه الاول وجه
 اذ حمل لفظا فلنا على حكاية كلامهم بعبد جدا وفي صحيحة زرارة فوضع ابو جعفر
 عليه السلام كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه ودلالة ما رواه على الوجه الثاني

لاحتمال عود ضمير هوى الى الامام عليه السلام وعلى تقدير عود الله النبي صلى الله
عليه واله ايضا لا يلزم هو ذلك الغماير اليه صلى الله عليه واله ايضا الجواز ان
يكون النبي صم بين لعمار والامام عليه السلام بين داود بن النعمان قلت لاحتياج
عمار ونظرانه من الصحابة الى مشاهدة التيمم البشاعير بعيد بان يكون وقوع ^{هذه}
القصة في مبدأ الاسلام وقبل نزول الآية التيمم واستثناها وكيفية بين
الامة واما احتياج داود بن النعمان الى مشاهدة كيفية التيمم من الصم
فمستبعد جدا كيف الرجل معدود من افاضل الرواة فكيف يخفى عليه التيمم
فالحمل على صدور التيمم الواقع في الحديث عن النبي صم معين قلت احتياج
داود الى مشاهدة تيمم الامام لا يقصر عن احتياج عمار الى التيمم البشاعير لان
الامة مختلفون في كيفية التيمم احتلا فاستدلوا بعضهم اوجب مسح كل الوجه
واليد من الزندين وبعضهم جعله مطلقا بصرية وبعضهم مطلقا بصرية ^{بعضهم}
فصل بالوضوء والغسل بعضهم ثلث الاضراس فاراد داود ان يشاهد فعل ^{ما}
عليه السلام ليفوز بالبيان ويحصل له كمال الاحتميان **بصيرة** قوله ثم وهو
به لا يخفى من اشكال الان الاستهزاء لا يليق بمنصب النبوة الا ترى ان موسى عليه السلام
لما قال قوم اتخذوها هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهذا يدل
على ان الاستهزاء من عمل الجاهلين وعلى تقدير جواز صدور الاستهزاء عنه
صم بالنسبة الى بعض الافراد كيف يصدر ذلك عنه صم بالنسبة الى عماد الذي
هو من اعيان الصحابة وصفوهم واجلائهم ولم يزل صم مكتوبا موقرا حتى
قال عمار جلالة بين عيني تقية القبة الباغية وغاية ما يمكن ان يقال ان الاستهزاء



هنا ليس على معناه الحقيقي اعني التخرية بل المراد به نوع من المزاج والمقتضى
ولا بعد في صدور ذلك عنه صلى الله عليه واله بالنسبة الى غمار ونظرانه وكون
ذلك ناشئاً عن كمال اللطف بهم والموانسة معهم فان الانسان لا يمانح غالباً
الا من محبة ولا فضوزة المرح بغير الباطل فقد روي عنه صلى الله عليه واله
قال في امرج ولا اقول الا الحق وحديثه صلى الله عليه واله مع العجوز التي
سأله ان يدعوها بالجنة مشهور **قد كره** ما تضمنه هذا الحديث من البغية
بوضع اليدين على الأرض موجود في بعض الاحاديث وفي اكثرها وقع التقدير
بالضرب وهو وضع خاص مع اعتماد اليد طاب ثراه كلام اوردته في شرح
الرياء وكيف كان فهل يوافق الالتم بحيث يجب تقديم التوبة عليه ومقارنتها
له وهو منزلة اغتراف الماء للطهارة المائية ظاهرة اكثر الاصل الاول والعلا
في النهاية على الثاني وعبر عن الضرب بنقل التراب ولم يجعل جزء من التميم
واعترضه شيخنا الشهيد بامر الاول ان الاغتراف غير معتبر لنفسه لسقوطه عند
غسل الوجه اتفاقاً بخلاف الضرب فانه معتبر لنفسه ولهذا الوضع جهته على الأرض
لم يجز وفيه ان هذا الفرع غير مضر للعلامة وهو يقول بجوبه ويجعل نقل التراب
شرطاً في الصحة فتأمل الثاني ان يخلل الحدث بين الاغتراف وغسل الوجه غير مضر
بخلاف تخلله بين الضرب ومسح الجبهة وفيه انه ان اراد ان يخلله مضر عند الفاضل
بالضرب جزء من التميم فم لا ينفعه وان اراد انه كان عند العلامة في كيف وقد صح
طاب ثراه في النهاية بان يخلله غير مضر واعلم ان العلامة مع حكمه بعدم جوبه
الضرب للتيمم جواز مقارنته بنسبه له وفيه انه ليلزم عدم مقارنتها الشيء من اجرائه

بل لا يخرج عنه ولا يرد مثله في مقلادة نية الوضوء لغير اليدين والمضمضة
والاستنشاق لأن كلاً منهما يصبح جزء الوضوء الكامل كما قالوه ولعل مراد العلامة
بنفي جزء نية الضربة لجزءاً أصلياً تبعين النية قبل مسح الجبهة
بل إن قارئ المصنف النية به صار جزءاً ولا فرق فلا فرق بين الضرب وعمل
اليدين عنده كما لا يخفى ثم ما تضمنه هذا الحديث من مسحة عليه السلام وجهه
بظاهر الاستبغاب هو مذهب علي بن بابويه وفي الأخبار ما يساعد إلا أن
السيد المرتضى رضي الله عنه نقل الأجماع على عدم وجوبه وبعضه الأخبار
الصريحة الناطقة ببعض الجبهة وبعضها بمسح الجبين وحكم المحقق في المعبر
بالخبرين مسح كل الوجه وبعضه يعني الجبهة ونقله عن أبي عقيل أيضاً
وكانه حمل هذه عدم الوجوب في كلام المرتضى على عدم الوجوب الجهمي و أمّا
استبغاب اليدين إلى المرفق فهذا الحديث القصير صريح في عدمه وواجبه عليه
بابويه لو روده في بعض الأخبار ولو قيل بالخبر هنا أيضاً كالوجه كان جواباً
امراً **فصل** ظاهر هذا الحديث أنه عم الكف بالضربة الواحدة ولا ريب
أن الكلام كان في نية الجنب فان عمارة كان جنباً فهو حجة من يجزئ بالضربة
الواحدة مطلقاً كالمفيد والمرضى رضي الله عنهما وبعضهم مؤلفه زارة
وحينه ابن المقدم واجاب العلامة في المختصر عن الاحتجاج بهذا الحديث
وامثاله بأنه لا دلالة فيه على أن التيمم الذي وصفه الامام عليه السلام بديل عن
أو الغسل وذكره عمار لا يدل على إرادته بيان بديل الغسل لا احتمال ذكر
الفصل ثم بديل عليه السلام عن كيفية التيمم مطم عن كيفية التيمم الذي هو بديل



عن الوضوء وهذا كلامه لا يخفى انه بعيد جداً وسوف الكلام بإياه وحديث قصده عما
الذي رواه الصدوق في الصحيح عن زرارة على ما تقدم صريح في كون النيم بدل ^{الفعل} الغل
وفي حديث الضرب أيضاً لان في آخره ولم يعد ذلك اي لم يعد ذلك الواقع فذهب
المريض لا ينج من قوة واحاديث التشبيه يمكن حملها على الاستحباب جمعاً بين الإخبار
وموخر من بدل الغل واحاديث الوحدة على بدل الوضوء كما هو المشهور بين المتأخرين
لان في احاديث الوحدة ما هو كالصريح في بدل الغل وحكاية من نسبة الوحدة
والتشبيه للوضوء والتشبيه للغل لا تنص لبدأ وأما ما رواه الشيخ في الصحيح
عن زرارة عن الإمام الجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قلت كيف النيم
قال هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة بضرب بيدك مرتين ثم تنفضها
مرة للوجه ومرة لليدين فلا دلالة فيه على التفضيل المشهور وان كان الشيخ
في التهذيب المحقق في المعبر قد فاما منه ذلك بل قد يدعى دلالة على التشبيه
مطم ومن ثم احتج به ابن بابويه على ذلك والحق انه يحمل بالتشبيه الى ما ذهب اليه هذا
الشيخان فانه قوله هو ضرب واحد يحمل ان يكون معناه انه نوع واحد غير مختلف
سواء كان عن الوضوء والغسل ومجى الضرب بمعنى النوع والفهم في لسان الشرع
شائع كما يقال الطهارة على ضربين مائية وزاوية وحق قوله عليه السلام
والغسل بالجرعة طفاً على الوضوء كما هو الظاهر ويجعل جملة ضرب بيدك الخ مفقود
للضرب الواحد ويحمل ان يكون معناه انه ضرب واحد على الأرض للوضوء ويجعل
قوله والغسل من الجنابة ابتداء كلمة اما رفع الغل بالابتداء على حذف ضمير
اي ونيم الغل او جزء بلام محذوفة متعلقة بضرب كانه قال وضرب بيدك ^{الفعل}

مستقبل القبلة منصبا فادسل يديه جميعا على فخذيه فذقم اصابعه وفرق بين
 قدميه حتى كان بينهما فدد ثلث اصابع منفرا حيث مستقبل باصبع رجليه جميعا
 القبلة لم يخرجها عن القبلة فقال الخشوع الله اكبر ثم قرأ الحمد بترثيل ^{جد} وقل هو الله
 ثم صبر هين ثم قبل ما بين يديه وهو قائم ثم رفع يديه حبال وجهه وقال الله
 وهو قائم ثم ركع وملا كفيه من ركبتيه منفرا حيث ورد ركبتيه الى خلفه ثم
 سوى ظهره حتى لو صبغت عليه فطر من ماء او دهن لم يزل الا مستواظروا ^{عنقه} وقد
 وغمض عينيه ثم سجد ثلاثا بترثيل فقال سبحان ربي العظيم وحده ثم استوى
 قائما فلما استمكن من القيام قال سمع الله لمن حمده ثم كبر وهو قائم ورفع يديه
 الى حبال وجهه ثم سجد ولسط كفيه مضمومي الاصابع بين يدي ركبتيه حبال وجهه
 فقال سبحان ربي لا على شيء ثلاث مرات ولم يضع شيئا من جسده على شيء
 منه وسجد على ثمانية اعظم الكفين والركبتين واما مل يداي الرجلين ^{الجمبة}
 والأنف وقال سبعة منها فرض يسجد عليها وهي التي ذكرها الله عز وجل في كتابه
 فقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وهي الجبهة والركبتان والكفان ^{ان}
 ووضع الأنف على الارض مستند ثم رفع راسه من السجود فلما استوى جالسا
 قال الله اكبر ثم قعد على فخذيه الايسر ^{بها} وقلد وضع قدمه الايمن على بطن قدمه الايسر
 وقال استغفر الله ربي وانوب اليه ثم كبر وهو جالس وسجد السجدة الثانية
 قال كما قال في الاولى ولم يضع شيئا من يديه على شيء منه في ركوع ولا سجود وكان مخنجا
 ولم يضع ذراعيه على الارض فصلى ركعتين على هذا وبها مضمومي الاصابع
 وهو جالس في التشهد فلما فرغ من التشهد سلم وقال باجماع هذا ^{بها}



بالعلمين في البناهد الحمد باحمد المحسن ان فضله هو خادم بن علي الجعفي
منسوب الى جبهته فبهم الجهم قبيلة وهو من ثقات اصحابنا القاصدين
والكاظم والرضا عليهم السلام ودعاه الكاظم عليه السلام بالدار والزوجة
والولد والخادم والحج حنين حجة فمال كل ذلك ولما اراد ان يخرج الحج
الحاربه والحنين غرق في الحجة حين اراد غسل الاحرام وكان عمره ثمانين
وسبعين سنة انا احفظ كتاب حريز بالجاء المهمة واخره زائي وهو حرز
بن عبد الله التيجاني اصله كوفي وسافر الى سجستان كثير فعرف بها
وهو من اصحاب الصادق عليه السلام ثقة صنف كتابا عليك لثافته
للجنس وحذف اسمها في امثال هذا مشهور اى لا بأس عليك مما اتبع
بالرجل منكم فصل ع بين فعل التعجب وهو مختلف فيه بين النحاة فمنه
الاخفش والمبرد وجوزته المازني والفراء بالظرف نافلا عن العرب
انهم يقولون ما احين بالرجل ان يصفى وصدوده عن الامام ع
من اقوى الحج على جوانزه ومنكم حال من الرجل او صف له فان لامه جنسية
والمراد ما اتبع بالرجل من الشيعة او من صلحا هم مجردوها ثمانية
مجردوها متعلق بيقين وثامة اما حال من مجردوها او نعت ثان للصلو
فقال بجشوع او بدين لل وخوف وخضوع وبذلك فسر الجشوع في قوله تعالى
والذين هم في صلاتهم خاشعون وفي الفتاح خشع ببصره اي غصه وروى
الشيخ الجليل ابو علي الطوسي في كتاب مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله
يعبت بلحيته في صلاته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشت جوانحه

ومعوله

قال الشيخ ابو علي في هذا دلالة على ان الخشوع في الصلوة يكون بالقلب
 والجوارح فاما بالقلب فهو ان يفرغ قلبه بمخ الهمة لها والاعراض عما سواها
 فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود واما الجوارح فهو غش البصر والادب
 عليها وترك الالتفات والعبث ثم من الجد ترتيب الاربعة التامة وتبيين الحروف
 بحيث يتمكن السامع من عدّها ما خوذ من قولهم تغرر نل ومر نل اذا كان غلباً
 وبه فسر في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وعن امير المؤمنين عليه السلام
 انه حفظ الوقوف وبيان الحروف على اى مراعاة الوقف التام والحسن والبيان
 بالحروف على الصفات المعبرة من الحسن والجهر والاسنعلاء والاطباق
 والغنة وامثالها والترتيب لكل من هذين التفسيرين مستحب من حمل الامر
 في الآية على الوجوب فسر الترتيب اخراج الحروف من مخارجها على وجه يميز
 ولا يندمج بعضها في بعض هيئة بالصغيرة الى حمة قلبية يفقد ما ينفس
 على البناء للمفعول حبال وجهه اى بارائه والمراد انه لم يرفع يديه بالتكبير
 ازبد محاذاه وجهه وملا كفّه من ركبته اى ماسها بكل كفّه ولو كف
 بوضع اطرافها والظاهر ان المراد بالكف هنا التمثيل الاصابع ايضا وان الا
 الى ان يصل الاصابع الى الركبتين هو الواجب الزايد مستحب يدل عليه حديث
 زرارة فقال سبحان ربّي العظيم وسبحه سبحان صمد كغفران بمعنى التزكية
 ولا يكاد يستعمل الامتنافا منصوباً بفعل منه كغفران الله فغفر سبحان وربّي
 انزهه تزيها عما لا يليق بحشابه قدسه وعز جلاله وهو مضاف الى المفعول
 وى باجوز كونه مضافاً الى الفاعل بمعنى التزكية والواو في وجهه الحالية او عا

والتقدير أنا مثل بس محله على التنزيه والتأهيل لعباده كانه لما اسند التبع
 الى نفسه او هم ذلك يتجاف عقب هذه الجملة الحالية لنزول على فئاس من قبل
 في اياك نعبد واياك نستعين سمع الله من حمده ضمن سمع معنى استجاب بعد
 باللام كما ضمن معنى الأصغاف عدى باله في قوله نعم لا يسمعون الى الملائكة اعلين
 بدى ركبته اي قدامها وفريها منها وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ في ^{الحديث}
 الثالث وان المساجد منه تفسير المساجد بالأعضاء السبعة التي يسجد عليها
 هو المشهور بين المفسرين والروى عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام
 ايضا حين سأل المفسر عن هذه الآية ومعنى فلا تدعوا مع الله احدا فلا
 تشركوا معه غيره في سجودكم عليها وامامنا قال بعض المفسرين من ان المراد بها
 المساجد المشهورة فلا يقول عليه بعد التفسير الروى عن الامام بن عليهما السلام
 وكان مجتبا بالجيم والنون المشددة والحاء المهملة اي رافعا رفعة عن الأرض
 حال السجود جاعلا يديه كالجنابين فقوله ولم يضع ذراعيه على الأرض
 عطيف بقية **ابن** ما تضمنه هذا الحديث من الافعال مشترك بين الرجل
 والمرأة سوى امور ليس يختص بالرجل وهي ستة الاول ارسال اليدين
 حال القيام فان المسحط لها وضع كل يد على الثدي المحاذي لها الثاني التفریق
 بين القدمين فان المسحط لها جمعها الثالث النجاف المعبر عنه بقوله ولم يضع
 شيئا من يديه على شيء منه فان المسحط لها تركه الرابع التنجيح فالمسحط لها تركه
 الخامس التورك بين السجدين فان المسحط للمرأة ضم فخذيها ورفع ركبتيها
 السادس وضع اليدين على الركبتين فانها تضمنهما فوق ركبتيها الرواية

ذرارة ولكن يجب عليها ان ينحن فقدم ما ينحن الرجل واحتمل بعض اصحابنا اجزاء
 بدون انحناء الرجل بان يكون الواجب عليها ان ينحن الى ان تصل يداها الى فخذها
 فوق ركبتيها كما لشعرية الرقابة فانها بقوله عليه السلام لئلا يتطاها كثيرا فيقع
 عجزتها وهذا الاحتمال غير بعيد وما تضمنه الخبرين تخمينه عليه السلام
 عينيه حال ركوعه بنا في ما هو المشهور بين الاصحاب من استحباب نظر
 المصلي حال ركوعه الى ما بين قدميه كما يدل عليه خبر زرارة والشيخ فيه
 عمل بالخبرين مما جعل التخمض افضل من النظر الى ما بين الرجلين والمحقق
 في المعبر عمل بخبر حماد وشحننا الشهيد المذكورى جميع بين الخبرين بان الناظر الى
 ما بين قدميه يقرب صورته من صورة المغمض وهو جمع بعيد والخبرين
 التخمض والنظر الخاص لا يخرج من وجه **تمثيل** ما تضمنه الحديث من سجودهم
 على الأنف الظم ستة مغايير للأرغام المستحب في السجود فانه وضع الأنف على
 الرغام يفتح الرأ وهو الزاب والسجود على الأنف كما روى عن علي عليه السلام لا
 صلوة لا يصيب الأنف ما يصيب الجبين يحقق بوضعه على ما يفتح السجود
 عليه وان لم يكن ترابا وربما قبل الارغام يحقق بلا صفة الأنف للأرض
 وان لم يكن معه اعناده ولهذا فسر بعض علمائنا انما الأنف الزاب والسجود
 يكون معه اعناده في الجملة فينبهنا عموم من وجه وفي كلام شحننا الشهيد ما يعطى
 ان الارغام والسجود على الأنف امر واحد مع انه عد في بعض مؤلفاته كلامهما
 ستة على حدة ثم على نفس الارغام بوضعه على مطلق ما يفتح السجود عليه
 وان لم يكن ترابا فليسا **امال** ظاهر قول الراوى فصل ركعتين على هذا

يعلى الله عليه وسلم في سورة التوحيد في الركعة الثانية أيضا وبهنا في
ما هو المشهور بين أصحابنا من استحباب مغايرة السورة في الركعتين وكرهه تكرار
الواحدة فيهما إذا احسن تحا غيرهما رواه علي بن جعفر عن الإمام موسى بن جعفر
عليه السلام وبقي ما مال إليه بعضهم من استثنائها سورة الأخلاص من هذا
الحكم وهو جليل وبعضه ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام من أن
رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ركعتين وفرغ في كل منهما قل هو الله أحد
وكون ذلك لبنا الجواز بعيد ولعل استثنائها سورة الأخلاص من بين السور
واختصاصها بهذا الحكم لما فيها من مزيد الشرف والفضل فقد روى الشيخ
الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من مضى عليه يوم واحد فصلى
فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله أحد قبله بأعبد الله لست من المصلين
وروى الشيخ أبو علي الطبرسي في تفسيره عن أبي دراج عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال إن يجزأ أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك
قال اقرأ قل هو الله وقد ذكر بعض العلماء في وجه معادلة هذه السورة لثلث القرآن
كلاما حاصله أن مقاصد القرآن الكريم ترجع عند التحقيق إلى ثلاثة معارف
الله تعالى ومعرفة الشئ والشفا ^{وقف} الآخر وبه العلم بما يوصل إلى السعادة ويبعد
عن الشقاوة وسورة الأخلاص تمثل على الأصل الأول وهو معرفة الله تعالى ^{جله}
وتنبيهه غير مشابهة الخلق بالصدية ونفي الأصل والفرع والكفو كما سميت ^{فئة} الفاء
أم القرآن لاستمالتها على واحد من تلك الأصول والله أعلم **الحديث الثامن**
وبالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم

عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الأمام الحجة عبد الله عليه السلام جعفر بن
محمد الصادق قال قال النبي صلى الله عليه واله يومئذ لأصحابه ملعون كل مال
لا يترك ملعون كل جسد لا يترك ولو في كل أربعين يوماً مرة فقبل يا رسول الله
أما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الأحياء فقال لهم ان تصاب بافتر
قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه قال فلما راهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم
هل تدرون ما عنيث يقول قالوا لا يا رسول الله قال بل الرجل يحدش الحذشة
ويترك الكربة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما أشبه هذا حتى
ذكر في حديثه احتلاج العين **بَيِّنَا مَا لَمْ يَخُجَّ إِلَى السَّبَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ**
ملعون كل مال لا يترك أي بعيد عن الخير والبركة يعني لا خير في صاحبه ولا بركة في
أن يراد صناع على حد فمصنف أي مطروحة بعد عن رحمة الله تعالى وقس عليه السلام
ملعون كل جسد لا يترك وذكر الزكوة هنا من باب المساكلة ويجوز أن يكون
استغارة بعبارة وجه الشبه أن ظلامتهما وإن كان نقصاً بحسب الظاهر إلا
أنه موجب لزيد الخير والبركة في نفس لا من تغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك لأنهم
ظنوا أن مراده صلى الله عليه واله بالآفة العاهة والبليَّة السيئة التي كثر ما
يخ عنها الإنسان سنين عديدة فضلاً عن أربعين يوماً يحدش الحذشة
يحدش بالسبأ للمفعول وكذا ينكب الحذشة بغير أن يقال في الجلد من طفرة نحو
سواخرج معدوم أو لا ويعثر العثرة المراد بها عثرة الرجل ويجوز أن يراد بها ما يعثر
عثره الإنسان أيضاً لكنه بعيد وليشاك الشوكة يقال شاكته كشوكة شاكه وشبكة
إذا دخلت في حبيد وانعنا الشوكة بالمفعولية المطلقة كأنه لما وجد شد



والنكبة والعثرة فان قلت تلك مصادره بخلاف الشوكة فكيف يكون مفعولا
 مطلقا قلت قد يحتمل المفعول المطلق غير مصدر اذا الابس المصدر بالالف نحوها
 نحو ضربته سوطا وان ابدت فاجعل انتضا بها بنزع الخافض اي لئلا بالشوكة
 وما اشبه هذا محتمل ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه واله وان يكون
 من كلام الرازي اختلاجه العين عدة صلى الله عليه واله من جملة الافاق
 لان الاختلاج مرض من الأمراض وقد ذكر الاطباء وهو حركة سريعة متواترة
 غير عادية تعرض للجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب طوبى غليظة الرخبة
 تثل فصيروا بجواربا غليظا يعسر حركته وجده من المسام وتزاول مدافعة
 فيقع بينهما مدافعة واضطراب الحديث **الثاني** ولينقل المشغل
 الى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن بابويه عن احمد بن الحسين الفطان
 عن احمد بن الحسين الفطان عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن
 فضال عن ابيه عن ابي الحسين علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه الكاظم
 موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد بن علي
 عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن
 علي عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال
 ان رسول الله صلى الله عليه واله خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس ان الله
 قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل
 الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات
 وهو شهر وعيم فيه الضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامته الله انفاشكم

لَسْبَحَ وَنَوْمَكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ وَعَمَلَكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ وَدُعَائُكُمْ فِيهِ مُجَابٌ فَاسْتَلُوا
رَبَّكُمْ بِذُنُوبِكُمْ صَادِقَةً وَقُلُوبٌ طَاهِرَةً أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لَصِيَابِهِ وَتَلَاوُدَ كِتَابِهِ فَإِنَّ
السُّعْيَ مِنْ حَرِّ عَفْزَانِ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ وَادْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ
فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَطَشَهُ وَصُدُّوا عَلَى فَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ وَفُقَرَاءِكُمْ
كِبَارَكُمْ وَارْحَمُوا صِفَارَكُمْ وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَغَضَائِمَكُمْ
لَا يَجْلُ النَّظَرُ إِلَيْهِ بِصَارِكُمْ وَعَمَّا لَا يَجْلُ الْأَسْمَاعُ إِلَيْهِ بِسَمَاعِكُمْ وَتُخْتَنُوا عَلَى أَيْتَانَا
النَّاسُ تُخْتَنُّ عَلَى أَيْتَانِكُمْ وَتُؤْبَى إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ بِالِدُّعَاءِ
فِي أَوْقَاتِ صَلَاتِكُمْ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ يَنْظُرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بِالرَّحْمَةِ
إِلَى عِبَادِهِ بِحَبِيبِهِمْ إِذَا نَاجَوْهُ وَبِلَيْبِهِمْ إِذَا نَادَوْهُ وَبِطَجِيبِهِمْ إِذَا دَعَوْهُ
إِنَّهَا النَّاسُ أَنْ أَنْفُسَكُمْ مَرُوءَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَتَكُونُهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ وَظُهُورِكُمْ
تُقْبَلُ مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَجُفِّقُوا عَنْهَا بِطَوْلِ سَجُودِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
ذَكَرَهَا قَدْ لَعَنَهُ أَنْ لَا يَمُتَ بِأَمْسَلِينَ وَالتَّاجِدِينَ وَلَا يَرُوعُهُمُ بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّهَا النَّاسُ مِنْ فُطْرَتِكُمْ صَائِمًا مُؤْمِنًا فِي هَذَا
الشَّهْرِ كَانَ لِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَتَقٌ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِمَنْ مَغْفِرَةٌ مِنْ ذُنُوبِهِ
فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَيْسَ كُلُّنَا بِفَادٍ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقُوا النَّارَ
وَلَوْ تَمَرُّهُ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ شَرِبُهُ مِنْ مِثْلِهَا إِنَّهَا النَّاسُ مِنْ خَفَّفَتْ فِي هَذَا الشَّهْرِ
عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابُهُ وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرُّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ
غَضَبُهُ يَوْمَ يُلْقَاهُ وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ بَيْنَمَا أَكْرَمَ اللَّهُ يَوْمَ يُلْقَاهُ وَمَنْ قَصَلَ فِيهِ
حَبْرٌ وَصَلَّ اللَّهُ بِحَبْلِهِ يَوْمَ يُلْقَاهُ وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحْمَةً قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ دَجِيمًا



يوم يلقاه ومن يطوع فيه تصلوه كتب الله له به من النار ومن أدى فيه قرضا
 كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن أكثر فيه الصلوة
 على نفل الله ميزانه يوم تحف الموارين ومن تلاعبه ابه من القرآن كان له مثل
 اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور وانها الناس ان ابواب الجنان في هذا
 هذا الشهر مفتحة فاستأوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين مغولة
 فاستأوا ربكم ان لا يسلبها عليكم قال امير المؤمنين عليه السلام فمفت
 وقلت يا رسول الله ما افضل الأعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل
 الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت ما بك يا
 يا رسول الله فقال ابكي لما يفتح منك في هذا الشهر كافي بك وانت
 تصلي لربك وقد ابغث اشقى الاولين والآخرين شفيق عاقر ناقه
 ثمود فضربك ضربة على قرنك فحصب منها لحيتك فقلت يا رسول الله
 وذلك في سلامة من دينك ثم قال يا علي مرق تلك فقد قتلته ومن ابغضك
 فقد ابغضني لانك متي كفي وطينتك من طينتي وانت وصي وخليفتي
 على امتي **بسم الله الحياح الى البينا في هذا الحديث** خطبنا ذات
 يوم ضمن عليه السلام خطبنا مؤني وعظنا فدا لا نغيبه ولا فخطبنا
 لازم معنى النطق بالخطبة وكما يضمن المنعك بنفسه معنى المنعك بحرف
 فتعدي به كك قد تضمن الازم معنى المنعك فتعدي بنفسه كما في ما نحن
 فيه ومنه قوله تعالى لا تقربوا عقد النكاح قالوا انه ضمن معني
 تنو فانك بنفسه والافهو يتعدك بعلى واليوم الذي ابهم عليه السلام ^{يقول}

ذات يوم في بعض الروايات انه كان اخرج جنة من شعبنا وعطف فقال على
 خطبنا بالفا التثقيبته مع انه لا تثقيب بين الخطبة والقول اما
 على ثاويل اراد ان يخطبنا كما قالوه في قوله تعالى كم من قرية اهلكناها
 فجاءها بأسنا بياثا وهم قائلون من الله بنا وويل اردنا اهلكها او على
 ما ذكره بعض المحققين من النجاة من ان التثقيب في الفاعل على نوعين
 حقيقة معنوية نحو جازند فمرو ومجازية ذكرى وهو عطف مفصل على
 كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب اني من اهل و مخوف لك نوحا
 فسلك وجهي يدي ومحت راسي ورجلي فان التثقيب حقيقة ان يتعقب
 الاحمال انه قد قبل لكم شهر الله تاكيد الحكم بان مع ضرب شهر رمضان مما
 لا ينكره المخاطب لا يتردد منه لعله من اجاب الله على خلاف مقتضى الظاهر
 يجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من اشارات لا تكار كقوله ان نبي عمك
 فبهم رماح فالمخاطبون كانوا لما لم يستعدوا ويتهبوا الدخول بالخروج من
 والسيقات وتهيئ لافوات لفظ الصائمين والصدقات ولم يحصل لهم
 الفرج والتهيئ بادبال هذه الشهر العظيم الذي تغفر فيه الخطيئات
 وتنجاب فيه الدعوى جعلوا كانوا منكرون لانتباه عليهم فخطبوا خطبا
 المنكر مع المبالغة في التاكيد بالابهام بضمير الشأن ثم التفسير والتثقيب
 ولا يبعد كون التاكيد جازيا على مقتضى الظن نظر الى ان الحكم ليس محجرا وانما
 الشهر بل هو انبأ له مصاحبا للبركة والرحمة والمغفرة ولعل هذا الحكم المفيد
 تمامه في بعض الحاضرين او ينكره بعض المنافقين فخطبهم جميعا بالحكمة ^ك

^{فيل}
تغلب المنتصف بامر على غير المنتصف به واسناد الأقبال إلى الشهر مجاز
عقل ولكان يجعل التجوز في الظرف ولا في النسبة امتا في الميئد يجعل
الأقبال مجازا عن القرب أو في الميئد البعد على طريق الاستعارة ويمكن
الكسح عن التجوز في المفرد بان يعتبر كشيء التلبس الغير الفاعل بالتلبس
الفاعل فيصير الكلام استعارة تمثيلية كما في اراء نقد ورجلا
ونحو اخرى واصناف الشهر إلى الله تعالى لعل المراد الاختصاص
المفهوم مما نطق به الحديث القدسي الذي رواه العامة والخاصة ان الله
تعالى يقول ان الصوم لي وانا اجزي عليه واما اشعار بان رمضان
تعالى رواه الشيخ الجليل قدوة المحققين محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه
في كتاب الكافي عن عدة من ^{الرجال} احمد بن محمد بن احمد بن ابي نصر عن
هشام بن سالم عن سعد بن سارة قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر
فذكر رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء
رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يحب ^{هت} ولا يند
ولكن قولوا شهر رمضان الحديث فان الشئ من حرم غفران الله فصر اسم
ان على خبرها للمبالغة في شفاؤه المحروم من الغفران في هذا الشهر كانه
لا شئ غيره على ما قالوه في نحو الامر زيد وجميع الجمع عمرو من ان اللام ان حمل
في المقام الخطاب على الاستغراق كان بمنزلة كل امر زيد وكل شئ عمرو
وان حمل على الجنس فادان زيد وجميع الجنس عمرو وجميع الجمع محمدان
في الخارج وكيف كان فالقصر لا دعاء حاصل وصدقوا على فقرائكم ^{كنتم}

ومما اسند لعطف أحدهما على الأخرى على مخالفتها ولا خلاف في اشتراكهما
في وصف عدلي هو عدم وفاء الكسب والمال يؤنته ومؤنة العيال إنما الخلاء
في أن أئمتها هو الذي لا مال له ولا كسب بالكلية وهذا معنى الخلاف في أن
أئمتها أسوأ حالاً فقال الفرأ وتعلب ابن السكيت هو المسكين وبه قال أبو حنيفة
ورافقهم من علماء الشيعة الإمامية ابن الجبند وسلاور والشيخ الطوسي
في النهاية لقوله نعم أو مسكيناً إذا مريضاً وبه المطروح على التراب لسدة الأجر
ولأن الشاعر قد أثبت للفقير مالا في قوله أما الفقير الذي كانت حلوبته
وفاء العيال فلم يترك له سبد وقال الأصمعي الفقير أسوأ حالاً وبه قال الشافعي
ووافقه من الإمامية للتحقق ومحمد بن إدريس الحلي والشيخ أبو جعفر الطوسي
في المبسوط والخلاف لأن الله تعالى يذابه في آية الزكوة وهو يدل على الأهل
لبثانه في الحاجة ولا استعادة النبي صلى الله عليه وآله من الفقر مع قوله اللهم
اجنني مسكيناً وامني مسكيناً واحشني مع المساكين ولأن الفقر مأخوذ
من كسر الففار من سدة الحاجة وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه
أحس حالاً من المسكين فقد أثبت تعالى للمساكين مالا في آية السفينة الحق
أن المسكين أسوأ حالاً من الفقير لما ذكره المارواه الشيخ الطائفة محمد بن الحسن
الطوسي قدس الله روحه في كتاب التذكير عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم
عن أحمد بن محمد عن أحمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان
عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل إنما الصدقات للفقراء
والمساكين قال الفقير الذي لا يسأل الناس والمساكين أجود منه والبايش أجودهم

الحديث وهذا حديث صحيح وقوله عليه السلام الفقير الذي لا يسئل الناس الظاهر
 كناية عن ان له مالا او كسبا في المحلة وهو تفتح به وان كان قاصرا عن مؤنته ولا
 يسئل الناس وقوله عم المكين اجد منه اي مشوحا لا والجهد بالفتح المشقة بمعنى
 انه لا مال ولا كسبه اصلا على هذا في كل جعل البائس اجد منه اللهم الا
 ان يعتبر فيه الضعف البدني كالزمانه ونحوها كما اعتبر قتادة في الفقير ونظر فائدة
 الخلاف في المرادف والخالف فيما لو ارد بسط الزكوة على الاصناف الثمانية
 او نذر او وصى للفرقيين معا يسئل وتطهر ايضا في الكفارة فانها مخصوصة
 بالمساكين ومرتبة لا خلاف في انه اذا ذكر احدهما وحده دخل الاحراما
 الخلاف فيما اذا ذكر معا وقد نص الشيخ وغيره على ذلك وفيه ما فيه ووقروا
 كباركم النوقر العظمى والاحرام والمراد بالكبار ما يشمل الكبار رسنا او شيا
 كالمعلمين وصلوا ارحامكم فتر بعض العلماء الرجم على من يحرم تكاحه والظاهر
 كل من عرف بنبيه وان بعد ويؤيد ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره قوله
 فمن عيبتهم ان توليتم ان تفيروا في الارض وتقطعوا ارحامكم انها نزلت في بني
 امية وما صدر منهم بالنسبة الى الائمة عليهم السلام والظم حصول الصلة باقل
 ما يسمى بزاو احسانا وعن القبي صلي الله عليه الرصلوا ارحامكم ولو بالسلم
 ومحتسوا على ابناء المسلمين الحسين الى الشئ نوقان النفس اليه والحنان الرحمة
 ومنه بالتشديد وانفسكم رهونه باعمالكم فليعتبر تشبيهه نوقف خلاص النفس
 من العذاب على العمل الصالح بنوقف تخلص الرهن على اداء الدين ليكون الكلام
 استغناء بالكناية مع التحنيل والصحاح تشبيهه ببلغ الاستغناء لان الصلة

مذكوران ونشر عليه قوله صلى الله عليه واله وظهر ذكره ثقبلة الخ ولا يرو عنهم
 بالتشديد اي لا يفرغهم والروع بالفتح الفرع وروعت فلاننا اذا افرغته
 اتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو كان الاثقال لبشق تمرة فخذت كان مع
 اسمها وهذه الواو والواو الحال عند صفا الكشاف واعراضه عند بعض
 المحققين وعاطفه على محمد وف عند بعض فانه قالوا في قوله اطلبوا العلم
 ولو بالصين ان التقدير اطلبوا العلم ولو لم يكن بالصين ان التقدير اطلبوا
 العلم ولو بالصين ان التقدير اطلبوا العلم ولو بالصين ان التقدير اطلبوا
 العلم ولو لم يكن بالصين ولو كان بالصين والشق بالكر نصف الشيء كان له
 ثواب من ادنى سبعين فريضة المراد بالسبعين اما العدد الخاص او بمعنى
 الكثرة فان السبعين حارج مجرى المثل في الكثرة كما في قوله تعالى ان تتفرغ لهم
 سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقد يقال في وجه تخصيص السبعين بذلك من بين
 سائر الاعداد انها تكبر ما هو اكمل الاحاد اعني السبعة بعدد عدد كامل هو العشرة
 لاشتمالها على جميع مخارج الكسور السبعة لان جميع ما في قوله يحصل باضافة الاله
 اليه او بتكثير او بما معا وجه اكمل السبعة اشتمالها على جملة اقسام العدد
 لانه اما زوج او فرد اما اول او غير اول او منقول او صم وما مجرد او غير مجرد
 واما تام او زائد او ناقص واما زوج الزوج او زوج الفرد وقد اشتملت السبعة
 على جميع هذه الانواع الا الزائد والفرد الغير الاول الاثقل الله منزلة ثقل الميزان
 كناية عن كثرة الحساب درجتها على السبائك وقد اختلف اهل الاسلام في ان وزن
 الاعمال اليه في الكتاب السنة هل هو كناية عن العدل والاضاف والثبوت والمراد



الوزن الحقيقة في بعضهم على الأول لأن لا يعمل وزنها وجمهورهم على الثاني
لوصف بالحفة والمقل في القرآن والحديث والموزون صحيف الأعمال والأعمال
نفسها بعد تجسيمها في تلك النشأة الورع عن محارم الله الورع عندهم درجات
أربع الأولى ورع الناشئين وهو ما به يخرج الإنسان عن الفسق وهو المصحح لقبول
الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو النوفى من الشهاد فان من رجع ^{بالحول}
الحمل أو شك أن يدخله قال صم دفع ع ما يريبك الى ما لا يريبك الثالثة
ورع المتقين وهو ترك الحلال الذي يخوف أن ينجر الى الحرام كما قال صلى الله عليه وسلم
عليه السلام لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس وذلك
مثل الورع عن الخذف باحوال الناس مخافة أن ينجر الى الغيبة الرابع ورع
الصديقين وهو الأعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر بما
يفيد زيادة المقرب عند الله عز وجل وإن كان معلوما أنه لا ينجر الى الحرام
البنية وقوله صم في هذه الخطبة الورع عن محارم الله ظاهر في المرتبة الأولى
من الورع ولا يبعد ادراج الثانية والثالثة ايضا فيه كما لا يخفى على ذنك
القرن احد جانبي الرأس وذلك في سلامة من ديني المثار اليه بذلك هو شهادة
عليه السلام المدلول عليها بالكلام السابق في معنى مع كافي قوله تعالى ادخلوا في ام
تدخلن من قبلكم من الجنة والانس في النار ومن معنى في كافي قوله تعالى اذا
نودي الصلوة من يوم الجمعة **هذه آية من آيات الله** ما ذكرناه في قوله ع خطبنا من
على النصين اولى من الحمل على النصيب بزع الخافض فان النصين اكثر ورودا في اللغة
وادق ملكا وانفسهم فهو على تقدير حجاز به اولى من الأضمار والحق انه حقيقة

لا اضمار فيه وليس اللفظ مستعملا في كلا المعنيين ولا المعنى الآخر اذ اللفظ ^{مفرد}
 على حد يلزم ذلك بل اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي وهو المقصود من اتصاله
 ولكن قصد بابتغائه معنى آخر فلفظ خطب مستعمل في معناه اتصاله وبتدنية
 بنفسه لشعر بابتغائه معنى الوعظ له وكان لفظا تكبريا في قوله تعالى ولتكبروا
 على ما هلككم مستعمل في معناه وتغلبته ما سبناه معنى الحمد من دون
 مجوز ولا اضمار فتأمل **اشياء في انشاء** الحق ان الموزون في النشأ
 الأخرى هو نفس الأعمال لا محابفها وما يقال من ان تجسيم العرض طور خلاف
 طور العقل فكل ما هرتي عامي والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان
 نسخ الشئ وحقيقته امر مغاير للصورة التي يتجلى بها على المساعر الظاهر
 ويلبسها لدى المدارك الباطنة وانما يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب
 اختلاف المواطن والنشآت فيلبس في كل موطن لباسا ويتجلى في كل
 نشأة بجلياب كما قالوا ان لون الملوّن انما هو اما الأصل الذي تنوارد
 هذه الصور عليه ويعتدون عنه نامة بالنسخ وتمن بالوجد واخرى بالروح
 فلا يعلم الا علام الغيوب فلا بعد في كون الشئ في موطن عرضا وفي اخره
 الا ترى ان الشئ المبصر فاما يظهر الحس البصر اذا كان محفوظا بالجلابيد الجسمية
 ملازم للوضع خاص وتوسط بين القرب والبعد المفطرين وامثال ذلك وهو
 يظهر في الحس المشترك عرابا عن تلك الأمور التي كانت شرط ظهور ذلك الحس
 ترى في ما يظهر في البقطة من صورة العلم فانه في تلك النشأة امر عرضي
 انه يظهر في النوم بصورة اللبس فالظاهر في الصورتين نسخ واحد يتجلى في كل

موطن بصوره ونحلي في كل نشاء مجلبة وترتبا في كل عالم بزي وسمي في كل وقت
 باسم فقد تجتم في مقام ما كان عرضا في مقام اخر وعساك تظفر في هذا
 الكتاب بما ين بل عن قلبك الادني في هذا الباب **ثم** لك ان تجعل
 الظرفية في قوله نعماعا عليه السلام في سلامة من دينه ظرفية حجازية تشبه
 ملائكة قتله عليه السلام لسلامة الدين في الاجتماع معها بملائكة المظروف
 للظرف فتكون لفظة في استعاره تبعية ولك ان تعتبر تشبيه الهيئ
 المنزعة من القتل وسلامة الدين ومطابقة احدهما الآخر بالهيئة المشبهة
 من المظروف والظرف واصطحابها فيكون الكلام استعاره تشبيهية **كتب**
 كل من طرفها كنه لم يصرح من الالفاظ التي هي باراء المشبه به الا بكلمة
 في فان مدلولها هو العمد في تلك الهيئة وما عداه تبع له بلا حظ متضمن
 الالفاظ منوية فلا تكون لفظة في استعاره بل هي معناها الحقيقي **لا**
 ان تشبه سلامة الدين بما يكون محلا وظرفا للشيء على طريقة الاستعاره بالكنة
 ويكون ذكر كلمة في مرتبة ونحيا لا على فاس ما ذكره بعض المحققين في قوله تعالى
 اولئك على هدى من ربهم وفي هذا المقام بحث طويل ليس هذا محله وقد اورد
 في خواشينا على المطول من اراد فليقف عليه هناك **الحديث العشر**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن الحسين الطوسي عن الشيخ الجليل محمد بن
 محمد بن النعمان المقيس عن الصادق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسين
 الوليد عن محمد بن الحسين الصغار عن موسى بن القاسم عن صفوان بن الجهم
 عن معاوية بن عمار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه

عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله
عليه وآله لعنه أعرابي فقال له يا رسول الله أتخرجت وأريد الحج ففانني
وأنا رجل مميل فزني أن اصنع بمالي ما أبلغ به مثل أجر الحاج فالتفت إليه رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال له انظر إلى أبي قبيس فلو أن أبا قبيس ذهب حملاً
أنفقته في سبيل ما بلغت ما يبلغ الحاج ثم قال إن الحاج إذا أخذ في جهاد
لم يرفع شيئاً ولم يصنع إلا كتب الله عز وجل له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات فإذا ركب بعيراً لم يرفع خطاً ولم يصنع إلا كتب الله له
مثل ذلك وإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فإذا وقف بالمشعر الحرام
خرج من ذنوبه فإذا رمى الحجار خرج من ذنوبه قال فعده رسول الله صلى الله
عليه وآله الكذا وكذا موقفاً إذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه ثم قال إن ذلك
أن يبلغ ما يبلغ الحاج **بيان العلم بحاج إلى البيئات الحجة**
لعنه أعرابي بفتح الهمزة منسوب إلى الأعراب وهم سكان البادية
خاصة ويقال لكان الأمصار عرب وليس لأعراب جميعاً للعرب بل هو ممّا
لا واحد له نص عليه في الصحاح وأما رجل مميل أي صاحب مال وثروة انظر إلى أبي قبيس
الظاهر أن المراد نظر العين أن كان هذا الكلام بمكة ومناقارها والآمنظر القلب
إذا أخذ في جهاد أي شرع فيه والجهاز بفتح الجيم وكسرها الأكتب الله له مثل
ذلك أي عشر حسنات ومحو سيئات براد أن بذلك ما يستحق محو السيئات ورفع الدرجات
أي يخرج من ذنوبه شبهه مفارقة الذنوب والخلص منها بالخروج من البيت
وشبهه بالكلام استعاره مصرحة ببعثه وشبه الذنوب بالشيء المحبوس بالأسنان

كالنوب ونحوه كما قال في واحاطت به خطيئته فالكلام استعادة بالكتابة
 وذكر الخروج بتجصيل فاذا سعى بين الصفا والمروءة خرج من ذنوبه فذكر
 ذكر الخروج من الذنوب في هذا الحديث مراراً ولعل ذلك لتأكيد البعد عنها
 والتفصل عن تبعاتها اولاً لانه يحصل بآراء كل نك من تلك المناسك الخروج
 من انواع الذنوب فانها تنوع الى مالتية وبدنية والبدنية الى قولية
 وفعلية والفعلية يختلف باختلاف الالات التي يفعل بها الى غير ذلك
 وتورد في بعض الاخبار تنوعها الى مقبر للنعم ومنزلة للنقم وحال بسد للرزق
 وهاتكة للستور ومجلاة للفنا وكما ان لكل دواء من الادوية اختصاصاً باذا
 مرض من الامراض سبابه خصوصيات لا توجد في غيره فلعل لكل فعل
 من افعال الحج اختصاصاً بتكفير نوع من انواع الذنوب لمناسبات وخصوصيات
 لا يعلمها الا العلماء الغيوب ويؤيد ذلك ما اوردته القران في الاحياء عن الامام
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه
 قال ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وامثال هذا لا
 كثيرة والله اعلم **الحديث الحادي عشر** وبالسند المنصل الى الشيخ الصدوق
 محمد بن بابويه عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
 يحيى الخزاز عن موسى بن اسماعيل عن ابيه عن الامام موسى جعفر الكاظم عليه السلام
 عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 بعث سرية فلما رجعوا قال مرحباً بقوم فاضوا الجهاد الأصغر وبقى عليهم الجهاد
 الأكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس ثم قال نعم افضل

باداء

الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه **بنياما** **العل** **يحتج** **الى** **البناء** **الجد**
 بعث مرتبة السرية القطعة من الجيش من خمسة انفس الى ثمانية واربعائة
 مرحبا يقوم الركب بالضم السعة وبالفتح الواسع ونصب مرحبا بفعل لازم
 الحذف سماعا كاهلا وسهلا اي ابتد بكم رحبا وسعة والبناء يقوم اتا
 للسببية او للمصاحبة وعن المبرد ان نصبه على المصدر اي رحبت بلادك
 مرحبا جهاد النفس اي فترها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة
 المنهيات ورافقتها على ممر الاوقات ومحاسبتها على ما ربحته وخسرته
 في دار المعاملة من السعادات وكسرها هاجمية والسببية بالبناء
 والمجاهدات كما قال سبحانه فدافع من زكياتها وداخاها من دسستها افضل
 الجهاد من جاهد نفسه هذا الخبر لا يحمل على المسند بحسب الظاهر فلا بد
 اما من جعل المصدا هنا بمعنى اسم الفاعل اي افضل المجاهدين من جاهد
 نفسه او ان يكون الخبر محذوفا قال فقد بر افضل الجهاد من جاهد نفسه
 بين جنبيه فدل على ان فيه دلالة على عدم محبة النفس والحوائث لادلائه فيه
 على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب قال محبة النفس كما لا ينبغي ان يرثا فيه
 وقد قامت عليه البراهين العقلية واسارة الكتب المتفاوتة والاختصاص
 النبوية وشهدت له الامارات السرية والمكاشفات الذوقية **تقر**
 جهاد النفس افضل الجهاد كما تضمنه هذا الحديث وقد كمل سبحانه
 المجاهدين بان يهديهم الطريق القويم والقطر المستقيم قال سبحانه والذين
 جاهدوا امننا لنهديهم سبلنا فيجب على كل شخص ان يجاهد نفسه بالمحاسبة

واثبات



والمراتبه ومصدتها عن الخطوط الفانية الدنية ويضو عليها في حركاتها
 وسكناتها وخطواتها فان كل نفس من انفس العبر حويرة نفية
 لا عوض لها يمكن ان يسوي بها كثر من الكون لا يننا نعمه ابد الا بآداب وانفصا
 هذه الا نفاس ضايعة او مصرفة الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم هابل
 لا تسمح به نفس عاقل فاذا صبح العبد وفرغ من صلوة الصبح ينبغي ان يتوجه
 اليه فيقول لها يا نفس ليس لي بضاعة الا العمر مما يقني منه فهو من
 المال وهذا يوم جديد وقد امهلني الله فيه وانعم علي به ولو توفاني لكنت
 نعمتي ان ترجعي الى الدنيا يوما واحدا لتعلمي فيه عملا صالحا فرمى انك
 توفيت ثم رد ديت فاباك ثم اباك ان تضيعي هذا اليوم واعلم ان اليوم واليلة
 اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينزل للعبد اساعات اليوم واليلة
 اربع وعشرون خزانة فيفتح له منها خزانة فتراها مملوءة نورا من حباته
 التي عملها في تلك الساعة فينال من الفرح والسرور والاسباب ما لو وضع
 على اهل النار لا شغلهم ذلك عن الاحساس بالمها وتفتح له خزانة اخرى
 فتراها مظلمة يفرج منها وينتفاه ظلا وهي الساعة التي عصى الله تعالى فيها
 فينال من الهول والفرع ما لو قسم على اهل الجنة لنقض عليهم نعمها وتفتح
 له خزانة اخرى فتراها فارغة ليس فيها شيء وهي الساعة التي نام او استغل
 لبني من مباحات الدنيا فنجس على خلوتها ويندم على ما فاته من الروح العظيم
 الذي كان قادرا على تحصيله في تلك الساعة وهكذا يعرض على خزان او فاته
 في طول عمره فاجرته بانفس في هذا اليوم ان نعمي خزانك ولا تتركها خا

خالبة من تلك الكُنُوز العظيمة والسعداء الجيئة ولا يميل الى الكسل
والدعة والاستراحة فيفوتك من الدجفات العلية مما كنت فادرة على تحصيله
بادنى توجه وبنا لك ما ينال الناجر القادر على الرجح العظم اذا جملة وتاهل فيه
فلا تنفك عنك الحسرة ابدا فعوذ بالله من ذلك **تنبيه** النفس الانانية وافعة
بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة فبالاولى يحرص على تناول اللذات
البدنية الجسمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة
الفانية وبالآخرى يحرص على تناول العلوم الحقيقية والحصول الجيد المؤدية
الى التعادات الباقية الابدية والى هاتين القوتين اشار سبحانه بقوله
وهديناه النخدين ويقول انا هديناه السبيل اما شاكر او اما كفور فان جعلت
الشهوة متعادة للعقل فقد خربت فوز اعظمها واهديت هراطا مستقيما
وان سلبت الشهوة على العقل وجعلته منفيا دلهما ساعيا في استنباط الحيل
المؤدية الى مراد انها هلكت يفينا وخسرنا فاميبنا واعلم انك تسخر
مختصة من العالم فيك لسايطه ومركبائه ومادياته ومجرداته بل انت العالم
الكبير بل الاكبر كما قال امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام **شمس**
دواؤك فيك ومانعك ودواؤك فيك وما شغرك وتزعم انك جرم صغير
وفيك تنوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذى بابائه يظهر المصير
وما من شيء الا وانت تشبه من وجه لكن الغالب عليك اربعة اوصاف الملكة **التي**
والجسمية والشيطانية فمن حيث الملكة تتعالى افعال السلاكة من عبادة
الله سبحانه وطاعته والتقرب اليه وفرحت الغضب تتعالى افعال الرياء العدا



والبغضاء والهجوم على الناس بالضرب والشم ومن حيث الشهوة تتغاطى أفعال
البهائم من الشر والشبق والحرص ومن حيث الشيطانته تغاطى أفعال
الشياطين فتستنبط وجوه الشر ويتوصل إلى الأغراض بالمكر والحيل
فكان المجتمع في أهالك إتهام الإنسان ملك وكلب خنزير وشيطان
فالكلب هو الغضب والخنزير هو الشهوة فان اشتغلت بجهاذه هذه
الثلاثة ودفع كبد الشيطان ومكره بالبصيرة الناقدة وبكسر شره هذه
الخنزير يتسلط الكلب عليه اذ بالغضب يتكسر سورة الشهوة ^{للت} واذ
الكلب يتسلط الخنزير وجعلت الكل مفهورة تحت لسياسة العدل
الأمر وظهر العدل في مملكة البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم وان
لم يجاهد هم فهو كواستخدامك فلا تزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر
في تحصيل مطلوبات الخنزير ومراد الكلب فتكون دائما في عبادة كلب
وخنزير وهذا حال اكثر الناس الذين همهم مصروفه إلى البطن والفرج
ومنافسة الخلق ومعاداتهم والعجب منك انك تنكر على عبادة الأصنام
عبادتهم لها ولو كشف لغطا عنك وكوشفت بحقيقة حالك ومثل
لك للكاشفين اما في النوم واليقظة ارايت نفسك قائما بين يدي ^{خنزير}
ومشتما عليك في خدمته ساجدا له مرة وراكعا اخرى منتظرا لشاربه
وامره فها طلب الخنزير شيئا من شهوانه فوجهت على الفور إلى تحصيل
مطلوبه واحضا مشتمبائه ولا بصرت نفسك جاسيا بين يدي كلب
عفور عابدا لمطيعا لما يلتمسه مدققا للفكر في الحيل الموصلة إلى طام^{عه}

وانت بذلك ساع فيما يرضى الشيطان وليته فانه هو الذي يبيع الخزيرو
الكلب ويبعثهما على استخدامك فانك في هذا الوجه عابداً للشيطان
وجنوده ومن دبر في الخاطبين المعائبين يوم القيمة بقوله تعالى
الما عهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فليدب
كل عبد حر كان وسكناً وسكونه ونطفه ونشأته وفنائه وفنوده لئلا يكون
ساعياً طول عمره في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم حيث صير المالك مملوكاً
والسيد عبداً والرئيس مرساً اذا العقل هو المستحق للعبادة والرتبة
والأسبلا وهو قد سخر للخدمة هؤلاء وساطمهم عليه حكمهم فيه قال بعض
المفسرين عند قوله نعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً ان
في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قد سخر لك الكون وما فيه لئلا يسخر
منه شيء وتكون مسخر لمن سخر لك لكل فان جعلت نفسك مسخرة
لما في الكون اسير للذات الفانية جهلت فضل الله لديك وكفرت
نعمته عليك اذ خلقك عبداً لنفسه حراً من الكل فاستعبدك الكل ولم
تسفل بعبودية الحق مجال **الباب الثاني عشر** وبالسند المتصل الى الشيخ ^{الجليل}
محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن سعد بن صدقة
عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله عز وجل لم يبعث مؤمناً الا بشرف الضعيف الذي
لا دين له قبله وما المؤمن الذي لا دين له بارسول الله قال الذي لا ينهى
عن المنكر قال سعد وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن الامر بالمعروف والنهي



عن المنكر واجب هو على الأثر جميعاً فقال لا فقبل له ولم قال إنما هو على المعنى
المطاع العالم بالمعروف والتأهي عن المنكر لا على الضعفة الذين لا يثبتون
سبباً والدليل على من كتاب الله عز وجل قوله نعم ولكن منكم من يدعو
إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله
تعالى ومن قوم موسى أمة يبدون بالحق وبيدوا بالباطل **بينا ما السالك** **الحج**
إلى البيت **في هذا الحديث** لبعض المؤمن الضعيف أي ضعيف الإيمان والمراد
أنه سبحانه يعامل معاملة المبعوض مع من أبعضه ويوصل إليه طائفة على
البعض من الجزاء الشيء وهكذا أكثر ما يوصف به سبحانه فإنه إنما يؤخذ
باعتبار الغايات لا المبادئ الذي لا ينهي عن المنكر المراد به القبح أعني
الحرام والمراد بالمعروف الذي يذكر في مقابلة الفعل الحين المثل على
مرحان فمختص بالواجب المندوب ويخرج المباح والمكروه وإن كانا
داخلين في الحين وسئل أبو عبد الله عليه السلام الخ المراد بالمعروف هنا
الواجب والمراد من السؤال عن وجوبها على كل واحد منهم عالم كان أو جاهلاً
مؤثراً أمه ونبيه أو غير مؤثر والدليل على ذلك أي على أن الوجوب
إنما هو على بعض الأثر فالمراد بذلك هو الأمر اللازم من حصر الوجوب
على من صفته كذا وكذا لا نفس المحصر كما هو ظاهر ولكن منكم أمة كلام الأمام
عليه السلام صريح في أن من في الأمة يبعضه وأما ما في بعض التفاسير من جعلها
بيانته والمعنى كونوا أمة تأمرون بالمعروف فيعيد هذا من خاص غير عام
أي طلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعلم الأثر جميعاً بل يختص بعضهم

اختلف أصحابنا في وجوب الحسبة اعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هل
 عني او كفاية فالشيخ والمحقق الشيخ علي طاب ثراه على الأول والسيد المرتضى
 وابو الصلاح والعامة وبعض المتأخرين كالشهيد الثاني على الثاني ولتمثل عمل
 النزاع بما لو كان في البلد شخص يترك الصلوة او يشرب الخمر مثلاً في البلد عشر
 اشخاص يجوز لكل منهم تأنيب امره او نهيه في ذلك الشخص من غير ضرورة بل حقه وشرع
 واحد منهم في امره ونهيه وكان ترتيب الأثر على ذلك مطلقاً فصح ذلك
 قبل حصول الأثر اعني فعل الصلوة وترك الشر والخمر هل يسقط وجوب الأمر
 النهي عن الشعة الباقية ام يجب عليهم مشاركتها في الأمر والنهي وعدم
 تفاعدهم عن ذلك الى ان يحصل الأثر والقائلون بالوجوب العيني وباختصاص
 اخرى يقاربون فيها ذلك كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام من ترك
 انكار المنكر بقلبه وبده ولسانه فهو ميت في الأحياء وماري غر الصادق
 انه قال لأصحابه انه قد حوّل ان اخذ البري منكم بالسقيم وكيف لا يحوّل ذلك
 وانتم يبلغكم عن الرجل منكم الفبيح فلا تنكروا له عليه لا تنكروا له ولا تاذنوا
 حتى تتركه وامثال هذه الأحاديث كثيرة والاستدلال كما ترى والقائلون
 بالوجوب الكفاية استدلو بالآية الكريمة وما تضمنته آخر هذا الحديث ومخبر
 بالآية ان الآية والحديث متبادلان على عدم وجوبهما على كل واحد من أفراد الأمة
 وهو كذلك لانه ليس كل واحد منهم مستجيباً لشرائط الوجوب ولا بدلان على انها ليست
 عن المجموع لشرائط الوجوب بقيام البعض منهم قبل ترتيب الأثر والنزاع ليس لي
 في هذا وسقوطها عن غير مجموع الشرائط لا يقتضي الوجوب الكفاية كما في الحج لا يبدل^{بال}



ان اذا شرع احد العشرة في المثال السابق بالامر والنهي فان ظن التبعة الباؤون
مشاركهم لا يثمر تعجيل ثواب الاثر ولا دسوخ الاثر جاري في قلب من راد ان جاره
بل وجودها في ذلك كعدمها فالمشاركة غير واجبة والوجوب على الكفاية
والا فالوجوب على العشرة عينية وكلام ابن البراج يمكن تنزيهه على هذا التفصيل
فقول العلامة في المختلف ان مذهب هو مذهب السيد بعينه محل نظر هذا
وقد اسئل العلامة في التذكرة على الوجوب الكفائي بان الغرض من الامر
والنهي وقوع المعصية وارتفاع المنكر فني حصل لا بفعل واحد كان الامر والنهي
من غير عبثا هذا كلامه وفيه ان اراد بقوله فني حصل المحصول الفعلي
فهو خروج عن محل النزاع وان اراد المحصول بالقوة فان كان مراده ان الامر والنهي
من الغرض عبث في بعض الاوقات لم ينفعه او دائما منعنا والتدماغ
في التفصيل فتدبر **باب** تضمن هذا الحديث بعض شروط الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والمشهور منها اربعة الاول علم الامر والناهي وتميزه ^{المعروف} بين
والممنكر الثاني امر بالمعروف والنهي عن المنكر على الذنب عدم ظهور اشارة الافلاح
الثالث تجوز التأثير الرابع عدم توجه ضرر مالي او بدني او عرضي الى الامر
الناهي ولا الى احد من المسلمين بسببه وقد تضمن هذا الحديث الشرط الاول
والثالث ولا يخفى ان هذه الاربعة انما هي شروط الحجة التي بالليالي والبدن
اما الحجة القلبية المعبر عنها بالاثكار والقلوب فغير شرطية بمجموع هذه
الاربعة وهي على انواع الاول اعتقاد وجوب ما يترك ومحرمة ما يفعل وعلم
الرضا به وهي شرطية بالشرط الاول فقط الثاني مفت من تركيب العصبية

وبغضه على ارتكابها وهو البغض في الله المأمورة في السنة المطهرة وهو مشروط
 بالشَّطرين الأولين فقط الثالث ظاهر في الكراهة بغض اللسان والبدن
 المكالمه وترك المخالطة وهو مشروط بالشروط الأربعة وفي عدة من أنواع الإنكار
 القلبي مسامحة ومن هذا يظهر أن ما ذكر المحقق والعلامة وغيرهما من أن وجوب
 الإنكار القلبي مطلق أو غير مشروط بثمة من الشروط الأربعة غير مستقيم بل
 ولا يخفى أن في إطلاق النفي على كل من رتب الإنكار القلبي مجوز وكذا في إطلاق
 الأمر والنهي على كل نوع من أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سوى بعض أفراد
 الأمر والنهي اللساني وكان ذلك صار حقيقة شرعية فتخصيص المجوز بالنوع
 الأول من أنواع الإنكار القلبي كما يظهر من كلام بعض علماءنا محل نظر **هذا**
 هذه الشروط الأربعة هي المذكورة في كتب أصحابنا رضوان الله عليهم وقد اشترط
 بعض العلماء شرطاً خاصاً وهو أن لا يكون الأمر والنهي مركباً للحرمة والاشتراط فيه
 العدل واستدل بقوله تعالى تأمرن الناس بالبر وتنهون أنفسكم أفلا تغفلون
 ويقولون لغالبنا كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وعبارته عن النبي صلى
 الله عليه وآله أنه قال مرث لهذا سوى في بقوم يفرض شفاهم بمعارض من نار
 فقلت من أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأمنه ونهى عن الشر ونأمنه وبأن
 هداية الغرض عن الأهدأ والأقامة بعد الاستفاد لهذا قبل أن الأصلا
 زكاة نصنا الصلاح والحوالة غير مشروط وأن الواجب على فاعل الحرام المشاهدة
 من غير إمران تركه وإنكاره ولا يسقط تبرئاً أحدهما وجوب الآخر والاحتياط **الدالة**
 على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شاملة للعدل والافتقار والإنكار



في الأئمة المذكورين على عدم العمل بما يؤمر به ويقول له لا على الأمر والقول كل
 ما تضمنه حديث الأسراء أيضاً فالصغار النادرة لا تخل بالعدالة والفاعلة
 ان ينهي عن المنكر اتفاقاً مع اندراجها في الأئمة والحديث وما هو جوابكم فهو ^{بنا}
 واما حكاية الفرعية فكلام شعري وايضاً فلو ثبت دلائلكم لاقتضت عدم وجوب
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا على المعصوم ومن لم يقع منه من حين بلوغه
 او حين توثيقه ذنب صغير لا كبير فينبى بالحسنة والله اعلم **الحديث الثامن عشر**
 وسندي المفضل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
 وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن الامام
 ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في حجة
 الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا موت نفس حتى ينكل ^{فيها}
 فانقوا الله واجلوا في الطلب ولا يجهلنكم اسباطا شئ من الرزق ان يطلبوه
 لشيء من معصية الله فان الله فم الارزاق بين خلفه حلالاً ولم يفتهمها حراماً
 فمن اتقى الله وصبر اناه رزقه من حله ومن هلك حجاب ستر الله عز وجل اخذه
 من غير حله فقص به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة **بنا العلم**
بحسبنا الى الباقر في هذا الحديث نفث في روعي النفث بالنون والفاو والتاء
 المثلثة بمعنى النفخ والروع بالضم القلب العقل والراد انه الفى في قلبه ووقع
 في بالي واجلوا في الطلب اي لا يكن كدتم فيه كذا فاحشاً وقوله انقوا الله و
 في الطلب يجهل معنيين الاول ان يكون المراد انقوا الله في هذا الكد الفاحش
 اي لا يفهموا عليه كما نقول انقوا الله في فعل كذا اي لا تفعلوا الثاني ان لا يكون المراد انكم

اذ القيم الله لا يختلجون الى هذا الكذب والتعجب يكون اشارة الى قوله تعالى ^{سورة}
 يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث يحتسب ولا يحيطنكم اي لا يبعثكم ويجدوكم المصد
 المسبوك من ان المصد رتبة ومعولهما منصوب بترج الخافض اي لا يبعثكم اسقطا
 الرزق على طلبه بالمعصية قسم الارزاق بين خلقه حلالا نصيب على الحالته
 او المفعولين بضمين فتم معنى جعل ومن هناك حجاب سر الله هناك السر
 عزيفه وخوفه وازافة الحجاب الى السر ان قرانه بكسر التين بيانته ونها
 لاميته وفي الكلام استغارة مصرحة مرشحة ببعثه فصح بالبناء للمفعول
 من المقاصد **نفس** الرزق عند الاشاعرة كلما انتفع به حتى سوا كان بالغد
 او غيره مباحا كان او حراما وخفته بعضهم بما يرى به الحيوان من الاغذية
 والاشربة وعند المعتزلة هو كلما صح انتفاع الحيوان به بالغذاء وغيره ^{ليس}
 لاحد منعه منه فليس الحرام رزقا عندهم وقال الاشاعرة في الرد عليهم
 ولو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المعتزلي به طول عمره مردوفا وليس كل لقول
 تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه نظر فان الرزق عند
 المعتزلة اعم من الغذاء والشرطون الانتفاع بالفعل فالمعتزلي طول عمره
 بالحرام امتا يرد عليهم لو لم ينتفع مدة عمره بشيء انتفاعا محلا ولا يشرب الماء
 والتنفس في الهواء بل ولا يمكن من الانتفاع بذلك اصلا وظاهر ان هذا مما لا ^{يوجد}
 وايضا فلم يمان يقولوا لو مات حيوان قبل ان يتناول شيئا حلالا ولا حراما
 يلزم ان يكون غير مرزوق فهو جوابكم فهو جوابنا هذا ولا يخفى ان الاحاديث
 المنقولة في هذا الباب متخالفة والمعتزلة تنكروا بهذا الحديث وهو مرج

في مدعاهم غير قابل للتناول والأشاعر مسكوا بمباردوه عن صفوان بن أمية
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول
الله ان الله كتب على السقوة فلا ارا في ارضي الا من دني بكني فاذني في الغنا من غير
فاحشة فقال يا رسول الله عليه وآله لا اذن لك ولا اكره ولا نعم اى عدا الله لقد
رزقك الله طيبا فاخرت ما حرم الله عليك من دونه مكان ما احل الله لك
من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه المقالة ضربك ضربا وجيعا والمغزلة
يطعنون في سند الحديث نادرة ويؤثرون على تقديم سائر ما اخرجى بان سببا
الكلام يقتضى ان يقال فاخرت ما حرم الله عليك من حرامه فكان ما احل
لك من حلاله واما قل صلى الله عليه وآله من رزقه مكان من حرامه فاطلق
على الحرام اسم الرزق بمشاكله قوله فلا ارا في ارضي وقوله صم لقد رزقك الله
وهذا كما بقوله من ينجس الثنا باللسان في قوله صلى الله عليه وآله لا احصى ثنالك
عليك انت كما اثبت على نفسك ان من باب المشاكلة كقوله ثنا عليك وان
المراد انت كما وصفت نفسك والمشاكلة وان كانت نوعا من المجاز الا انها من المحسنات
المعنوية الكبر في الورد وفي القرآن والحديث العاسية في نظم البلغاء ونثرهم
فليس الحمل عليهما بعيد ليرتفع النفاذ من البين ويزول الشك في بين الحديثين
ومثلك المغزلة ايضا بقوله تعالى وتمادنناهم ينفقون قال الشيخ الجليل ابو
جعفر الطوسي في تفسيره الموسوم بالبيان ما حاصله ان هذه الآية تدل على ان
الحرام ليس رزقا لانه سبحانه مدحهم بالانفاق من الرزق والانفاق من الحرام لا يوجب
المدح وقد يقال ان تقديم الظرف يفيد المحصر وينقضي كون المال المنفق على ضربين

ما رزق الله وما لم يرزقه وإن المدح إنما هو على الانفاق وما رزقهم الله وهو الحلال
 لا مما سألهم أنفسهم من الحرام ولو كان ينفق كلما ينفقونه رزقا من الله سبحانه
 لم يستقم المحصر فنأمل **الحديث الرابع عشر** وبالسند المتصل إلى الشيخ محمد بن
 بابويه عن صالح بن عيسى بن أحمد عن محمد بن محمد بن علي عن محمد بن الفرج الرحبي عن
 عبد الله بن محمد بن العجلي عن عبد العظيم بن عبد الله الحيمي عن أبيه عن إبان
 مولى زيد بن علي عن عاصم بن مهدي قال قال في شرح الفاضل الشريف دار ابنه
 ديناراً وكتب كتاباً واشهدت عدلاً فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام
 عليه السلام فبعث إلى مولاه فنبأ فابنته فلما دخلت عليه قال يا شيخ الشريف
 داراً وكتب كتاباً واشهدت عدلاً ووزنت مال فقلت نعم قال شيخنا **عليه السلام**
 فانه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسل عن بيتك حتى يخرجك من دارك
 شخصاً ويلزمك إلى قبرك خالصة فانظر ان لا تكون الشريف هذه الدار من غير
 مالها ووزنت مالاً من غير حله فاذا انت قد حضرت الدار من جميع الدنيا
 والآخره ثم قال عليه السلام يا شيخ فلو كنت عند ما الشريف هذه الدار ابنته فكتب
 لك كتاباً على هذه النسخة اذن لم تشرها بدريهين قال قلت وما كنت تكتب يا
 المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
 ذليل من ميث ارج بالرحيل اشترى منه داراً في دار الفدور من جانب الفانيين
 إلى عسكرها الكبير وجميع هذه الدار حدود اربعة الاول منها ينهي إلى الدواعي
 الآفات والحد الثاني منها ينهي إلى دواعي العاها والحد الثالث منها ينهي إلى دواعي
 المصائب والحد الرابع منها ينهي إلى الهوى المروى والسبطا المنوى وفيه شرع بنا

دواعي

هذه الدار اشترى هذا المقتنون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار
 بالخروج من عز الفئوع والدخول في ذل الطلب فما ادراك هذا المشتري من
 فعلى اميل اجسام الملوك وسال نفوس الجبابرة مثل كسرى وقبصر وبيع و
 حمير ومن جمع المال الى المال فاكثروا بنى فسيد ونجد فرحرف واذخر بنعمة
 للولدا شخاصهم جميعا الى موقف العرض لفصل القضا وخسر هنا لا المبطو
 شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال الاهل
 الدنيا وسمع منادى ان هدى بنادى في عرصاتها ما ابين الحول لك عبيد
 ان الرجل احد اليومين وتزود واصالح الاعمال وقرى بالامال والاحبا
 بنا ما لعل حيا الى البنا في هذه الدنيا حتى يخرجك من دارك شائخصا
 يقال شخص بصره بالفتح فهو شائخص اذا فتح عينيه وصار لا يظرف وهو
 كناية عن الموت ويجوز ان يكون من شخص من البلد يعني ذهب وسار
 او من شخص السهم اذا ارتفع عن الهدف والمراد يخرجك منها مرفوعا مجزوا
 على اكناف الرجال وليك الى فرك خالصا سلمه الله عطاءه فثنا وله منه
 والمراد خالصا من الدنيا وخطا منها ليس معك شئ منها فانظر ان لا يكون
 اشترى هذه الدار من غير مال كهاى دبر وتامل لتلا يكون او فان لا
 يكون والمصدر المسبوك منصوب ببيع الخافض اى تامل في عدم كونك
 مشار بها من غير مال كهاى وادائك منها من غير حله وتخص عن ذلك
 لتلا يكون واقعا فاذا انت قد خسرنا اذا هذه العجائبه كالواقعة في قوله
 نعا فاذا هم خامدون فتكون مفاجئا للخسران اذن لم تشرها بدريهين

الرجل

اذن حرف جواب وجزاء والاكثر وتوعا بعد ان ولو واختلف في رسم كتابتها
والجمهور بالالف والمازني بالنون والقراء كالجمهور ان اعلنت وكالمات
ان اعلنت اذ عجم بالرجل بالبنا للمفعول من ازعجه فان عجم اذا اقلقه وقلعه
من مكانه ويجمع هذه الداراي بحوبها وتحيط بها الهوى المردى الى المالك
والردي الهلاك والمزاد هنا هلاك الدين لشرع بالبنا للمفعول بمعنى يفتح
بقول اشرفت بابا الى الطريق اي فتحته بالخروج من غير الفروع البنا للنون
والفروع بالضم الفنا عذرا ادرك هذا المشتري من درك ما شرطت
وادرك بمعنى لحق واسم الاسارة مفعوله في الصلاح الدرك المتبعة بحرك
وليسكن يقال ما الحقك من درك فعلى خلاصه اشئى فعلى مبلى اجسام الملوك
مبلى لمكرم من البلايا لكسر وهو الدثور والانداس والجار والمجرور خرقته
عن اشخاصهم مثل كسرى بكسر الكاف ونحوها لقب ملك الفرس وهو معرب
مخزومى واسع الملك وقصر لقب ملك الروم وتبع بضم التاء المشناه من فوق
ولشد بالباء الموحدة المفتوحة ملك اليمن وهو مفرد وجمعه التبايعه
وحبر بكسر او لدا بوقبيله من اليمن كان منهم الملوك في الزمن السابق وفي
فريد الشيد بكسر الشين ما يطل به الخابط من الحبس ونحوه يقال سنا الشيد
شيد بالفتح حقيقه وهو مشتد اي معمول بالشد والمشد بالشد بالطلو
ونجد فر خوف نجد بالنون والجمع المشددة والدال المهملة من التجد وهو انفع
من الأرض ويجوز ان يكون مما يجذب به البيت الى برتين من بسط وفرش ووشا
والزخرف بالفتح الذهب وزخرفته زينته اشخاصهم لفصل الفضا الى افعالهم



وحضارهم والضمير للبائع والمبيع والمشتري وصاحب الدرك أي أن الموت
 متعمد ومنكفل باحضارهم جميعاً للفضا الفصل والكلام كله استغفاراً
 ولا يخفى بفضلها على الناقد البصير في عرضها أي سياحتها والضمير آت في الدار
 أو الدنيا والأقل اقرب وإن كان بعد ما أبين الحق لذى عينين ما العجبة
 أي ما أظهر الحق لصاحب البصيرة الرجل أحد اليومين أي كما أن لابن آدم
 يوم ودة وهو يوم القدوم إلى هذه الدار فله يوم رجل عنها وهو يوم
 الموت فينبغي أن لا يزول عن خاطره بل يجعله ابداً يضرب عينه وقربوا
 الآمال بالأحبال أي قصروها ببذكار الموت الذي هو هادم اللذات
 وفاضح الآمال **إشارة** يمكن أن يكون الدار في قوله عليه السلام أشرف منه
 داراً رمزاً إلى هذه البنية البدنية والمشتري رمزاً إلى النفس الناطقة
 الأنسانية العاكفة على تلك البنية الظلمانية المشغولة بها عن العلم
 المقدسة التوراتية والبائع رمزاً إلى الأيوبي الذين منهم حصلت
 الأجزاء المتكونة من تلك البنية التي هي مبادئها في جانب الفانيين
 ومالها إلى عسكرها الكبر ثم هذه البنية أعني البدن وإن كان مكرماً
 للنفس وسبيلها إلى تحصيل كمالها لكن فؤاد البهيمة دواعي ونبات
 لافات النفس وعاهاتها ومصيباتها وانباعها للهوى والشياطين
 فتزل عليه السلم تلك الدواعي منزلة حدود الدار المكشوفة بها من جوانبها
 ولما كان الخروج من ولاية الله والدخول في ولاية الطاعة يحصل بانباع الله
 والشيطان ناسب أن يجعل باب تلك الدار في هذا الحد ولما كان النفس ^{ذات} خروجه

عن استغنائها الذي كانت عليه في عاملها التوراني ومستبأ عن ثقلها
به وشرائها له شبهة عليه السلام بالثمن الذي هو من لوازم الشراء ولما كان
الموت هو السابق الذي يسور الخلق باجمعهم طوعاً وكرهاً الى موقف القيمة
ليقضي بينهم الحكم العدل وينصف من المتعدى المتعدى عليه شبهة عليه السلام
شخص ضمن ذلك ونعمدان مجز كل من له دخل العاملة الى دار القضاء الحكم
بينهم ويقضي لمن له الحق بحقه هذا ما خطر بالبال في معنى هذا الكلام لعل
امير المؤمنين عليه السلام اراد معنى اخر غير هذا لم يهتد نظري الكليل اليه
ولم يعثر فكري العليل عليه الله اعلم بحقيقة الحال **الحديث الثامن عشر**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن بن دار
عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن علي بن ابي حمزة قال كان لي صديق
من كتاب بني امية فقال اسئذن لي علي ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام فاسئذنت له فلما دخل وسلم جلس ثم قال جعلت فداك انا كنت
في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم ما لا اكبر او اغصت في مطالبه
فقال ابو عبد الله عليه السلام لولا ان بني امية وحيدوا من كتبهم ونجسوا لهم
الفي وبقايتهم ولشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس ما
في ايديهم ما وجدوا شئنا الا ما وقع في ايديهم فقال الفتي جعلت فداك
فهل لي مخرج منه قال ان قلت لك تفعل قال افعل قال فاخرج من جميع ما اكذب
من ديوانهم فمن عرفت فهمم ورددت عليه له ومن لم تعرف تصدقت به وانا
اضمن لك على الله المحبة فاطرف الفتي طويلاً ثم قال قد فعلت جعلت فداك



قال ابن ابي حريق فرجع الفتي معنا الى الكوفة فمات ترك شيئاً على وجه الأرض الا جرح
 منه حتى ثاباً الى على يدنه قال فقمنا له شمة وشربنا له ثياباً وبعثنا اليه
 بنفقة قال فما اتى عليه الا اشهر فلابل حتى مرض فكنّا نعوده قال فدخلت عليه
 يوماً وهو السوف قال ففتح عينيّه ثم قال يا علي وفي لي والله صاحبك قال ثم
 مات وتولينا امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما نظر الى قال
 يا علي وثبنا واتصل صاحبك قال فقلت صدقت جعلت فداك هكذا والله قال
 لي عنده انه **بنّا مالاً محتاج الى البناء في هذا الحديث** من كذا نبي
 امتد اي من عالمهم اغضت في مطالبه اي لنا هلك في تحصيله ولم اجنب من الام
 والشيء واصله من اغراض العين يحيلهم الفتي يحبي بالجيم والباء الموحدة اي يجمع
 يقال جيب الخراج جباية وجبونه جباوة والمراد بالفتي الخراج الاخرج منه
 اي فارقه واخرجه من يده وفي الكلام استعارة بالكناية وتخييل شبه المال بالثمن
 المحيط بالانسان كالثوب ونحوه وانبت له الخرج منه فقمنا له شمة اي قمنا
 له بما بيننا وبيننا وقتناه على انفسنا اشهر فلابل الوصف بالفلابل لنا كبد
 القلة فان افعل من جوع القلة وليس من المتركات بين جمع القلة والكثرة كازع
 ورجال ليكون الوصف مؤنساً المجنى شوق فكاننا كانت الحرب الى الثلثة من العشرة
 وهو السوف اي في النزاع **تبصرة** استفاد من قوله عليه السلام لولا ان بني امية
 الخ ان اعانة الظالمين حرام ولو كانت بما هو مباح في نفسه لقوله عليه السلام
 ولشهد جماعتهم ويؤيده ما رواه الشيخ في الخبر عن ابي بصير قال كنت عند ابي
 عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اصحابه فقال له صم اصلحك الله ربنا

اصاب الرجل منا الضيق والشدة فندعى الى البنا ببيتنا والله يكرمه والمينا
يصلحك فما نقول في ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام حينه ما احب عقلت
لهم عقدة او وكبت لهم وكاء وان لم يبين لانيها ولا مدة تعلم ان اعوان الظلمة
يوم القيمة في سراق من نار حتى يحكم الله بين العباد وفي الصحيح عن بولس بن
يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلام نعم على بيتنا مسجد وروى ابن بابويه
عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله الا من علو سوطا بين يدي سلطانا جابر جعل الله ذلك السوط يوم
القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا ليلطه الله عليه في نار جهنم وبين
المصير امثال هذه الاحاديث كثيرا وهو كما ترى عامة في الاعانة بالمحرمة والمباح
بل المندوب وربما هنا من يقولون لا تذكروا الى الذين ظلموا فتمتكم النار
ويظهر من كلام بعض فقهاءنا في مجتبه المكاييل معونة الظالمين انما تحرم
اذا كانت بما هو محرم في نفسه واما اعانتهم على تحصيل اموالهم حياطة
بثابهم وبنائهم ازلهم مثلا فليس محرم وهذا التفصيل ان كان قد انقصد
عليه اجتماع فلا كلام فيه والاو للتصرف في مجال فان النصوص على ما قلناه
متظافرة وايضا فعلى هذا لا معنى لتحصيل الاعانة بالظالمين فان اعانة كل احد
بالمحرمة محرمه بل فعل المحرم في نفسه حرام سواء كان اعانة او غير اعانة فتدبر
والعجب من العلامة في التذكرة حيث خص محرم معونتهم بما يحرم ثم استدل على
ذلك بالروايات السالفة وهي كما عرفت صريحة في خلاف ما ادعاه فتأمل هذا
والظاهر ان مرجع الاعانة الى العرف فما سمي اعانة عرفا حرم واما ما قيل



عن بعض الاكابر ان خياطاً قال في اخبط للسلطان ثيابه فهل تراه داخل هذا
في اعوان الظلم فقال الداخل في اعوان الظلم من يبيعك لابر والخنوط
واما انت فمن الظلم انفسهم فالظلم انه محمول على نهاية المبالغة في الاحتراز
عنهم والاجتناب عن تعاطي امورهم والا فالامر متكل جداً لئلا لاشه العصاة
والتوفيق **تنبيه** ما تضمنه هذا الحديث من قول ذلك الرجل عند خضوع
موته وفي الى الله صاحبك يدل على انه ينكشف للألسان عند الاضطرار
بعض احوال تلك الثأرة ويظهر عليه من اهل السيادة او الشفاعة كما
ظهر هذا الرجل في الصادق عليه السلام من الحبة وقد ورد في هذا
المعنى احاديث منكثرة فقد روى المخالف والمؤلف عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال ان يخرج احدكم من الدنيا حياً لم يعلم ان مصيره حتى يرى مقعده من الجنة
والنار وروى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب
الجنائز من في باب نعيان المؤمنين والكافر عن علي بن عقيب عن ابيه في حديث
طويل قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يا عقيب لا تقبل
اقتد من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين
ان يرى ما تقر به عينه الا ان يبلغ نفسه الى هذه ثم اهوى عليه التلم ببلده
الوريد الخ وعن بعض اصحاب القلوب انه فتح عينيه وهو محض وتبتم وقال المثل
هذا فليعمل العاملون ونقل المحدثون من اصحابنا احاديث منكثرة صريحة
وسواء الله صلى الله عليه وآله وسلم والمحضون عند كل محضر وبشرانه بما يؤول
اليه حاله وشفاعة والابيات التي ينقل عن امير المؤمنين عليه السلام في هذا المضمون

في مخاطبة الحارث الهادي مشهورة وفي كثير من كتب السير مسطورة ورفنا الله الثبا
 بالستغادة ومن علينا جميعا بالحنى وزيارة انجواد كبر روف رحيم
 الحديث السادس عشر وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن بابويه
 عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن محمد الهادي مولى بن هاشم عن عبيد بن
 حمدون الرواسي عن حسين بن نصر عن ابيه عن عمر بن شمر عن جابر بن عبد الله
 الانصاري عن الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين
 زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عن امير المؤمنين عليه السلام قال شكوت
 الى رسول الله ص دينا كان علي فقال يا علي فلان الله اعنى بحلالك عن حرامك
 وبفضلك عن سواك فلو كان عليك مثل صيرم يثا فضاه الله عنك وصير
 جبل باليمن ليس باليمن جبل اعظم منه قال جامع هذه الاحاديث عفى الله عنه
 كثر على الدين في بعض السنين حتى تجاوز الفأ وخمسة مثقال ذهباً وكان
 اصحابه مشددين في تقاضيه غايته الشدد حتى شغلته الاهتمام به عن اكثر
 اشغالي ولم يكن له في وفائه حيلة ولا الى ادائه وسيلة فواظبت على هذا
 الدعاء فكنيت اكره كل يوم بعد صلوة الصبح ورماد دعوت به بعد الصلوات
 الاخر ايضا فبشر الله سبحانه فضاه وعجل ادائه في مدة ليسر باسبأ عنه
 ما كانت يحظر بالبال ولا تمر بالخيال الحديث السابع عشر
 وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه قدس الله روحه
 عن ميثم بن عبد الله الفرشتي عن ابيه عبد الله بن الفرشتي عن ابيه عبد بن حهم
 ميثم عن احمد بن سليمان التياجوري عن علي بن الجهم في حديث طويل اخذنا منه

موضع الحاجة قال قال المأمون لأبي الحسن الرضا عليه السلام ما معنى قول الله تعالى ولما
 جاء موسى لميقانا وكلمه ربه قال ربه ارني انظر اليك الابه كيف يجوز ان يكون
 كلم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى يجوز عليه الرؤية حتى يسئل هذا
 السؤال فقال الرضا عليه السلام ان موسى علم ان الله تعالى جل ان يرى
 بالأبصار ولكنه لما كلمه وفرقه نجيتا رجعا الى قومه واخبرهم ان الله تعالى
 كلمه وفرقه ونجاه فقالوا ان تؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم
 سبعة الف رجل فاخذ منهم الف اثم اخذ منهم سبعة الاف ثم اخذ منهم
 مائة ثم اخذ منهم سبعين رجلا لميفلت ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاذا
 في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تعالى ان يكلمه ويسمع كلامه
 فكلمه الله نغما وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام
 لان الله تعالى احده في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه
 فقالوا ان تؤمن لك بان هذا كلام الله تعالى حتى نرى الله حبه ثم قلنا قالوا
 هذا القول العظيم نعت الله عليهم صاعقة فاخذ منهم بظلمهم فانوا فقال
 موسى يا رب ما اقول النبي اسراييل اذ ارجعت اليهم وقالوا انك نهبت بهم واثم
 لانك لم يكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله نعم اياك فاجابهم الله تعالى
 وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله تعالى ان يريك انظر اليك لاجابك كنت
 مخبرا كيف هو ونفذه حتى يعرفه فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالأبصار
 ولا كيفته له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا ان تؤمن لك حتى نسأله
 فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالتي اسراييل وانت اعلم بصلاحتهم

فأوحى الله تعالى إلى موسى سلني ما سألك فلن أؤخذك بمجهلهم فتند ذلك
قال موسى رب ارنى انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسؤرتني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخرم موسى صعباً فلما افاق قال سبحانك
بعت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل نومي وانا اول المؤمنين
منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك فاجرتني عن قوله الله تعالى ولقد
همت به وقم بها لولا انى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام ولقد همت به
وقم بها لولا انى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت لولا ان راي
برهان ربه فتم بها كما همت به لكنه كان معصوماً والمعصوم بانهم يذنب
ولا ياتيه فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاجرتني عن قول الله تعالى و
ذالنون اذ ذهب مفاصباً فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام
ذاك بولس بن متى ذهب مفاصباً القوم فظن بمعنا سينفون ان لن نقدر عليه
ان لن يفتن عليه رزقه ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابليته ربه فقد رعبك
ورزقه اى صيق وقرمنا من الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بترك مثل هذه العبارة التي
فرغت لها في بطن الحوت فاستجاب الله له قال سبحانه فلو لا انه كان من المستجيبين
للبيت في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاجرتني
عن قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال الرضا عليه السلام
لم يكن احد عند مشرك مكة اعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا
يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنماً فلما جاء عليه السلام بالدعوة الى كلمة



الخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الذي عجبنا
وانطلق الملازم من ان امشوا واصبروا على الهنك ان هذا الشيء يراد ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاخلاص لما فتح الله لنا على نبيه صلى
الله عليه وآله قال يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيده الله تعالى بما تقدم وما
تاخر فقال المأمون لقد شفيت صدي بابن رسول الله واصحت لما كان
ملتبسا فخر الله عن نبينا وعن الامير اخيرا **بنينا** **السلام** **الحجاج**
الى النبي في هذا الحديث قرينة مجتابة قبل المناجاة وهي المسارة ويمكن
جعله مصدرا ويو على التقديرين حال من فاعل قرب او مفعوله حتى ترى الله
جبهة اي عيانا وانتصابها على المفعول المطلق والحال من فاعل ترى او
مفعوله جعله دكا اي مذكورا مفتتا والخرق السقوط على الوجه وصعفا
اي مغنيا عليه لقد همت به هم بالشئ اي قصد وعزم عليه المراد والله اعلم
فصدت مخالطة ولو لا ان راي برهان ربه لقصدها لظنها ايضا ففعله
بغلي وهم بها جواب لولا مقدم عليها ودال على الجواب كما تقول قتلناك
لولا ان اخاف الله وسنسمع لهذا زبانا تحقيق ان لن نصيق عليه زفرة منه
فولم نعلم ان ربك ببسط الرزق لمثلها ويقدر والمراد والله اعلم انه علم انا وزفره
من غير تقيير سواء كان مقيما بين قومه او مهاجرا عنهم وهذا التفسير الذي
فسر الامام عليه السلام هو الحق الذي لا محيد عنه فلا يعيا بعد مما يبل من ان
المراد فظن ان لن نقدر عليه بالعقوبة من القدر بمعنى القضا وهو عيشل الحيا

بحال من ظن ان لن يفقد عليه اوهى خطرة شيطانية سبقت الالهة فتميت
ظنا للمبالغة وامثال ذلك مما هو بالأعراض عنه حقيق سجاياك التي كنت من الظالمين
بترك مثل هذه العبادة التي فرضت لها في بطن الحوت هذا الكلام منه عليه السلام
اظهره في شئ من التفسير التي اطلعت عليها وهو يؤيد بما قاله اهل الكشف و
العرفان من ان الفرج الذي حصل لبولس على اليمن بناينا عليه السلام في بطن الحوت
لم يحصل له قبل ذلك ولا بعد مثله حتى جعلوا المقام الحوت معراجا له عليه السلام
ونقلوا في ذلك حديثا عن النبي صم وقد نظره العارفين الروحي في المنشور ان هذا
لشئ يرادى هذا الأمر من نواب الدهر يراد بنا فلا مرد له وان ما قصد محمد
صلى الله عليه وآله من الرئاسة والرفع على العرب والعجم شئ يريد كل احد
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اى ما سمعنا بما يقوله صلى الله عليه وآله من التوحيد
في الملة التي ادركنا عليه ابائنا اذ في ملة عيسى عليه السلام التي هي اخو الملل فان
النصارى مثلون غير موحدين انهم والاختلاف في الكذب المحترق **تذكره فينا**
الاشاعة من كونه مسكوا بالآية الموردة في السؤال الاول على امكان رؤيته
تبع من وجهين الاول سبحانه علوق رؤيته موسى عليه السلام له جبل شانه على استقرار
الجبل وهو في نفسه امر ممكن والمعلوق على الممكن ممكن وقالت المعتزلة ليس المعلوق
عليه هو استقرار الجبل كان وقت هذا التعليق مستقرا وهو الان مستقرا ايضا
بل استقراره حال التحلي وهو غير ممكن لانه سبحانه قد علوق عليه وقوع الرؤية بعد اخذ
لغالى بعد وقوع ما يقوله لن تراة ووقوع الرؤية بعد اخباره سبحانه بانها
لا يقع محال فاستقرار الجبل الذي علوق عليه هذا المحال ايضا وتقبلوا ووقع ما علم

امتناع وقوعه على امر صريح في امتناع وقوع ذلك الأمر كما تقول لمن يجادل
في امر ان كان كلامك هذا حقا فشارك البايع موجود فريد بهذا ان حقيقة
كلامه محال لوجود الشريك البايع وظاهر انه لا يلزم من هذا الكلام الاعتراض
بامكان الشريك لتعليقه على الممكن في ذاته وهو الصدف فتدبر الوجه
الثاني ان رؤيته تعالى لو كانت ممنوعة كما يزعمه المعتزلة لم يسألها
موسى عليه السلام لان العاقل لا يطلب المحض سؤالها بل على انه عليه
السلام كان يعتقد جوازها عليه نعم كما نقول نحن وما نعلمه المعتزلة من
امتناعها عليه نعم يقتضي جهل النبي العظيم المعزز بالتكليم بما يجوز
عليه نعمًا ويمتنع دون احاد المعتزلة ومن لطرف من علم الكلام وهذه
طريقه عو حاملة شغلا لا يسلكها احد من العلماء والمعتزلة ايضا
عسكوا بذلك الآية وقالوا اذا كانت الرؤية حاضرة عليه نعم كانت عيونه فلم
يسأل موسى وقومه الا امر احاطوا به على حيل مثانه فلم استعظم الله سبحانه
ذلك السؤال استعظاما بلبغا وسماء ظلما وذل الجبل وارسل بسببه
الصاعقة قال الله تعالى فندسوا موسى اكرم من ذلك فقالوا ارننا الله
جهنم فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاجابهم الأشاعر بان ذلك
الاستعظام البليغ فالأكثار الشديد انما صدر عن نعم لان موسى
سأل الرؤية في الدنيا وعلى طريق المقابلة والجهنم وذلك مما يمتنع عليه
سبحانه وانما يجوز رؤيته في الآخرة من دون جهنم ومقابلته
للمعتزلة ان يقولوا ان هذا يقتضي جهل النبي العظيم المعزز بالتكليم

بما يجوز عليه سبحانه ويمتنع دون احاد الاشعة ومن له طرف من علم الكلام
الى اخر ما شئتم به علينا السمو ايها الاخوان اليهنا **توضيح حال**
وتربيعه اكثر النجاة على ان الجواب لا يتقدم على الشرط لان له صدر الكلام
فالجزاء في محمولك انا ظالم ان فعلت كذا مقدم بعد الشرط والاسمية
المقدمة دليل عليه والتقدير ان فعلت كذا فانا وذهب بعضهم
الى جواز تقدمه فلا تقدير رج ونقول الامام عليه السلام في الجواب عن
السؤال الثاني ولقد همت به ولولا ان راى برهانه ربه لم يتم بها كما
هت به ليس نصا في شيء من المذهبين كما لا يخفى نعم قد يدعى انه ظاهر
في الاقل لفريضة تقدير اللام فبنا بد به ما قاله المحققون من المفسرين
من ان قوله نعم وهم بها ليس هو جواب لولا لانها في حكم ادوات الشرط فلا
يتقدم جوابها عليها بل الجواب بذلك عليه المذكور والتقدير لولا ان راى
برهانه ربه لم يتم بها واما ما ذهب اليه صاحب الكشاف واكثر المفسرين
من ان تقدير لولا ان راى برهانه ربه بخالطها فيما لا ينبغي الا لتفاته
اليه فانه يقتضي بظاهرة وقوع الهم بالمعصية من ذلك النبي الجليل وموج
مسالك التجوز والتأويل كما يقال المراد ان نفسه عليه السلام مالت الى مخالطها
بمقتضى الشهوة المذكورة في الطبع ميل شديد اليه الهم والعزم او انه
سبحانه اطلق الهم على ذلك الميل النفساني على طريقة المشاكلة او انه
من قبيل تمية المشارف على الشيء باسمه وامثال ذلك مما يوجب في الكلام
عن حقيقته من غير داع يدعو اليه وباعث يبعث عليه لئلا يساع بابا للتقدير

كما لا يخفى على الناقد الخبير **تتميم** المراد برهان ربه ما ضربه من الدلائل العقلية
والنقلية الدالة على وجوب اجتناب المحارم والتباعد عن الذنوب والمآثم
وقد استفاد من الكلام الامام عليه السلام ان من جملة ذلك اللهم بالمعصية والفساد
التي فانه عليه السلام جعل ذلك من منافع انبات العصمة حيث قال والمعصوم
لا يثم بذنب ولا ياتيه اللهم الا ان يقال جعل المآثم بالمعصية منافع
للعصمة لا يقضي كونه ذنباً لجواز كونه من قبيل الشهوة والنسيان فانها منافع
العصمة عند الامامية وليس من الذنوب ومن جوز على الابناء صلوات
الله عليهم اقراراً للمعصاة وارتكاب الاثام فسرهم يوسف بانه حل سر او بطلان
منها مجلس المجامع وفسر البرهان بانه سمع صوتاً اياك واثامها فلم يندع
ثم سمعه ثانياً فلم يثبت ثم ثالثاً اعرض عنها فلم يبرح حتى تمثله بعقوب
عاضاً على امثله ومثل سمع صوتاً يا يوسف لا يكن كالطائر كان له ريش فلما
راني قد ريش له وقبل يدي كفت بما بينهما مكتوب فيها وان عليكم الحافظين
كراماً كاثبين فلم ينصرف عما هو عليه راي منها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
وسا سبلاً فلم يثبت ثم راي فيها واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله فلم
يثنأ بذلك فقال الله سبحانه لجبرئيل ادرك عبدى قبل ان يصيب ^{الحطبة}
فالحط جبرئيل وهو يقول يا يوسف ان عمل السفها وانت مكتوب في ديوان
الانبياء وانا اقول فائل الله فوما يعتقدهون في انبياء الله التلبس بمباصيه
وعدم الانزجار والارتداد عما هم فيه مع مشاهدة امثال هذه الزواجر
الحلقة والروادع القوية نفوذ بالله من اقتحام اودية الغواية ولساله العصمة

والهداية واتى بعجبت كلام العلامة الزمخشري في التبيين عليهم عى الله ابصارهم
وخذل انصارهم قال في الكشاف بعد نقل كلامهم وتبيين مرامهم هذا
ومخوف مما يورده اهل الحشو والجبال الذين دينهم بهت الله وابنيائه واصل
العدل والتوحيد ليسوا من هؤلاء ثم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ^{وحد} ولو
من يوسف عليه السلام اولى ذلة لغبت عليه وذكرت توبته واستغفاره
كما لغبت على ادم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى الذين ذكر
توبتهم واستغفارهم فداثني عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في
المقام الذي حضر الله جاهد نفسه مجاهدة اوله القوة والعزم ناظرا في ^{ذلك} بل
الحريم ووجه الفبح حتى استحق من الله الثنا فيما انزل من الاولين ثم في القران
الذي هو حجة على سائر كتبه مصداق لها ولم يقصر الا على استيفاضته
وضرب سورة كاملة عليها لجعل له لسان صدوق في الاخرين كما جعله بخده ^{الخليل}
ابراهيم ولقيني به الصالحون الى اخر الدهر في العفة وطيب الأزار والنسب
في موافق العتار فخرى الله اولئك في ابراهيم ما يؤدى الى ان يكون انزل الله
السورة التي هي احسن القصص في القران العزيز المبين ليقنى نبي من انبياء
في القعود بين شعب الزانية وفي حل نكته للوديع عليها وفي ان ينهائه
ربه ثلاث كرات ويصاح به من عنده ثلاث صحاح بفوارع القران وبالتوسيح
العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطاير الذي سقط له شه حين سفد
غير اثنائه وهو جاثم في مريضه ولا يجلي ولا ينهى وينسبه حتى يندركه الجبل
ولوان اوضح الزناه واسطرهم واحد ثم حذفتوا حلجهم وجهنا لقي بادي من القرب

نبي الله فما ذكر والماتى له عرف ينبض ولا عضو تحرك فبأله من مذهبها الفحشه ^{من} ^{ضلال}
ما ابينه انتهى كلام العلامة جزاء الله عن ابننا الله جزاء للفخر الرازي في هذا
المقام كلام جدد جدا نازعني نفسه الى ذكره ونابي ان اطوبه على غره قال في
التفسير الكبير ان الذين لهم نعلون بهذه الواقعة هم يوسف والمراه ونوجها
والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا براءه يوسف عليه السلام
عن الذنب فلم يؤمنوا به في هذا الباب اما يوسف فلقوله هو راودني
عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما تدعوني اليه واما المراه فلقولها ولقد راوت
عن نفسي فاستغصم وقال الان صحص الحق انا راودته عن نفسي واما زوجها
فلقوله انه من كيد كن ان كيد كن عظيم واما النسوة فلقولهم امراه العزيز
تراودتنا ها عن نفسه قد شغفنا حبا انا لراها في ضلال مبين وقولهن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله نعم وشهد شاهد
من اهلها واما شهادة الله بذلك فلقوله عن من فائل لك لنصف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما افراد ابليس بذلك فلقوله فبغزبان لا غنى
اجمعين لآعبادك منهم المخلصين فآقربا به لا يمكن اغواء الدنيا المخلصين
وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد افرا ابليس بانه لم يقوه وعند
هذا القول هؤلاء الحقيقال الذين لبوا الى يوسف ثم الفضيلة ان كانوا من ابنا
دين الله فليقبلوا شهادة الله بعبادته وان كانوا من ابنا ابليس وحبوه
فليقبلوا افرا ابليس بعبادته انتهى كلامه وهو كلام طريف جدد جدا **ارشاد**
فيه ساد اصطب كلام المفسرين الذين لا يجوزون صدور الذنوب صغيرها



على الحقيقة وإنما اطلو هذه الاسم عليهم رمزاً الى انهم كانوا ينقون نفوسهم
الخلايق عن اوساخ الارض والذميمة والكدر والبرقوتها الى عالم
النور من عالم الظلمات من يذكرهم الله رؤيته وصف عليه السلام من يجوز لمحيته
بمثلته اوصاف الاول ان يكون رؤيته موجبة لذكر الله تعالى كما هو من مشاهد
من رؤيته العباد والزهاد والسالكين الثاني ان يكون كلامه موجباً لزيادته
علم من يجالسه الثالث ان يكون علمه مما يرتفع في الآخرة اي يكون رؤيته اعماله
وعباداته مما يوجب اقبال الرائي على الاعمال الاخرية والاعراض عن الاشغال
الدنيوية ولا يخفى ان المراد بالمجالسة في هذا الحديث ما يشمل الالفة والمخالطة
والمصاحبة وبناء اشعار بان من لم يكن على هذه الصفات فلا ينبغي مجالسته
ولا مخالطته فكيف من كان موصوفاً باصداقها كما كثرت ارباباً زماننا فطوبى لمن
وقفه الله سبحانه لمباعدتهم والاعتزال عنهم والانس بالله وحده والوحشة
منهم فان مخالطتهم مميت القلب فيفقد الدين ويحصل بسببها التنفيس ملكاً
مهلكة مؤتية الى الخسران المبين وقد ورد في هذا الحديث فر من الناس
فراول من الأسد وقال معروف الكرخي لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
اوصيني يا ابن رسول الله فقال اقل معارفك قال زدني قال انكر من عرفك منهم
وروى الشيخ الجليل زين السالكين جمال الدين احمد بن محمد في كتاب التخصيص
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لثلاثين على الناس زمان
لا يعلم لذيتهم دينه الا من يفر من شأه الى شأه من هجر الى هجر كالغلب
باسبأله قالوا متى ذلك الزمان قال اذا لم يشل المعيشة الا بمعاصر الله فيند



ذلك حدث العزوبة قال يا رسول الله امرئنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك
 الزمان منسلك الرطال على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته
 واولاده فان لم يكن له زوجة ولا اولاد فعلى يدي فراسته وجيرانه قالوا وكيف
 ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بصيق المعيشة ويكلفونه مالا يطيق حتى
 يورده موارده الهلكة **الحديث التاسع عشر** وبالسند المتصل الى
 الشيخ الجليل عما الاسلمة محمد بن بابويه عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن محمد بن
 محمد بن عيسى بن الحارث عن موسى بن اسماعيل عن ابيه عن احمد بن محمد بن
 عيسى عن الامام ابي الحسين موسى الكاظم عليه السلام عن ابيه عن ابيه
 عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان يهوديا كان
 على رسول الله صلى الله عليه وآله ردنا برفقنا ضاه فقال يا يهودي ما عندك
 ما اعطيك فانه لا افارقك يا محمد حتى تقضى فقال عليه السلام اذا اجلس
 فجلس عليه السلام معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء
 الاخرة والغداة والى كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يهدونه
 وينواعدون فقالوا يا رسول الله يهودي يحبك فقال نعم لم يبعثني ربي عز وجل
 بان اظلم معا هذا ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسطر على في سبيل الله اما والله ما فعلت بك
 الذي فعلت الا لانظر اليك في التوبة قال فراك نعمتك في التوبة ^{عبد الله} محمد بن
 مولاه بمكة ومهاجرة مطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مثرن بالفخر
 ولا قول الحنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله وهذا ما لي فاحكم ^{عنه}

بما أنزل الله وكان اليهود كثير المال ثم قال على عليه السلام كان فراش رسول الله صلى
 الله عليه وآله العباء وكانت مرفقة أدماء حشوها ليف فثبت له ذات ليلة
 فلما أصبح قال منعه الفراش اللبلة الصلوة فامر عليه السلام أن يجعل بطاؤه واحد
 بينا ما **العلج حجاب** إلى **البياني** هذا **البد** بان اظم معاهد اسم المفعول من العمد
 بمعنى الأمان والذمة وشطره في سبيل الله الشطر بجي بمعنى النصف وبمعنى
 الجزء المطلق وكل منهما محمل هنا ولعل قوله حينما بعد فاحكم فيه بما أنزل الله
 ناظر إلى الثاني إلا أنظر إلى نفسك في التورية أي علم أن النعت الذي في التورية
 نفسك لا فاحصر الكلام لدلالة المقام مولده ملكه الملك بمعنى النقص
 والهلاك وسمى البلد الحرام مكة لأنها تنقص الذنوب وتقيها أو تلك
 من مضدها بظلم كما وقع لأصحاب القبيل ومهاجرة بطيبة مهاجرة بفتح الجيم
 أي موضع هجرته والهجرة بكسر الهاء وضمها الخروج من أرض إلى أخرى وطيبة
 بفتح الطاء وسكون الباء مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ليس بظا ولا
 غليظة ولا سخاب لفظا والغليظة متعاربان وهما بمعنى الشيء الخلو الفنا
 القلب الخشن الكلام السخاب بالسين المهملة والخا المعجمة المشددة وأخذ
 بها تخناتية صيغة مبالغة من الخن بالخر بك وهو شدة الصوت
 يقال تساخب المفوم أي تصاحبوا وتصاربوا ولا مترن بالفخس ولا قول الخنا
 مترن بالراء المهملة والنون من الرنة بالفتح والتشديد بمعنى الصوت
 والخن بالحاء المعجمة المفتوحة والنون مرادف للفخس كان فراش رسول
 الله صلى الله عليه وآله الهام في غيابه يجوز أن يكون ضميرا رجعا إليه صلى الله عليه وآله

وان يجعل بناء من اصل الكلمة وكانت مرفقة او ما المرفقة المخذة والادم بفتح
جمع اديم وهو الجلد فثبت اي العبا بمعنى جعلت على طاقين لقد منعنا الفرائض
الليلة الصلوة اي انه للبيته ونومنه لم نمنح النفس مفارقة والقيام
عنه الى صلوة الليل ولعله صلى الله عليه واله اراد بالصلوة بعضها فان
اصحابنا على ان قيام بعض الليل وصلوة الوتر كانا من خصا بصره الواجبة
عليه صلى الله عليه واله **الحديث العشرون** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن منصور بن العباس
عن سعيد بن جناح عن عثمان سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن حماد
الاسدي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال نبي بن
مرية عليها السلام على فرقة فداث اهلها وطرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا
الا بسخط ولوما نوا منفقين لثدافوا فقال الحواريون يا روح الله وكلته
ادع الله ان يجيبهم لنا فنخرج وناما كانت عالمهم فنحن بها فدعا عيسى عليه السلام
من الحق ان نادى بهم فقام عيسى عليه السلام على شرف من الأرض فقال يا اهل هذه
الفرقة فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلته فقال وحكم ما كانت اعمالكم
قال عبادة الطاعات وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في هوا
ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال حب الصبي الامة اذا قبلت علينا خرنا
وسرنا واذا ادبرت عنا بكينا وجزينا قال كيف كانت عبادتكم للطاعات
قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة امركم فقال بتنا الليلة في غائبة
واصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من

توفي علينا يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ودنا الى الدنيا فتردد
فيها فقبل لنا كذا ثم قال فحكيت كيف لم تكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله انهم
ملجئون يلجئون من نار يابدين ملائكة عذاب شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم فلما
نزل العذاب غمق معهم فانا معاق لسبعة على سبعة جهنم لا ادرى اكذب فيها ام انهم
منها فالتفت عبي علي السلام الى الحواريين وقال يا اوليا الله اكل الخبز اليابس
بالمالح الجربس والنوم على الزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة
بيتا بالعلمه حيثما الى الدنيا هداية اما انهم بالتخفيف حرفا مفتاح
وتنبه ندخل على الجمل لتنبه المخاطب طلب صفاته الى ما يلقيه وقد وجد
الفهم المحوام والله رند فائمه بموتوا الا بسخط السخط بالخراب وبضم اوله
وسكون ثابته الغضب لو ما نوا متفرقين لنذافوا الظاهران فباعل ههنا
بمعنى فعل كوانه ويمكن بقاءه على اصل المساركة بتكاف فقال الحواريون
قد تقدم الكلام في تفسير الحواريين في الحديث الثامن عشر فتوى من الجو هو
بشد بد الواد ما بين السماء والارض ودفع على شرف الشرف المكان العالي
قبل ومنه سمي الشريف شرفا تشبها للعلو المعنى بالعلو المكاف فقال بحكم
ويج اسم فعل بمعنى الرحيم كما ان ويل كلمة عذاب وبعض اللغويين لبغلة كلمة
منها مكان اخرى عبادة الطاغوت هو فلغوت من الصلغيان ويحاور
الحمد واصلة طغوت فقد موا لانه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الب
الفانضاد طاغوت وهو يطلق على الكامن والباطن والاصنام وعلى كل شيء
في الضلالة وعلى كل ما يصدر عن عبادة الله تعالى على كل ما يعبد من دون الله



ويحیی مفرأ كقولہ تع بریدون ان یحاکموا الی الطاغوت وقد امروا ان یکفروا
 به وجمعا کقولہ تعالی والذین کفروا اولیاءهم الطاغوت یخرجونهم
 من النور الی الظلمات وغفلت طه وولعب لفظ فی هنا اما للظرفیة
 المجازیة کما فی نحو نجاة فی الصدف او بمعنى مع کما فی قوله تع ادخلوا فی امم او
 للسببیة کقولہ تع فذلک الذی لم یکن فیہ اذا قبلت علینا الشرطینا
 واقعتان موقع المفسرة کحب الصبی لانه فانا معلق بشعة علی شعیر جهنم
 کنا یتر عن انه مشرف علی الوقوع فیها ولا یبعد ان یراد به معناه الصریح
 ایضا والشعیر حافة الشئ وجانبه اکبکب فیها علی صیغ المبنى للمفعول
 ای طرح فیها علی وجهی بالمح الجریش ای الذی لم یعمد دقه **تبيين حال**
ونکر مثال وذكره هذا الرجل المتکلم لعيسى علی بنینا وعلیه السلام فی وصف
 اصحاب تلك القرية وما كانوا علی من الخوف القليل والامل البعيد والغفلة
 والاهو واللعب الفرح باقبال الدنيا والخرن بادبارها هو بعینه حالنا
 وحال اهل زماننا بل اکثرهم خال عن ذلك الخوف القليل ایضا نعوذ
 بالله من الغفلة وسوء المنقلب وما احسن ما نقله الشيخ الصدوق ومحمد بن بابويه
 رحمه الله فی کتاب کمال الدین واثمنا النعمة عن بعض الحكماء فی تشبيه حال
 الانسان واعترافه بالدنيا وغفلته عن الموت وما بعده من الاحوال وانما
 فی اللذات العاجلة الفانیة المزعجة یکدورات لشخص مدتی فی بئر مشدود
 وسطه یحبل فی اسفل ذلك البئر یقربان العظیم منو حبه الیه منتظر سقوطه
 فیہ فاتح فاه لا لقائه و فی اعلی ذلك البئر حبر ذان ابیض واسود لا یزالان

ذلك الحبل شئاً فشيئاً ولا يفران عن فرضه أنا نحن الأناث وذلك الشخص مع
يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل أنا فانا فذا قبل على قلب
عسل فدلح به جدار ذلك البئر وامزج بترابه واجتمع عليه زنا بكثر
وهو مشغول بلطفه منهمك فيه ملئ من اصاب منه فخاصم لذلك
الزنا بغير عليه قد صرف باله باجمعه الى ذلك غير ملبقة الى ما فوقه
وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العنبر والثعبان الفائح فاه هو المو
والجوزان الليل والنهار الفاضل للأعمار والعسل المختلط بالتراب
هولت ان الدنيا الممزجة بالكدر واللاء والزنا بغيرهم ابنا الدنيا
المنزاحون عليها ولعمري ان هذا المثل من اشد الامثال انطباقاً على
المثال نال الله البصيرة والهداية ونغوزه من الغفلة والنوابة **هذه**
لعلك تظن ان ما تضمنته هذا الحديث من ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة
لهم جاز على ضرب من الجوزة الحقيقية وليس كذلك بل هو حقيقة فان العباد
ليسوا الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ولهذا جعل سبحانه
اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة لله تعالى فقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه
هو او جعل طاعة الشيطان عبادة له فقال تعالى الا تعبدوا اليكم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان وقد مر منه كلام في الحديث الحادي عشر وقد روى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب الطبري في باب الزنى والنحل كتاب الكافي عن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلام انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبد فان كان يؤدى
عن الله فقد عبد الله وان كان يؤدى عن الشيطان فقد عبد الشيطان



وروى في ارباب الشرك من الكافة انهم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام قال من اطاع رجلاً في معصيته فقد عبدك وروى في كتاب العلم
من الكافة انهم في باب التقليد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق نعم اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله فقال عليه السلام والله
ما دعواهم الى عبادة انفسهم ولو دعواهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراماً
وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوا من حيث لا يشعرون وروى في هذا الباب
بطريق اخر انه عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال والله ما حصلوا لهم
ولا صاموا لهم ولكن احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوهم
واذا كان اتباع الخير والانقياد اليه عبادة له فاكثر الخلق عند التحقيق ينهبون
على عبادة اهل انفسهم الخبيثة الدنيئة وشهواتهم البهيمية والسبعية
على كثرة انواعها واخلاف اجناسها وهي صناعاتهم التي هم عليها عاكفون
والانذار التي هم لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي فنبه الله
سبحانه ان يعصمنا عنه ويظهر نفوسنا منه بمنته وكرمه وما احسن
ما قالت رابعة العدوية رضي الله عنها لك الف معبود مطاع امره دون
الا له ونلتجى التوحيد **تذكرة ونصرة** ما تضمنه هذا الحديث من كون اهل
تلك القرية في جبال من جبال يوفد عليهم اليه يوم القيمة صريح في وقوع القذا
في مدة البرزخ اعني ما بين الموت والبعث وقد انفق عليه الأجر ونطقت
بالأخبار ودل عليه القرآن العزيز وقال به اكثر الملل وان وقع الاختلاف
في تفاصيله والذي يجب علينا من التصديق المحمل بعد ادب واقع بعد الموت

ومثل الحشر في الجملة واما كفيته واما صبله فلم يحلف بمعرفة على التفصيل
 واكثرها مما لا شعة عقولنا فينبغي ترك الفحص والبحث عن ذلك التفاصيل وفي
 الوقت فيما هو أهم منها اعني فيما يصرف ذلك العذاب ويدفع عنا كيف ما كان
 وعلى اي حال حصل وهو المواظبة على الطاعات واجتناب المنهات لئلا يكون
 حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الكف فيما يدفع ويخفي عنه كمال
 شخص اخذ السلطان وجلسه ليقطع في غديره ويحجب عنه فترك الفكر في الجمل
 المؤدية الى خلوصه وبقي طول ليلة متفكرا في انه هل يقطع بالتكبير او بالتف
 وهل الفاطع زبدا وعمرو هذا ولعلنا نورد بعض الاحاديث الواردة في هذا
 الباب من طرف اهل البيت عليهم السلام في اخر هذا الكتاب ولنورد لها حديثا
 واحدا مختصا روي عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله تعالى بسند الى
 الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال بين الدنيا والاخرة
 الفعقة اهونها وابهرها الموت وفي هذا الحديث كفاية والله الهادي ثم لا يخفى
 ان ما قاله هذا الرجل من انه كان فيهم ولم يكن منهم فلما نزل العذاب عمه ليعر بان
 ينبغي المهاجرة عن اهل المعاصي والاعمال لهم وان المقيم معهم شريك لهم في العذاب
 ومحرف بنارهم وان لشاركم في افعالهم وافعالهم وقد لسان ذلك بجموم قوله
 تعالى ان الذين يوفاهم الملائكة ظالم النفسهم قالوا انهم كنت قالوا مستغفبين
 في الارض لم يكن ارض الله واسعة فهناجروا فيها فاولئك ما واهم جهنم وشا
 وبارواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب مجالسة اهل المعاصي من كتاب الكافي
 عن الامام الجليل الحسين بن جعفر الكاظم عليهما السلام انه قال بعض صحابة عن مجالسة

من اهل الضلال فقال اي شئ على منه اذا لم اقل ما يقول فقال عليه السلام
اما تخاف ان تنزل به نعمة فتصيبكم جميعا والحديث طويل نقلنا منه موضع
الحاجة ولو لم يكن في الاغترال عن الناس فائدة سوى ذلك لكفى كيف وفيه
من الفوائد ما لا يعد ولا يحصى نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمثله وكرمه
الحديث الحادي والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد ^{السلام}
محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر
اليماني عن ابان بن ابي عبيد عن سليمان بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين
عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا في تفسير القرآن
والحديث عن النبي صلى الله عليه وآله في ابدى الناس ثم سمعت منك
نضد بوق ما سمعته منهم ورايت في ابدى الناس شيئا اكثر من تفسير القرآن
ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون
ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صم متعمدين وبفساد
القران بارائهم قال فاقبل على عليه السلام فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ابدى
الناس حقا وباطلا وصدا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعامتا وخاصا ومحكما
ومثابنا وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهد
حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا
فلينبوا مقعده من النار ثم كذب عليه من بعد واما اناكم الحديث من اربعة
لبيهم خامس جل منافق يظهر الامانة من صنع بالاسلام لا يثبتهم ولا يخرج
ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فتو علم الناس انه منافق

كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
ورأه وسمع منه فآخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عز وجل ^{نفذ}
بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل وإذا رأيتمهم فجنبواهم
وإن يقولوا السمع لقولهم ثم يقولوا بعد فنقر بوا إلى آفة الضلال والدعاة
إلى النار بالنور والكذب والجهنم فلوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس
وأكلوا بهم الدنيا وأما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا
أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه سئل لم يحفظه
على وجهه وهم فيه فلم يتعد كذباً فهو في بدء يقول به ويعمل به ويرويه
ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم علم الميرلون أنه وهم لم يقبلوا
ولو علم هو أنه وهم لرفضه ورجل وثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله أمر به
ثم نهي عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ من قوله
ولم يحفظ الناس ولو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم الميرلون أنه منسوخ منه
أنه منسوخ لرفضه وأخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض
للكذب خوفاً من الله وبغظاً لرسوله صلى الله عليه وآله بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولا ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ
ورفض المنسوخ فان أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام بحكم
ومثابه وتلكان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه ما أناكم الرسول
فخذوه وما أناكم عنه فانتهوا فنشبهه على من لم يعرف ولم يدع عن الله به رسولاً



وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يفهم
حتى ان كانوا يحبون ان يجيء الاعراب بالطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يسموا وفلكنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة
فيها ادور معه حيث دار فد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يصنع ذلك باحد
من الناس غري ورمكان ياتينه رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ذلك بيته وكنت اذا دخلت
عليه بعض مناذله اخلاقي واقام صلى الله عليه وسلم عني لسأوه فلا يفتي عندي شيء
واذا اثنائه للخلق معي في منزلي لم يقيم عني فاطمة ولا احد من بني وكنت اذا سألته
اجابني واذا سكت عنه رفعت مسائل ابدا في ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه الله انه من القرآن الا افرأيتها واملاها على فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها
وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومثابيحها وخاصها وعامها ودعا
الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسبت من اية من كتاب الله ولا علما املاه
وكتبته مدد عالي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام امر ولا نهى
او شيء كان او يكون ولا كنا بامتناع على احد قبله من طاعة او معصية الا علمته
وحفظته فلم السحر فانا واحدة وضع يده على صدره ودعا الله الى ان يملأ قلبي
علما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بالي انت واتي مدد دعوت الله بما دعوت له
شيئا ولم يفتني شيء لما كتبته افتخوف على النسيان فيما بعد فقال لا لست اتمخوف
عليك النسيان والجهد **بنا ما له يحتاج الى النبأ في هذا الحديث**
محكما ومثابريا المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن وبطلون في الاصطلاح على ما انفتح
معناه ظهر الكل عارف باللغة وعلى ما كان محفوظا من النسخ والتخصيص ومنها ما

وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالفاً عن الحلل على ما لا يحتمل من التأويل الآ وجهاً واحداً
 ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه وكل منها يجوز أن يكون مراداً له عليه السلام
 بقوله محكماً ومتشابهاً فذكرت على الكذابة بالتشديد كسبار والحجار وأما متعلقو
 به أو يكثر على تضمنين اجتمعت ونحوه فلينبئوا بمفعول من النار أي لنزل منزلة
 منها يقول نبوات منزلة أي نزلته وهذا الحديث معدود من المنوات ^{منقطع}
 بالاسلام أي مكلف له ومثل أن به غير منصف به في نفس الأمر لا يثبت أنه لا يخرج
 العطف تفسيراً أي لا يعد فيه إثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
 وذا خبره عن المنافقين بما أخبره الخ المراد أن المنافقين كان ظاهرهم ظاهراً
 حسناً وكلامهم كلاماً مرتباً مدلساً بوجع غدار الناس بهم وضد بقومهم فسلم
 ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله من الأحاديث يشدان ذلك أنه سبحانه
 خاطب نبيه صلى الله عليه وآله بقوله وإذا رآتهم تعجبك أجسامهم أي أصابعهم
 وحسن منظرهم وإن يقولوا السمع لقولهم أي يصفى إليه لئلا يفسد السنتهم بالزور ^{الكذب}
 متعلق بقربوا والعطف تفسيراً ناسخ ومنسوخ خبران لأن أو خبر مبتدأ أخذ
 أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ أو بدل من مثل وجره على البدل من القرآن ممكن فإن
 قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين وقد جعل حبيب
 الكشف الجن في قوله نعم وجعلوا لله شركاء الجن بدله من شركاء ولا يقع مقامه
 وذلك أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله اسم كان ضمير الشأن ويكون نامة وهي مع اسمها
 الخبر ولا وجهاً لغت الكلام ويكون نامة وهي مع اسمها ناقصة من خبرها فينبئ به
 ينقطع على ما قبل الأية ولم يبد ما عني الله به الموصول مفعول يبد ويحتمل أن يكون

فاعل لشيء الأعرابي الطائي أي المتجدد قدومه فخلبني فيها ادور معه
 خلبني أفاض الخلو أو من الخلبة أي بركته ادور معه حيث دار والظاهر
 أنه ليس المراد الدوران الجسمي بل العقلي والمغنى أنه صم كان يطلعني على الأسرار
 المصونة عن الأعين ويتركه أخوض معه في المعارف اللاهوتية والعلوم
 المكونية التي جلت أن تكون شريعة لكل وارد أو يطلع عليها إلا وحده
 بعد واحد علقنا وبها وتفسيرها التاويل إرجاع الكلام وصرفه عن
 الظاهري إلى معنى أخفى منه ما خوذ من الـ بول إذا رجع وقد تقرر أن
 لكل إبه ظهرا وبطنا والمراد أنه صم أطلعني على تلك البطون المصونة وعلمه
 تلك الأسرار المكونية والتفسير لغة كشف معنى اللفظ وإظهار ما خوذ
 من السفر وهو مقلوب السفر يقال سفرت المرأة عن وجهها إذا كشفتها
 وأسفر الصبح إذا ظهر وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله المنزلة
 للعجائز من حيث الدلالة على مراده وفولنا المنزل للعجائز لاخراج البحث
 عن القديس من طاعة أو معصية أي مما يوجب طاعة أو معصية الله
 أن علما فلي علما وحكما أي حكمة فإن الحكمة تضم الحائجة بمعنى الحكمة أيضا
 ولا يبعد أن يقرأ وحكما بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة **تبصرة**
 لأنني أنه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله للتوصل إلى الأغراض
 الفاسدة والمقاصد الباطلة من التقرب إلى الملوك وترويج الآراء الزائفة
 وغير ذلك ودعوى صرف القلوب عن ظاهر البطلان وما تضمنه هذا الحديث
 من قوله صم قد كثرت على الكذابة دليل على وقوعه لأن هذا القول أما أن يكون

قد صدق عنه صم اولاً والمطلوب على التقديرين حاصل كما لا يخفى ولو جردنا
 المتناقضة التي لا يمكن الجمع بينهما وليس بعضها ناسخاً لبعض قطعنا وما ذكره
 عليه السلام من وضع الحديث للتقرب الى المملوك قد وقع كثيراً فقد حكى ان
 عبيد بن ابراهيم دخل على المهدي العباسي وكان يحب المتأبقة بالحمام فروى
 عن النبي صم انه قال لا سبق الا في خوف وحافرا وفضل او جناح فامر له
 المهدي بعشرة آلاف درهم فلما قال المهدي اشهد ان ففاه ففاه كذا ب رسول
 الله صم ما قال رسول الله او جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب اليه و امر
 بذيج الحمام وقال انا حملته على ذلك وقد وضع الزنادقة خذلهم الله
 كثيراً من الأحاديث وكك الغلاة والخوارج ويحكي ان بعضهم كان يقول
 بعد ما رجع عن ضلالته انظروا الى هذه الأحاديث عمن تأخذونها
 فاننا كنا اذا راينا رايا وضعنا له حديثاً وقد صنف جماعة من العلماء
 كالصنعاني وغيره كتباً في بيان الأحاديث الموضوعية وعدوا من تلك
 الأحاديث السعيد من وعظ بغير الشفي من شفي في بطن امه الجنة دار الاسخيا
 طاعة النساء من دفن البنات من المكرومات اطلبوا الجنة عند حسان الوجوه
 لا هم الا هم الدين ولا وجه الا وجه العين الموت كفارة لكل مسلم ان النجار
 هم الفجار قال الصنعاني في كتاب التذلل المتقطر من الموضوعات ما زعموا ان النبي
 صلى الله عليه واله قال ان الله يتجلى للحق لا في يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر
 خاصة وان قال جبرئيل ان الله تعالى المخلوق الارواح اختار روح
 ابي بكر من بين الارواح وامثال ذلك كثير ثم قال الصنعاني وانا اني لم اعرفه

خرج



فيه الحق لقول النبي صلى الله عليه وآله فوالوا الحق ولو على أنفسكم والوالدين والأقربين
 فمن الموضوعات ما روي أن أول من يعطى كتابه بهيئته عمر بن الخطاب وله شعا
 كشعاع الشمس قبل فابن ابوبكر قال سرف الملائكة ومنها من سب ابابكر وعمر
 قتل ومن سب عثمان وعليًا جلد الحد إلى غيره ذلك من الأحاديث المختلفة من
 الموضوعات ورغبنا في ودحبا النظر إلى الخضر في يد في البصر من فاداعي ربيع
 خطوة غفر الله له العلم علمان علم الأدب وان وعلم الأبدان انتهى كلامه الصفا
 منجبا وقد ظهر في الهند بعد السمان من الهجرة شخص اسمه بابار بن ادعى أنه
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه عمر إلى ذلك الوقت وقد
 جماعة واختلفوا أحاديث كثيرة زعم أنه سمعها من النبي صلى الله عليه وآله قال ضا
 الموس سمعنا تلك الأحاديث من اصحاب اصحابه وقد صنفنا له كتابا
 نبين كذب ذلك اللعين سماه كسر وثن بابار بن والاحاديث الموضوعات
 من ان نحصى **تذكرة** ما تضمنه الحديث من تعليم صلافة المؤمنين عليه السلام
 ما كان وما يكون يمكن جملة على الأحكام الشرعية في المسائل الكائنة والمجددة
 ويمكن جملة على بعض المضي التي اطلع الله نفع رسول الله صم وقد نقل اصحاب
 التبر من الخاص والعام ان امير المؤمنين عليه السلام اخبر بكثير من ذلك كقوله
 عليه السلام لما استأذنه طلحة وزبير في الخروج إلى العمرة والله ما تريدان العمرة
 ولكن تريدان البصرة وان الله نفع سيد كديها ونظفني بها وكذا خبره عن عدم عبود
 الخوارج النهر وقال كيف يعبرونه وقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان مصيرهم
 دونهم وكذا خبره عن قتل نفيه قبل قتله بثلاث لبال وكان لا يتناول فيها الاثنا

الرقن ويقول القى الله جنحاً وكأخباره كميل بن زياد يقتل الحجاج له وكأخباره هو
 موجه الى صفين لما مر بكرة بلا عنقتل الحسين عليه السلام فيها وكأخباره بزوال
 دولة بني العباس على يد الازك وغيره لك تمامه مشهور وفي كتب السيرة مطويع
 تضاف الى اخباره بان النبي صلى الله عليه وآله امل على امير المؤمنين عليه السلام
 كتابي الجفر والجامعة وان منهما علم ما كان وما يكون اليوم القيمة ونقل الشيخ
 الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن الامام جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام احاديث متكررة في ان ذينك الكتابين كان عندك ٤ وانها
 لا تزلان عند الامنة عليهم السلام بنوار ثونه واحد بعد واحد قبل الحق الشرف
 في شرح المواقف في مجت تعلق العلم الواحد معلومين ان الجفر والجامعة كتابان
 لعلي كرم الله وجهه قد ذكرتهما على طريقتي علم الحروف والحوادث التي تحدث الى انقراض
 العالم وكان الامنة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكيون بهما وفي كتاب
 قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المامون اناك قد
 من حقونا ما لم يعرف اباؤك فقبلت منك عمداً الا ان الجفر والجامعة يدلان
 على انه لا يتم ولما نجا المناد به مضرب من علم الحروف ينسبون منه الى اهل البيت
 ودايت بالشام نظراً اشرفه بالرموز الى احوال ملوك مصر وسمعت انه مخرج
 من ذينك الكتابين الى هناك كلام الشريف **الحدث الثاني والعشرون**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الطائفة محمد بن الحسين الطوسي قال حدثنا محمد بن
 محمد بن النعمان في شهر رمضان سنة تسع واربعمائة حدثنا عمر بن محمد بن علي الصديقي
 المعروف بابن الزباد حدثنا ابو علي محمد بن همام الاسكافي حدثنا محمد بن سلام القمي



حدثنا محمد بن الحسين العامري حدثنا ابو ميمون عن ابي بكر بن عباس عن النجيب العفيل
 حدثنا الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت ابي الوفاء اقبل بوجهي
 فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وصاحبه اقول صبيته ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله اخذنا من الله
 وارضا بخبرته وان الله باعث من في القبور وسابل الناس عن اعمالهم عالم في
 الصدور ثم اني اوصيك باحسن وكفى بك وصيا بما اوصاه رسول الله
 صلى الله عليه وآله فاذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك
 ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والركوة
 في اهلها عند محلها والصلوة عند البتة والعدل في الرضا والغضب و
 الجوارح والكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلوة الرحم وحب
 المساكين ومجالستهم والنواضع فانه من افضل العبادات وفضر الأمل وذكر الموت
 والزهد فانك حين موت وعرض بلاء وطرح سقم واوصيك بمخبة الله
 في ستر امرك وعلايتك وانما لك عن التشريع في القول والفعل واذا عرض
 لك شيء من امر الآخرة فابذرها واذا عرض شيء من امر الدنيا فماتنه حتى نصيب
 رشداك فيه واباك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوفان فرب السوء
 يعز جليبه وكن الله يا بني عاملا وعن الخناز جورا وبالمعروف امرا وعن المنكر
 ناهيا وداح الاخوان في الله واحب الصالح ودار الفاسق عن دينك والفضيلة
 بقلبك وزايله باعمالك لتلا يكون مثله واباك والجلوس في الطرفات ودع
 الممارات ومجاراته من لاعقل له ولا علم وانتصد يا بني في معيشتك وانتصد

وغنا ذلك وعلبك فيها بالأم الدائم الذي تطيقه والزم الصمت ولم يؤد
 لنفسك نغم وتعلم الخبر تعلم وكن لله ذاكراً على كل حال وارحم من اهلك
 الصغير وقبر منهم الكبير ولا تأكلن طعاماً ما حتى تصدق قبل اكله وعلبك بالصوم
 فانه زكوة البدن وحبته لاهله وجله دنفك واحد رجلبك واجنب
 عدوك وعلبك بحال الذكر واكثر من الدعاء فان له الله باني نصحاء وهذا في
 بينه وبينك **بنا ما علمه جنتا الى البشاهة الحديث** وارضاه بحبته
 الحبر والخبر بالخاء المعجمة المضمومة والباء الموحدة الساكنة يرادف هذا الجملة
 كالمؤكد لما قبلها فاذا كان ذلك الاشارة الى حلول اجله عليه السلام وكان ثابته
 عند محلها بكسر الحاء اي عند اجلها وهو حلول في التقدين والانتقام وحلول الزكاة
 عندنا احدى عشر شهراً وحين الجوارع النبي صلى الله عليه وآله ما زال الجربيل بوصيته بالحي
 حتى ظننت انه سبوره والاحاديث في ذلك كثير وليس حين الجوارع كفا الا
 عنه فقط بل تحمل الاذى منه ابتداء من الجوارع ابتداءه بالسلام
 وعبادته في المرض والغزيب في المصيبة وتبينته في الفرج والصنع عن ذلك
 وعدم النطلع العورانه وترك مضائقه فيما يحتاج الى البيان اليه من وضع
 حذره على جدارك وتسلط من ربه الى دارك وما شابه ذلك في اكرام الضيف
 عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه الى غير ذلك
 من الاحاديث ومن جملة اكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن
 الحديث معه حاله ومشايعته الى باب الدار وامثال ذلك وقد عد من جملة
 اكرام الضيف عليه السلام لا تأخر عن الطعام لانه يؤخر بالطيب ابعد عن الضرر كما



فله سبحانه في قوله عز وجل فأكفها مما ينجرون ولحم طير مما ينهنون ورحمة
 اليهود اي الذي وقع في نغب ومشقة وحب المساكين ومجالتهم روى
 الحسين عليه السلام اجاز بالمدينة في طريق وهو راكب فرأى جماعة من المساكين
 وقد اخرجوا كسرا بالية وهم ياكلونها فسلم عليهم فقالوا هلم يا ابن رسول الله
 الى العذنا فزل عليه السلم وجلس معهم على الأرض وشايعهم الاكل حتى
 فرغوا ثم قال ودوي انه صائما فقالوا هلم الى العذنا فقال انه صائم
 وخشى ان يكون قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقالوا نأتون الليلة جميعا
 لا نطعم منكم فانوه عند المساء واكل معهم على خون واحد خيرا فلو بهم وربما
 روى ذلك عن الامام الهمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
 وقصر الأمل في الحديث اذا أصبحت فلا تأخذك نفسك بالمساء فاذا ^{مسيلا}
 فلا تأخذك نفسك بالصباح وخذ من جيبك لو نيك ومن صحتك لسقمك
 فانك لا تدري ما اسمك غدا ^{عن اهل البيت} عن اهل البيت عليه السلام انما احب
 عليكم اثنين ابناع الله وطول الأمل فانه ينسي الآخرة وروى ان امير
 بن زيد بن ثابت اشترى وليدة ثمانية دنانير الى شهر ان تامة لطول
 الأمل الحديث وسبب طول الأمل هو حب الدنيا فان الانسان اذا انشأ
 وبلد انها تقل عليه مفارقتها فان مزاجه يشترك الفكر فيها يزيله
 ويبطله فلا يزال يمتد في نفسه البقاء في الدنيا وتقدر حصول ما يحتاج
 اليه من اهل ومال وادوات واسباب يصير فكره مستغرقا في ذلك فلا يخطر
 الموت بخاطره وان خطر به الى الموت والتوبة والاقبال على الأعمال الآخرة

ولذلك من يوم اليوم ومن شهر الشهر ومن سنة السنة وقال الى ان ويكفيلون
من الشباب فاذا اكمل قال ان الى ان اصبر شيئا فاذا شاخ قال الى ان اتم عمارة
هذه الدار وازوج ولدي الفلانة او الى ان ارجع من هذا السفر وهكذا نحو
الثوب شهر او بعد شهر وسنة بعد سنة وكلما فرغ من شغل عرض له شغل
بل اشغال حتى ينقطع الموت وهو غافل عنه غير مستعد له في امور الدنيا
من طول في الآخرة حسرة وتكسر ندامته وذلك هو الخسران المبين فعوذ بالله
فانك رهين موت فقبل بمغيبه قول اي انك مرهون الموت وماله وقد
وهناك في هذه الدنيا مدة قليلة ثم عن قريب يفك رهنه ويتصرف
في ماله وغرضه بلاء بالعين والضأ المعتمدين اي هدف بلاء وطرح سقم
اي مطرح له ذليل عندك وهو ممكن منك غاية التمكن اذا الانسان لتكبر
من المؤذ المتضادة المشقة على الانحلال في غاية الاستعداد للأمراض
والاسقام والسقم بفحشتين ونظم السنين واسكان الفاف كالخزن والخرن
واوصيك بخشية الله قال المحقق الطوسي طاب ثراه في بعض مؤلفاته
ما حاصل ان الخوف والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد الا ان بين
خوف الله وخشيته في عرف ارباب القلوب فرقا هو ان الخوف تالم النفس من العقاب
الموقع بسبب ارتكاب المجهات والنقص في الطاعات وهو يحصل اكثر
الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا يحصل الا
للقليل والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف المحب
وهذه الحالة لا يحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب



ولذلك قال سبحانه ائمتنا يخشى الله من عباده العلما فالخشبة خوف خاص قد
يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى كلامه والمراد بالخشبة في العلانية ان تظهر
اثارها في الافعال والصفات من كثرة البكاء ودام الخوف وملازمة الطاعات
وقمع الشهوات حتى يصير جميعها مكر وهالده كما يصير العسل مكرها عند
من عرف ان فيه سماً فان لم يمتلاوا اذا احترقت جميع الشهوات بنار الخوف
ظهر في القلب الذبول والخشوع والآنكسار وزال عنه الحقد والكبر والحسد
وصار كل هذه النظر في خطر العاقبة فلو يفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا
المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحراز من بضيع الأنفاس والأوقات
ومواحدة النفس في الخطوات والخطرات واما الخوف الذي لا يرتب عليه
من هذه الآثار فلا يخفى ان يطلق عليه اسم الخوف وائمتنا هو حديث نفس وهذا
قال بعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله اسكت عن الجواب فانك ان قلت
لا كفرت وان قلت نعم كذبت وانهك عن التشريع في القول والفعل اي الا
المبادرة اليها من دون تأمل وتدبر واذا عرض شيء من امر الدنيا فثانته
الها للسلكت ويحتمل ان يكون من باب الخذف والاصبال اي فثان فيه وموطن
التميز في التحريك بغير جلبة او مجند عرو بوقعه فيما هو فيه وكنيته
باني عاملا لتقديم الظرف للحصر اي يمكن عمك خالصا لوجه الله غير ملاخطة
فيه غيره حتى الفوز بالثواب والخلص من العقاب كما قال امير المؤمنين عليه السلام
واسم اعبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جناتك ولكن وجدتك اهلا للقاء
فبيدتك وهذه مرتبة عالية لا يصل اليها الا القليل وائمتنا حملنا الكلمة عليها

لأن بقية المراتب أظهر من أن يوصى به ويستسمع في الأجل من كلام في الحديث
السابع والثلاثين أنشأ الله تعالى عن الخنازير أي ذاجراً عن الفحش نفسه
وعنه وراح الأخوان في الله وراح بالخنازير المعجز من الماخاة وهي ضد التثدي
وزايله بأعمالك أي ليكن أعمالك مبنية لأعماله والمزايله المبنية ودع
الممارة أي المجادلة ومجازاة من لا عقل له أي الخوض معك الكلام وقصد باني
في معيشتك الاقتصاد هو الوسط بين التبدير والتفسير والماد من الأفتقار
في العبادة الأنبياء منها بما لا يلقى البدن منه فسقته شديدة لئلا يتغير
الطبع منها روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن الأمام أبي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ص لا مبر المؤمنين عليه السلام بأعلى
أن هذا الدين متين فاعلم فيه برفق لا يفيض إلى نفسك عبادة ربك
أن المنيب يعني المفراط في السيرة لا يظفر البقي ولا أرضاً قطع فاعمل عمل من يرجو
أن يموت هرباً واحداً من خوف أن يموت غداً والزم الصمت لتسلم
أي تسلم من أفات اللسان ولعلك الناسية من ذم هي منكثرة جداً فانه ما من
موجود معدوم وخالف ومخلوق ومعلوم وموهوم إلا ويتناول له اللسان
ويتعرض له بغيره أو اثبات وهذه الخاصية لا توجد في بقية أعضاء الأنسا
فإن العين لا تصل إلى غير الأجسام وأما اللسان فيدانه واسع جداً وله في كل من
والشر محال عريض وعن معاذ بن جبل أنه قال قلت يا رسول الله أتواخذ بما تقول
فقال بكنك أملك وهل يكبت الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد الشئم
وعنه أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت والخطاب في ذلك



كثيرة فانه زكوة البدن حياء اى وقاية من النار فانه لمالك بانبي نضحاى له ^{منعك}
والاولى فى الأصل بمعنى التقصير لكنه كثيرا ما يضمن معنى المنع فتبعلى الى مفعولين
كما فى ما نحن فيه ولنا فى هذا المقام كلام على بعض الأعلام اوردناه فى شرحنا على
الخطائين فى اراده فليغف عليه وهذا فراق بيني وبينك يجوز ان يقرأ باضافة
المصدر الى الطرف على الألتساع ويجوز ان يقرأ فراق بالسكون والطرف عند
وقد فر بالوجهين قوله تعالى قال هذا فراق بيني وبينك **نقل مقال الأزاله** ^{كال}
ما تضمنه صدر الحديث من قوله عليه السلام وابك على خطيئتك لا ينقم بظاها
على قواعد الامامة القائلين بالعصمة وقد وردت مثله كثيرا فى الأدعية المروية
عن ائمتنا عليهم السلام كما روى عن الأمام موسى الكاظم عليه السلام انه كان يقول ^{بجاء}
الشكر رب عطيتك ولو شئت وغرتك لا خرصت وعصيتك ببصرى وثقت
وغرتك لا كتمت وعصيتك ليغفر ولو شئت وغرتك لا صمتنى الى اخر الدعاء
فى التحقيق الكاملة المنسوبة الى الأمام زين العابدين عليه السلام اشياء كثيرة
من هذا القبيل بل روى عن النبي صلى الله عليه وآله ما يثير لك ايضا روى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب الكطيني فى باب الاستغفار من كتاب الكا فى عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يثوب الى الله عز وجل
فى كل يوم سبعين مرة وروى العامة فى صحاحهم انه قال انه لا يستغفر الله والتوب
اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وامثال ذلك من طرف العامة والخاصة كثيرا والكثير
ما يثبت به الشهد ما افاده الفاضل الجليل بهاهذه الدين على بن عيسى ربه
قد تراسرود فى كتاب كشف الغم قال رحمه الله ان الانبياء والائمة عليهم السلام

يكون أوقاتهم مستغرقة بذكر الله وقلوبهم مشغولة به وخواطرهم مشغولة
بالأعمال وهم ابتدأوا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فان لم تراه
فانظر اليك فيه ابدأ متوجهون اليه مقبلون بكلمتهم عليه فمضى انخطوا عن تلك
الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الأسفل بالماكل والمشرب والنفسرغ
الى النكاح وغيره من المباحات عدا ذنباً واعتقدوا خطيئة فاستغفروا
منه الى ان يرى ان بعض عبيد ابنا الدنيا لو قد باكل وشرب وشبع وبهرج
انه مبرأ من سيده وسمع لكان ملوماً عند الناس ومقترافاً بما يجب عليه
من خدمة سيده ومالكه فاطنك لبسك السادات ومالك الاملاك والى
هذا اشار عليه السلام بقوله انما ان علي قلبه وان استغفر بالنهار سبعين
مرة وقوله حينئذ ابرار سيئات المقربين هذا ملخص كلامه حصه الله به
الاكرام وقد افترقه الفاضل الفاضل البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح
قوله صلى الله عليه واله انه بلغنا على قلبه وان استغفر الله في اليوم ثمان
مئة مرة قال العين لغد في الغيم وغان على كذا اي غطا عليه قال ابو عبيد
في معنى الحديث اي يتغشى قلبي ما يلبس وقد بلغنا عن الأصمعي انه سئل عن هذا
الحديث فقال لليت ائل عن قلب من روى هذا فقال عن قلب النبي ص فقال
لو كان غير قلب النبي صلى الله عليه واله لكانت افسه لك قال الفاضل وقد رآه ^{صحي}
في انهاجه منجج الأدب اجله القلب الذي جعله الله موضع وجهه منزل
تنزيله وبعد فانه مشرب سدر عن اهل اللسان موارده وفتح لاهل السلوك
مسالكه واحق من يعرب او يعبر عنه مشايخ الصوفية الذين بارك الخواص ^{هم}



ووضع الذكرك عنهم اوزارهم ونحن بالنور المقتبس من مسكنهم نذهب ونقول
 لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله اتم القلوب صفاء واكثرها صفيا واعرفها
 عرفانا وكان صلى الله عليه وآله معينا مع ذلك التشريع الملهو فاسبس السنة
 متبرا غير معتبر لم يكن له بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حفظ النفس
 مع ما كان ممحضا من احكام البشرية فكان اذا انحط سبيل من ذلك استغث
 كدورده ما الى القلب كمال رفته وفرط نورانيته فان الشيء كلما كان ارق
 واصفى كان ورود المكدرات عليه ابين واهدى وكان صم اذا احتسب
 من ذلك علة على النفس ذنبا فاستغفر منه انهى كلامه ملخصا وللشيخ العشا
 كمال الدين عبد الرزاق الكاشي رحمه الله في هذا المقام كلام جليل جدا منعه
 عن ذكره خوف التقويل والله الهادي الى سواء السبيل **الحديث الثالث والعشرون**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن جعفر بن علي بن الحسين
 الكوفي عنه الحسين بن علي بن ابي عبد الله عن جده عن عبد الله المغيرة عن سماعة بن
 مسلم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه امير المؤمنين
 علي عليه السلام قال قل رسول الله صم محبت لمن يحتمى من الطعام مخافة الداء
 فكيف لا يحتمى من الذنوب مخافة النار وليس في هذا الحديث ما يحتاج الى
 البناء ولا يفتي ان اطلاق المحبة على اجتناب الذنوب من باب المشاكلة
الحديث الرابع والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل ثقه الاسلام
 محمد بن يعقوب الكليني من عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن
 عيسى عن عمر بن اذينة عن ابي بن ابي عبيد الله عن سليمان بن عيسى عن امير المؤمنين ^{عليه}

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حرم الجنة على كل محاش يذى قليل
 الجنة لا ينالها بما قال ولا بما قيل لقائك إن فنيته لم تجده إلا لعنه أو شرك
 شيطان فقال صلى الله عليه وآله ما تقرر فوالله عز وجل وشارككم الأموال
 والأولاد **بما ما لا يحتاج إلى البيان في هذا الحديث** إن الله حرم الجنة
 لعل أراد الله محرمته عليهم زماناً طويلاً لا محرمته محرمًا مؤبدًا والمراد الجنة
 خاصة معدة لغير الفحاش والآفطاره مشكل فإن العصاة من هذه الأمة
 ما لهم إلى الجنة وإن طال مكثهم في النار يذى بالثبات الخناينة الموحدة
 المفتوحة والذال المعجز المكسورة والثبات المشددة من البدأ بالفتح والمد
 بمعنى الفتح قليل الحياء أما إن يراد به معناه الظاهري أو يراد عدم الحياء كما يقال
 فلان قليل الخزي عديم لم تجده إلا لعنه يحمل إن يكون بضم اللام واسكان العين
 المعجمة وفتح الباء المشددة من تحت أي بلغى الظن أن المراد به المحلوف من الزنا
 ويحمل إن يكون بالعين المهملة المفتوحة والتساكنة والنون أي فزاد به إن يلحق
 الناس أو يلحقونه قال في كتاب أدب كتب فعله بضم الفاء واسكان العين من
 المفعول وفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل هزء لله هزء به وهنر
 لمن هزء الناس وكل لعنه ولعنته شيء كلامه أو شرك شيطان المصنوع بمعنى اسم
 المفعول أو اسم الفاعل أي مشارك فيه مع الشيطان أو مشارك فيه الشيطان
بتصريح قال المفسرون في قوله تعالى وشارككم الأموال والأولاد إن مشاركة
 الشيطان لهم الأموال حملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام وصرافها فيما لا
 يعينهم على الخروج في انفاقها عن حد الاعتدال أما بالأسراف البذر والنخل



والتقبر وامثال ذلك واقام مشاركة لهم الاولاد فحرمهم على التوصل اليها
بالاسباب المحرمة من الزنا ونحوه او حملهم على التمسك بآبائهم بعبد الغري وعبد الله
او تضليل اقرنتها الاولاد بالحمل على الادب ان الزانية والافعال الفبيحة هذا كلام
المفسرين قد روى الشيخ الجليل ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسين الطوسي قدس
الله روحه حديثا يضمن معنى اخر للمشاركة في الاولاد روى في باب الاستخارة للنكاح
من نذير الاحكام عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق انه قال اذا
تزوج احدكم كيف يصنع قال قلت ما ادى جعلت فذلك قال فاذا هم فليقبل كعتبة
ومحمد الله ويقول اللهم اني اريد ان تزوج فادري من النساء اعطين فرجا واحفظني
في نفسي وفي مالي واوسعني رزقا واعظمي بركة واقدر لي منها ولدا طيبا
تجعله خلفا صالحا في حيوتي بعد موتي فاذا دخلت عليه فليضع يده على راسها
ويقول اللهم على كتابك وتزويجها في امانتك اخذتها وبكلماتك استحلكت
فرجها فان مضيت في رجمها شيئا فاجعله مسلما سويا ولا تجعله شرك شيطانا
قلت وكيف يكون شرك شيطانا فقال ان الرجل اذا دنى من المرأة وجلس عليه
حضن الشيطان فان هو ذكر اسم الله تعالى الشيطان عنه وان فعل ولم يلم اخل
الشيطان ذكره فكان العمل منها جميعا والنطفة واحدة قلت فبأي شيء يعرف
هذا قال يحبنا ويبغضنا وهذا الحديث بعينه ما قاله المتكلمون من ان
الشياطين لحم شفاف يقد على الوج في بواطن الحيوانات ويمكنها الشكل باي
شكل شاءت وبه ينعف ما قاله بعض الفلاسفة من انها النفوس الارضية المدبرة
للعناصر والنفوس الناطقة الشريفة التي فارقت ابدانها وحصلت لها نوع تعلق

والفقه بالنفوس الشريفة المتعلقة بالأبدان فمنذها ونعتيها على الشر والفساد
الحديث الثامن والعشرون بالسند المتصل إلى الشيخ الجليل أمين الإسلام محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن الأمام
الجعفي عن عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال إن بريرة كانت عند زوج لها
وهي مملوكة فاشتريناها عابثة فاعتقناها فجزها رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال إن شاءت أن تفر عند زوجها وإن شاءت فارتد وكان مواليها الذين
باعوها اشترطوا على عابثة إن لهم ولاها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الولا لمن اعتق وصدق علي بن بريرة فاهديته إلى رسول الله فعلقه عابثة
وقالت إن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل لحم الصدقة فجاء رسول الله
والحم معلق فقال ما سألك هذا اللحم لي طبخ فقال لي يا رسول الله صدق
بريرة وأنت تأكل الصدقة فقال صلى الله عليه وآله هو لها صدقة ولنا هدية
ثم أمر بطبخه فجاء فيها ثلث من الكثرين **باب ما لا يجب أن يباين هذا الحديث**
بريرة كانت عند زوج لها وهي مملوكة فاشتريناها عابثة بريرة مصفرة بالبياض
والبياض المشاة من تحت المتوسط بين الأبيضين والمهلبين وأخوها واسم زوجها
مغيث بالميم المصنوع والغين المعجمة ثم البياض المشاة من تحت والبياض المشاة
في أنه هل كان حراً أو عبداً ومن ثم اختلف الفقهاء في خبر الامة إذا اعتقت تحت
حر أن شاءت أن تفر بالفتح ملك وبجواز الكسر فقال قردت بالمكافاة الكسر
بالفتح وقردت أفر بالكسر إن لم ولاها الولا بفتح الواو وهو الأصل بمعنى الدنو
ويطلق في الشرع على علاقة بين الشخصين بوجوب لا رضى في علاقة النسب والزوجة



والمراد به هنا العلاقة المنزلية على العتق الموجبة للأدب لا باكل لحم القدر
 هي ما اعطى للغير بغير عا بقصد القرية غير هدية فيدخل فيها الزكوة والمندو^{رايت}
 والكفارات وامثالها وعرفها بعض الفقهاء بالعطية المنزع بها من غير نصيب
 للقرية فحجاء فيها ذلك من السنن هذا من كلام الصادق عليه السلام اي ورد بسبب
 بريرة ثلثة احكام من السنن النبوية الاولى تحريم المنة المعتقة تحت حرا وعبد
 على الخلاف بين فتح النكاح وابقاء الثاني بثبوت الولاء للعتق دون البائع المسترطة
 له الثالث ان الصدق المحرم على بني هاشم اذا دفعت الى شخص فاهداهم اليهم لم^{يكن}
 محرمة عليهم **نص** ما تضمنه هذا الحديث من ثبوت الخبر للأمة المعتقة مما اخلأ
 فيه رتبة الزوج اما مع حرية فاكسر علما ثانيا على ثبوته ايضا لان زوج بريرة
 كان حرا كما في بعض الروايات وبريرة ابو حنيفة وصححه ابي الصباح الكنتاني
 عن الصادق عليه السلام اما امرأة اعتقت فامرها ببيدها ان شاءت اقامت
 وان شاءت فارقت وهي بمومها شاملة محل النزاع والقل على انتفاعه وعليه
 الشافعي ومالك واحمد لما روى عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود
 وكان انظر اليه بطوف خلفها في سلك المدينة يركي دموعه لسيل على اللبنة
 ما تضمنه الحديث من ان عالة اعتقها ظاهرا اعنا وكلها وكذا ظاهر صحيحه
 ابي الصباح فالامة المعتقة لاحيا لها وان تحررا اكثرها اقتضارا فيما خالف
 الاصل على الفرد الظاهر من النص واعلم ان المينفاد من الاخبار ان عتق بريرة
 وقع بعد القول بها فقد روي ان مينا استشفع برسول الله فقال لها
 صلى الله عليه واله لورا جعته فانه ابو ولدك فقال لها يا رسول الله انما مني بامرئ

فقال لا ائتمنا نافع فقال لا حاجة لي فيه لكن علمائنا رضي الله عنهم اثبتوا الحنبل ^{للأنث}
سواء وقع عتقها قبل الدخول او بعده عملا بعموم الصيغة السابقة فان وقع قبله
وفتح سوط المهر وان وقع بعد لم يقط وكان للتبدل طلبه **تدنب**
استثنى الفقهاء من تخيير الامة المعلقة صورة واحدة هي ما اذا ساوى مهرها ثلث
مال مولاها وقيمها ثلثا آخر وخلف ما لا ينفذ قيمتها بعد وصيته بعقها
ووقع العتق قبل الدخول فان اخبرها بالتخ يوجب سقوط المهر فلا ينفذ
العتق في جميعها الزيادة على الثلث ليطل خيارها **تدنب** ما دل عليه هذا
الحديث من تقرير النبي صلى الله عليه واله العارية على قولها وانك لا تأكل الصدقة
يعطى نكاحها محرم الصدقة الواجبة والمندوبة معا عليه ص لان الدائم في الصدقة
اما للجنس واللا ينفذ اذ لا عهد بحال الطي وكذا ما روى من الحسن عليه السلام
اخذ وهو صغير ثمرة من ثمر الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه واله كسح ليطر ^{حما}
وقال ما شعرت اذا انا اكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في محرم الصدقة
الواجبة عليه ص في الحمل انما الحلال في المندوبة وقد حكم العلامة في التذكرة
بحرمها ايضا عليه صلى الله عليه واله لسؤيئاته وزيادة رفته وعدم
لباقتها لشرفه ومنزله لما فيها من الفسق عظام وليلط المصنف ومنصب
النبوة اجل وارفع من ذلك وهو احد ثلث الشافعي في الشافعي وآما ^{عليهم} السلام
فالله المحقق في ذلك بالنبي ص فحرم عليهم المندوبة ايضا وبحكم العلامة في التذكرة
واما ما رواه العامة عن الامام ابى جعفر محمد بن علي الباقر ع انه كان يشرب من ^{سقايات}
بئر مكة والمدينة فقبل له اشرب من الصدقة فقال انما حرم الصدقة ^{من}



فهو مما انفرد بروايتها العامة في طريقه ضعف واما بقية بني هاشم فلا خلاف ^{عندنا}
 وجوانا خذهم الصدقة المندوبة وللتأفيع فولان وهل الصدقة المحترمة
 على بني هاشم مخصوصة بالزكوة او عامة في جميع الصدقات كالمنذورة
 والكفارات ظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات ما يدل على
 التخصيص بالزكوة وهو مستند الالهامة في تحويه ودفع التذورات ^{الكفارات}
 اليهم وفيه ما فيه ولا كلام في جواز اخذها لهاشمي الصدقة الواجبة
 من مثله لكن هل هذا الحكم مخصوص بمن علي النبي صلى الله عليه واله
 الائمة عليهم السلام او شامل لهم صلوات الله عليهم فحوز الامتياز
 ببول الصدقة من الهاشمي لم اضطر لعلمائنا رضوان الله عليهم في شيء
 لكن المناسب لعلو شأنهم محرم الصدقة عليهم كيف كانت ومن اي شخص
 صدرت سواء الهاشمي وغيره **م**ر ذكر بعض اصحاب الكمال في معرض تحقيق
 الال كلاما يناسب هذا المقام حاصله ان ال النبي صلى الله عليه واله
 كل من بول الب وهم ثمان الاول من بول الب ما لا صور باجتماعنا
 كاولاده ومن يحدوحد وهم من قارب الصور بين الذين محرم عليهم
 الصدقة في الشريعة المحدثين والثاني من بول الب ما لا معنى له باجتماعنا
 وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراشدين والاولياء الكاملين والحكام
 المثاليين المقتبين من مشكوة انواره سواء سبقوه بالثمان او لاحقوا
 ولا شك ان السبب الثاني اكد من الاولى واذا جمعت النبتان كان نورا
 على نور كما في الائمة المشهورين من الغرة الطاهرة صلوات الله عليهم جميعين

وكما حرم على اولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على اولاد المعنويين الصدقة
المعنوية اعني تقليد الغيرة في العلوم والمعارف هذا المختص كلامه وهو مما
لست اوجب ان يكتب بالبر على الاخلاق لا بالخبر على الاوراق **الحديث السادس**
والعشر وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن
الحسن الطوسي عن الشيخ المصنف محمد بن محمد بن النعمان عن عمر بن محمد عن علي بن
مهرود عن الفروي عن داود بن سليمان عن الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل يا بني ادم
كل من صال الامر هلك وكل من عاثر الامر اغتبت وكل من هلك الامر اغتبت
فاسئلواكم الفهم واهدكم سبيل رشدكم وان من عبادي من لا يصلح الا
الفقر ولو اغنته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا الغناء
ولو افقره لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا المرض ولو اصبحت
حماة لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا الغنى ولو اصبحت
فالفهم لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا الفقر ولو اصبحت
لنفسه زار عليها وخلصت بدنه وبين ما يريد لدخله العجبة ثم كان هلا
في عجبته ورضا عن نفسه فظن انه فاضل العابدات وجاهز باجناده حد
المفصرين فنبأ عبدك متى وهو ظن انه ينفر الى الافلاك يتكلم العالمين
على اعمالهم وان حسن ولا يئس المدينون من مغفرة الذنوبهم وان كثرت لكن
فليبقوا ولفضل فليرجعوا الى احسن نظري فليعلموا ذلك اني ادر عبادي بما



يصلحهم وانا بهم لطيف خبير **بما علمه حبنا الى البنا هذا الحد**
 كلهم ضال الا من هدى اذا اضيف كل الى ضمير جمع جاز مراعاة لفظها فقر
 ضميرها ومراعاة معناها فيكون بحسب ما يضاف اليه يقال كلهم قائم
 وكلهم قائمون وقد دعي هنا جانب اللفظ كما قال تعالى وكلهم اتيه يوم
 القيمة فردا والهداية هي الدلالة بلطف سواء كانت دلالة موصلة الى
 المطلوب ام دلالة على ما يوصل اليه ومن الاول قوله تعالى واتتكم الهدى
 القوم الظالمين وقوله تعالى والذين جاهاوا فإنا لنهتد بهم سبلنا وقوله
 تعالى والذين جاهاوا فإنا في سبيل الله فلنضلهم بطريقهم يصلح
 بهم ومن الثاني قوله تعالى واما تؤذهم فإنا هم فاستجبوا للذي على الهدى
 وقوله تعالى انا هدى السبيل امشاكر او اماكفورا وهدينا النجد اي طريق
 الجبر والشرفان المراد رايها لان الآية مودة في معرض الاستئذان ومن
 بالاصح الى طريق الشروبهذا يظهر ضعف التفصيل بان الهداية ان تعني
 الى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب ان
 تعني باللام والكانت بمعنى الدلالة على ما يوصل وكلهم عال بالامن ^{غنى}
 يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر واهلك سبيل رشده المراد بالهداية
 هنا الدلالة الموصلة فان الدلالة على ما يوصل حاصلة من دون سؤال
 وهداية الله سبحانه للعباد على خيانتها كما قال بعض اعلام الاول افاضت
 القوى التي يتمكنون بها من الاهدا الى مصالحهم كالقوة العقلية والمشاورة
 الظاهرة والحواس الباطنة والثاني نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق

ما علمه حبنا الى البنا هذا الحد

الباطل

انه كان محيّد من يعلم او يعمل الله بطاعته واذا رأى لأحد فضلاً في العمل العبادي
حسده ووقع فيه فيجمله على غائقة وبلغته عمله ونصعد الحفظة بعمل العبد
في تجاوز السما السادسة فيقول الملك ففوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا
العمل وجهه صنا والهمسوعبنيه ان صنا لا يرحم شيئاً اذا اصنع عبد من عبادي
ذنبا للآخره او ضرا في الدنيا سميت به امرني ربي ان لا ادع عمله محباً او ربي
قال ونصعد الحفظة وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعد
ثلاثة الاف ملك فمتر بهم الى ملك السما السابعة فيقول الملك ففوا و
اضربوا بهذا العمل وجهه صنا انا ملك الحجاب محب كل عمل ليس الله ان اراد رفعه
عند الفواد وذكر في المجالس وصيئاً في المدائن امرني ربي ان لا ادع عملاً
ومحاورني الى غيري ما لم يكن الله خالصاً قال ونصعد الحفظة بعمل العبد
مستجاباً من صلوة وذكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حين وصمت
وذكر كثير شيعه ملائكة السموات والارض من الملائكة السبعة بمجا عنيهم
ينطون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل وعيها
فيقول انتم حفظه عمل عبده وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا
العمل عليه لعنة فيقول الملائكة عليه لعنة ولعننا الحديث وهو طوبى
اخذنا منه موضع الحاجة وهو يتهكم على ان العمل الخالص من السوايب
اقل قليل لئلا الله العصاة والتوفيق ولا يثاب من المذنبون من مغفرة المذنبين
وان كثرت كما قال سبحانه ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال سبحانه
فل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفو الذنوب



جميعاً انه هو الغفور الرحيم وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه عاب الله الغفرون الله
لما يوم القيمة مغفرة ما خطرت فط على قلب احد حتى ان اطلبس لبطا
لهما رجاء ان نصيبه وروى في الكافي عنه صم انه قال لولا انكم تدنوني
ولست تغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يدنوا ثم لست تغفرون الله ليعفرو
لهم نقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
انه كان يقول لاصحابي انتم اهل العراف يقولون ارجاء به في كتاب الله
عز وجل قوله نعم قل يا عبادي الذين سرفوا على انفسهم لا تقنطوا من حمدي
الله ونحن اهل البيت نقول ارجاء به في كتاب الله قوله سبحانه ولسوف
يعطيك ربك فريضه ارادهم ان النبي صلى الله عليه وآله لا يرضى واحداً
من امته في النار والاحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وحزيل
رحمته ووفور مغفرته كثيرة جداً ولكن لا بد لمن يرجوها وينوقعها من العمل
الخالص المعد لصولها وركب الانتمالك في المعاصي المعوث لهذا الاستعداد
لكن الفيل البدني ارض وياق اليها المأثقة ونفاها من الشوك والاحكام
وبذل جهده في قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزروع ثم جلس ينتظر كرم الله
ولطفه سبحانه مؤملاً ان يحصل له وقت الحصاد مائة فقير مثله هذا
هو الرجل الممدوح وامام نفاقل عن الزراعة واخذ الرأحة طول السد وصف
اوقاته في اللهو اللعب ثم جلس منتظراً ينبت الله له زرعا من دون سعي
وكد ونغب وكان طامعاً ان يحصل كما حصل لصاحبه الذي صرف ليلته في
في السعي والكد والتعب فهذا الحق وعز ولا رجاء فان الدنيا من زرع الاخرة

المجازات التي في الحقيقة وهذا اظهر لولا ان الثاني اشهر والخلاف انما هو في
الحلف على فعل واجب وترك محرما اما الحلف على احدهما فلا بحث في لزومه
وانه لا حد على حله ولا يخفى ان النقص بالولاية على هؤلاء انما ورد في اليمين
وليس في نذرهم نص وبعض المتأخرين من علماءنا جعل نذرهم في ذلك
كيمينهم ودليلهم غير واضح لكن روى الشيخ في سبب عن الحسين بن علي الوشاء ^{الكاظم}
عليه السلام قال قلت له ان لي جاريا حلفت فيها بيمين فقلت لله علي على
ان لا يبيعها ابدا فقال في الله بئذ ذلك قال شيخنا الشهيد في التدوين
بعد فقل هذا الخبر وفيه دقته واداره ان يدل على النذر ليمينيا
فيستبطن منه توقف نذر الولد واخوه على الاذن لورود النص في توقف
بمينهم وهذه التسمية وان استفيدت من كلام السائل لكن بقدر الامام
عليه السلام في قوة تلفظه به هكذا نقل عنه وانه خير بان التقرير
على المجاز على ان الظاهر من قوله عليه السلام في نذر ذلك الرد عليه في
لتسمية اليمين نذرا لا تقرير عليها كما لا يخفى وامثال هذه الدلائل
الضعيفة لا تصلح لتأسيس الاحكام الشرعية والافتقار على ما يقتضيه ظاهر
النص هو الاولى والله تعالى اعلم **هذا** فوله لا نذر في وقوع النذر شيئا
فان قلت هذا كلام متعارف مخالف للنذر فلا بد من الحمل على انه هو صيغة
النذر ليس من الحنث قلت لعلمنا استثبت حال النذر والاختيار به وانها
كانت مضطرة الى الكلام بهذا القدر لئلا يظن قومنا ان تركها اجابتهم
وقع منها عنادا او غفلا من صدور ما نوهوه في حقها وبعض المفسرين على

ان اخبارها بالنذر كان بالاشارة فاطلق سبحانه عليها القول مجازاً وقد نقل
 الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في مجمع البشائر انه كان قد اذن لها ان تتكلم بهذا
 القدر بمليكك ولا تتكلم لشيء آخر وهو صريح في ان كلامها هذا لم يكن صيغة
 النذر بل اخبار يسبق وقوعها كما مروا اما الآية الثانية فهي ان احتملت
 ان يكون هذا الكلام الصادر عن امراء عمران هو صيغة النذر الا ان كلام
 المفترين صريح في انها قالته بعد صدور النذر قال في قوله روي انها كانت عذرا
 الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخه ففكرت نفسها الولد
 ومثنته فقالت اللهم لك على نذرا سكران ان رزقي ولدا ان تصدق به علي
 بيت المقدس فيكون من سلالته وخلفه فحملت بمريم عليها السلام انتهى كلام
 الكشاف فان قلت قد روي الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في كتاب مجمع البشائر
 عند تفسير هذه الآية عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليها السلام انه
 قال ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني واهلك ذكركم الاكمه والا برص
 ويحيى الموتي باذن الله وها بعلمه رسوله الى بني اسرائيل فحدث امرائه بذلك
 وهي ام مريم عم فلما حملت بها قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا والحدث
 وهو بشعران هذا القول هو صيغة النذر وانه لم يسبق فيها نذر محرم او ربه
 كما رواه في الكشاف اذ بعد اعلام الله سبحانه بهبه الولد لا معنى لاستجلابه
 بالنذر قلت ليس في هذه الرواية اشعار بما زعمت فان قوله عم فلما حملت
 الخ لا يدل الا على انها وقع منها هذا القول بعد الحمل وهو لا يدل على عدم وقوع
 النذر قبل البشائر من الدلائل واحبار الله سبحانه عمران بهبه الذكر الآية

نذرها لئلا لم يخبره بآية يحصل منها وعلى تقدير علمها بذلك يمكن ان يكون ^{نذرا}
كان قد دفع قبل اخبائه سبحانه وبالمجزة فلا دلالة في هذه الآية على ما فيها
من هب السبب بوجه واما الآية الثالثة فذكرها في معرض الاستدلال عجيب
فانها لم تنصف الا المدح بالوفاء بالنذر وذلك الذي هو سبب نزولها
معلق على الشرط باقفاء الآية والقصة اشهر من ان يذكر ولكننا ذكرها
تبركا بذكر من نزلت الآية بل السورة في شأنهم سلام الله عليهم جميعين قال
الفاضل البضاوي في تفسيره عن ابن عباس ان الحسن والحسين رضي الله عنهما
مرضا فعادهما رسول الله ص في ناس فقا لوالا ابا الحسن لو نذرت على ولدك
فندرت على وفاطمة رضي الله عنهما وفضة جاريتهما صوم ثلثة ايام ان يباؤا شقيا
وما معهم شيء فاستقرض على عليه السلام من شعور الخبيث ثلث اصوع من شعير
فطحن فاطمة صاعا واخبرت حمرا فراض فوضوهما بين ايديهم ليعطوها
فوقف عليهم مسكين فاثروه وبانوا المدين وقوا الماء واصبحوا صائما
فلما امسوا ووصفوا الطعام وقف عليهم بيتهم فاثروه ثم وقف اسير ففتلوا
مثل ذلك فترجل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك
في اهل بيتك انتهى كلام الفاضل واما الاستدلال بقوله ص من نذر ان يطيع الله
قلبه فليطعه فلوثة التقريب الذي ذكره في بناء الدل على عدم مشروعية
النذر المعلق كالايجب على المتأمل وما هو جوابكم من جواب السبب فذكر الله
مروحه لا يعمل بخبر الاحاد فامثال هذه الاخبار ليست بحجة على آراء
ابو الصباح فهو يقول بوجهها من ان تشبيه العباد بشرط في النذر ومصح



له والامام عليه السلام جعل التسمية بالعبادة كالجزء الآخر من المصحة كالمصحة
 حتى الانتهاء ولم يجز المصحح في ذلك فصيح ان يكون له مصحح آخر من التعليق
 وغيره هذا وروى ما يستدل على ما ذهب اليه الاكثر من صحة السند المطلق
 بما رواه الشيخ في الصحيح عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال اذا قال الرجل على المشي الى بيت الله وهو محترم بحجه او على هدى
 كذا وكذا فليس بشئ حتى يقول الله على المشي الى بيت الله او يقول الله على هدى
 كذا وكذا ان لم يفعل كذا او كذا فانه عليه السلام قد بين السند المطلق
 يقول الله على المشي الى بيت الله والمعلق يقول الله على كذا كذا كذا
 كذا ان لم يفعل كذا ولا يخفى ان هذه الرواية كما يحمل التبريد على معنى
 اخر هو ان يكون قوله عليه السلام ان لم يفعل كذا فانه المجموع السند بين
 معا ومع فتمام الاحتمال لسقط الاستدلال **نمطه** منقول المصنف
 ان يكون وقت الحلف راجح ادبنا او ديننا او منادى الطرفين ولو طر
 مرجوحته جاز مخالفه اليهم من غير كفارة عندنا فان زالت زال ايماننا
 واما منقول السند فاما المشهور بين اصحابنا اشراط كون راجح الحبيب الدين
 فلا يصلح نذر المباح الا عند بعض لا يفرق من نذر الصدقة بهذا الدين امثالا
 وجعل عليه تخصيصه بالصدق مع ان هذا التخصيص غير راجح في الأصل
 لا نأخذ قول المند وروى الصدقة الخاصة كارجح قبل السند على تركها
 لا الى بله ولو فرض نذر نفس التخصيص لصح ايضا لا نرجح هذا المعنى فنذكر
الحديث الثامن والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب

الكائني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه
 عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن حجاج قال سمعت نزيل لي يحدثنا
 قال فاضل أمير المؤمنين عليه السلام بين رجلين اصطفا في سفر فلما
 أراد القضا أخرج أحدهما من زاده خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة
 فترهبما عامر سبيل فدعوا إلى طعامهما فاكل الرجل معهما حتى لا يبقى شيئا
 فلما فرغوا أعطاهما العابر بهما ثمانية دراهم ثوابا لكل من طعامهما
 فقال صاحب الثلاثة أرغفة لصاحب الخمسة أرغفة أفتمها نصفين
 بيني وبينك وقال صاحب الخمسة لا بل تؤخذ كل واحد منا من الدراهم
 على عدد ما أخرج من الزاد قال فأنبأ أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك
 فلما سمع مقالتهما اصطحى فان قصته حديثه نقلا عن ابنه بالحق
 قال فاعطى صاحب الخمسة أرغفة سبعة دراهم واعطى صاحب الثلاثة أرغفة
 درهما واحدا قال لهما اليس أخرج أحدهما من زاده خمسة أرغفة وأخرج الآخر
 ثلاثة قال نعم قال اليس أكل معكما صنفكما مثل ما أكلتما قال لا نعم قال اليس
 أكل كل واحد منكما ثلاثة أرغفة غير تلك قال نعم قال اليس أكلت أنت يا صاحب
 الثلاثة ثلاثة أرغفة غير تلك وأكلت أنت يا صاحب الخمسة ثلاثة أرغفة غير تلك
 وأكل الصنف ثلاثة أرغفة غير تلك اليس يكفيك يا صاحب الثلاثة تلك وعنف
 من زادك وبقي لك يا صاحب الخمسة وعنفان وتلك وأكل ثلاثة غير تلك
 فاعطاهما بكل تلك وعنف درهما واعطى صاحب الرغيفين وتلك سبعة دراهم
 واعطى صاحب الثلاثة أرغفة درهما قال جامع هذه الأحاديث عفي الله عنه

القضاء الغريب المنقولة عن امير المؤمنين عليه السلام كثيرة وقد مثل بهذا
 الأحكام والكافة وكتاب من لا يحضره الفقيه على طرف منها وقد اورد بعض
 العلماء كتابا ضخما اطاعت عليه نجران سنة اثنين وسبعين ^{سنة}
 والحديث التاسع ^{والعشرون} وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ذكره
 عن الامام ابى عبد الله عليه السلام قال جاز جل موسى الى رسول الله صلى
 الله عليه واله وسلم نغى الثوب فجلس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء معسردون الثوب
 فجلس الى جنب لموسى فقبض موسى ثيابه من تحت فخذ به فقال له رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم ان يمسك من فخذك ^ل قال خفت ان يصيبه من غناك شيء
 قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حاك على ما صنعت فقال
 يا رسول الله ان لي قريبا يزيتني كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت
 له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تقبل قال فقال له الرجل ولم
 قال اخاف ان يدخلني ما دخلك ^{يا ابا عبد الله} ^{في الحديث}
 فجلس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى اما معنى مع كما قال بعض المفسرين
 في قوله ثم من انصاري الى الله او بمعنى عند كما في قول الشاعر اشمى الى
 من الرحى السلسل ومجوزان يعني جلس معي توجه وهو درون الثوب
 يفتح الدال وكسر الراء المهملتين صفة المشبهة من الذرون بفتحها وهو
 الوسخ فقبض موسى ثيابه من تحت فخذ به ضمير فخذ به يعود الى موسى اجمع
 موسى ثيابه وضمها تحت فخذ به نفسه لئلا يلاصق ثياب المعسر

يحمل

عوده الى المعسر ومن على الأول اما بمعنى في او زائد على القول بجواز زيادتها
في الأثبات وعلى الثاني لأبند الغاية والعود الى الموضع الى كما يشد
المراد فحقت ان يوشح ثيابك فافهم ان في ثيابا بن في كل قبيح
اي ان في سبطا ناعوني ويجعل البقيح حسنا في نظري الحين فيبعا
وهذا الفعل التبع الذي صدر من جملة اغوائه في جعلت له
نصف ماله في مقابل ما صدر من البينة من كسر قلبه وزجر لنفسه
عن العود الى مثل هذه الزلة قال اخاف ان يدخلني ما دخلك اي من
الكبر والعز وروا الزرع على الناس واحتقارهم وسائر الأخلاق
الذميمة التي هي من لوازم الملوك والغنى **باب الثالث**
وبالتسند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه القمي عن حمزة
بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
قال حدثنا ابو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري قال حدثنا محمد بن
زكريا الجوهري البصري قال حدثنا شعيب بن واقد قال حدثنا الحسين
بن زيد عن الأمام الصادق وجعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن ابيه
عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام قال بنى رسول الله صلى الله عليه واله عن
الأكل على الجنابة فانه يورث الفقر ونوع من تقليم الأظفار بالامانة
وقال لا تجعلوا المساجد طراحي فسلوا فيها ركعتين ونهى ان يقول احد
محت شجرة مثمرة او على فارع الطريق ونهى ان يقول الرجل وفرجه باد للشر
وللفس وقال اذا دخلتم الغائط فجنبوا القبلة ونهى ان يدخل الرجل في سوي



اخيه المؤمن ونهى ان يكلم الكلام عند الجامعة وقال منه يكون خرس الولد
 ونهى ان يتكلم عند غرز وجهها وغرزي محرم منها اكثر من خمس كلمات تما لا بد
 لها منه ونهى عن الشرب في انية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والنساج
 والفن للرجال واما النساء فلا بأس وقال صلى الله عليه واله لعن الله الخمر وعاصها
 وغارسها وشاربها وساقبها وابعها وشربها واكل ثمنها وحاملها و
 المحولة اليه وقال صلى الله عليه واله من شربها لم يقبل له صلوة اربعين
 يوماً وان مات وفي بطنه شيء منها كان حقاً على الله ان ليسقبه من طينته
 حبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجمع ذلك
 في قدر جهنم فيبشر اهل النار فيصهر ما في بطونهم والجلود ونهى عن ضرب
 وجه البهايم ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وحيوتك وحيوة فلان ونهى
 عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب ونهى ان يستعمل اجر حنة يعلم ما اجره
 ونهى ان ينجس الرجل في مشبته وقال صلى الله عليه واله من غرست له شاة
 او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرما الله عليه النار وامنه من الفرع
 الاكبر وانجز له ما وعد من كتابه في قوله نعم ولمن خاف مقام ربه جنات
 ومن لم يمتنع من حرام ملائكة عليه يوم القيمة من النار الا ان يتوب
 ويرجع ونهى عن الغيبة وقال صلى الله عليه واله من اغتاب امرأ مسلماً بطل
 صومه ونقض وضو وجأ يوم القيمة يفوح فيه رائحة اتن من الجيفة
 ينادى به اهل الموقف وقال صلى الله عليه واله من ذرقت عينا من خشية الله
 كان له بكل قطرة من دموعه في الجنة مكال بالذهب والجواهر منه ما لا عين

ذات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال صلى الله عليه واله لا تحفروا شيئا
 من الثرى وان صغر في اعينكم ونسلككم والحق وان كثرة في اعينكم وقال صلى الله
 عليه واله لا كبير مع الا صغير ولا صغير مع الا كبير **باب في بيان ان البيضا**
 حتى يصلوا حتى هذه ام لا انتهى الغاية بمعنى الى ولا في شيئا بمعنى الاول
 ومجيئها للامية شيئا مشهور بنعيم وقد عدا ومنه قول الشاعر ليس العطا
 من الفضول سماعه حتى يجرى وبالديه قليل والمغنى على الاول ان كراهته
 الاستطراف مغتبا بالصلوة وعلى الثاني ان كراهته الامية شرط او حاصلة
 الامع الصلوة والمعنيان متقاربان وبينهما فرق لا يخفى على المناقل
 اذا دخلتم الغايط هو المكان المظلم من الارض وكان سكان البادية
 يقصدونه لفضا الحاجة والمراد به التحل كيف كان في سقم احبه الدخول
 في السوم يتحقق بان يطلب شراء ما يريد ان يشترها ويبذل للمشيئ مناعا
 غير ما اتفق مع البائع عليه وقد اختلفوا في ان النهي عن ذلك في الحديث هل
 هو للتحريم او الكراهة لو انتم الداخل من الدخول عليه تركه فلا تحريم
 قطعاً ولا كراهة على الظاهر ان بكثرة الكلام عند الجماعة التي هنا مجول على
 الكراهة اتفاقاً ولفظ بكثرة اما ان يفكر اميناً للمفعول او الفاعل وعلى
 الاول نعم الكراهة الفاعل والمفعول ويقصد قول الصادق عليه السلام
 اتقوا الكلام عند التقاء الختانين وعلى الثاني يمكن ان يخصم بالرجل يعود القنبر
 اليه في قوله عليه السلام نهى ان يدخل الرجل ويؤيده قوله صلى الله عليه واله يا علي
 لا تقبلوا عند الجماع كبراً لكنه يضيف بان الرجل في قوله صلى الله عليه واله نهى ان يدخل



الرجل في سوم اجنه المراد به الشخص كما في قوله ونهى ان يقول الرجل وفرجه باد الشمس
لا الذات الموصوفة بالرجولية وهذه طينة خيال يفتح الخيال المعجز وبالبا
الموحدة وهو في الأصل فساد فيصير ما في بطونهم بالصناد المهمل من صرف الشيء
معنى ادنيته والمراد ان ذلك الصديق ينبغي بحديثه احشاشا ريبه وحلوه
ان ينجى الرجل في مشيئته فينجى كما يفعل المنكرون والنهي عن الأخيال
والأمور المذكورة قبله محمول على الكراهة إلا اتفاقا الكلام في اثنا الخطبة
فان في تحريمه خلافا ولمن خاف مقام ربه حبتان المراد بمقام ربه والله اعلم
موقفه فيه العباد للحناء او هو مصدر بمعنى قيامه على احوالهم ومراقبته
لهم والمراد مقام الخائف عند ربه وفتر الحبتان بحبته ليحققها العبد بعبادته
الحقة واخرى باعماله الصالحة واما احدهما الفعل الحسن والاخرى لاجتناب
السيئات او حبة ثواب بها واخرى يفضل بها عليه وحبته روحانيته
والاخرى جسمانيته وزقت عباده ذوق الدمع بالذال المعجزة بذوق ذوقا
بالسكون وذوقا بالحريك ففهم الحديث انتهى عن البول عن محبتها بما من لها
الأمثار ولونه الاستقبال في ذلك على ما تقر في الأصول من عدم شرط
بقا المعنى المستق منه في صدق المتن حقيقة وهو بنا عجيب فان ما
ذكر في الأصول على تقدير تمامنا يقتضي المساواة في الكراهة بين المثمرة
بالفعل وبين ما منسأنا الامثار في الاستقبال فان اطلاق المتن على
من يستصف باصطلاح عجزا اتفاقا واما الخلاف في اطلاقه على من يصف به قنأ
ما ثم زال الانصاف الظم انما المراد بما لا بد منه في نهى المراد عن التكلم بازبد

من خمس كلمات مادعت الضمير اليه كالأقرار والشهادة ومخوها فبطلح الحمد
 بالجنس فانه يجب بالضمير اجماعاً وقد يحمل على ما احتاجت عرفاً الى التكميل من غير
 ضمير شرعية كسؤال الاجنبي القادم عن اهلها مثلاً لكن في جواز مثل هذا
 الكلام لها مطلقاً نظراً لا بعيداً يقال ان من العلماء من ذهب الى ان اسماع
 صوت الاجنبي انما يجرى مع خوف القسنة لا بدونه ولهم على ذلك دلائل
 ليس هذا محل ذكرها ومن ذهب الى ذلك العلامة جمال الحق والدين قدس
 الله روحه في كتاب تذكر الفقهاء في محل الحديث على هذا بعيد عدم من القسنة
 ويكون الزائد على الجنس مكرهاً وكذا ما ذكره الحسن بن الحسن بن المصنف في الحاشية ويمكن
 جعل الجنس هنا كناية عن القلة كما جعلنا السبعون في قوله ثم ان تستغفر لهم
 سبعين مرة كناية عن الكثرة والكلام السابق جار فيه كما لا يخفى

لعل المراد بعدم قبول صلوة شارب الخمر اربعين يوماً عدم ترتب الثواب
 عليها في تلك المدة لعدم اجرائها فانها محزنة اتفاقاً فهو يؤيد لسيقنا
 من كلام السيد المرتضى علم الهدى ان الله يرهانه من ان قبول العبادة
 امر مفار للأجزاء فالعبادة المحزنة هي المبراة للذنوب المحزنة عن عهد التكليف
 والمقبولة هي ما ترتب عليها الثواب ولا يلزم بينهما ولا اتحاد كما ينظر. ومما
 يدل على ذلك قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين مع ان عبادة المتقين
 محزنة اجماعاً وقوله نعم حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا تقبل منا
 مع انهما لا يفعلان غير المحذور وقوله تعالى فاقبل من احدهما وله يقبل من الآخر
 من ان كلا منهما فعل ما امر به من القران وقوله صلى الله عليه وآله ان من الصلوات

غير



لما يقبل بضعها وثلاثها وربعها وانها منها لما تلف كما يلف الثواب للخلق
 فيضرب بها وجهها والتقريب ظاهر ولان الناس لم يزلوا في سائر
 الاعصار والامصار يدعون الله تعالى بقبول اعمالهم بعد الفراغ منها
 ولو اخذ القبول والاجزاء لم يحسن هذا الدعاء الا قبل الفعل كما لا يخفى فلهذا
 وجوه خمسة تدل على انعكاس الاجزاء عن القبول وقد يجازى عن الاول
 بان التقوى على مراتب ثلاث اولها التبر عن غيره وعليه قوله نعم والزمهم
 كلمة التقوى قال المفسرون هي قوله لا اله الا الله وثانيها التجنب عن المعاصي
 وثالثها الشز عن الغفل عن الحق عز وجل ولعل المراد بالمتقين اصحاب المنة
 الاولى وعبادة غير المتقين بهذا غير مجزية وسقوط الفضل لان الاسلام
 يجب اما قبله وعن الثاني بان السؤال قد يكون للواقع والغرض منه لسط الكلام
 مع المحبوب وعوض الافتقار لديه كما قاله في قوله نعم يتنا لا تؤاخذنا
 ان لسبنا او اخطانا على بعض الوجوه وعن الثالث بانه تعبر بعدم القبول
 عن الاجزاء ولعله لخلل في الفعل وعن الرابع انه كناية عن نقص الثواب
 وفوات معظمه وعن الخامس ان الدعاء لعله لزيادة الثواب ونقصه
 وفي التفسير من هذه الاجوبة ثمة وعلى ما قبل في الجواب عن الرابع نيزاع
 قبول صلوة شارب الخمر عند غير السيد المرتضى رضي الله عنه
 ينهي صلى الله عليه واله عن الغيبة محمول على الحرمة في غير المواضع المشينة
 باجماع الامم وحكمهم عن الغيبة باطلا لها الصوم ونقصها الوضوء منه
 على حال البالغ في نقصها من ثوابها حتى كان ما قد بطلا بالاصل وهذا

القبيل

ما رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه في كتاب تهذيب الأخبار عن الصم قال سمع رسول
 الله صلى الله عليه وآله امرأة تساج جارية لها وبيضة صائغة فدعا رسول
 الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها اكل فقال اني صائغة فقال كيف
 تكونين صائغة وقد سببت جاريك ان الصوم ليس من الطعام والشراب
 هذا وقد عرفت الغيبة بانها التنبية حال غيبة الانسان المعين او
 بحكمه على ما يكره لنبذ البهائم هو حاصل فيه وبعد نقضا بحسب العرف فلا
 واسماء او كناية بغيرضا او بضر محج والتمثيل بالمعين لا راجح اليهم من محصور
 كاحد فاضى البلد فاسو مثلاقا الظاهر ان غيبة لم اجد احدا تعرض له
 وقولنا ما هو فيه لاخراج البحث وفائدة القبول بالانبياء ظاهرة وقد حوت
 الغيبة في عشرة مواضع الشهادة والنفي عن المنكر وسكاته المنظم ونصح
 المستر وجرح الشاهد والاولى وتفضيل بعض العلماء والصناع على
 بعض وغيبته المظاهرة بالنفي الغير المستلزم على قول وذكر المشهور بوجوه
 ممثلة كالا عود والاعرج مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكره عند
 من يعرف بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول والتنبية على الخطا في المسائل
 العلمية ونحوها بقصد ان لا يتبعه احد فيها

فديهم في نفي الصغرة مع الاضرار انها تصير كبيرة مع انه فلو ليس هو مثلا
 مصر اعليه يصير ذلك التبر كبير والمتم فيما بين القوم ان الكبيرة هي نفس
 الاضرار على الصغرة المعصرة عليها تصير الاضرار كبيرة فكانهم يحملون الحديث
 على معنى انه لا اثر للصغرة في ترتيب العقاب مع اضرار بل العقاب معد بترتيب على

معنى الأصار الذي هو من الكبار فكان الصغرة مضملة في جنبه والأصار في الأصل
من الصبر وهو الشد والربط ومنه سميت الصغرة ثم اطلق على الأقامة على الذنب
من دون استنفار كان المذنب ارتبط بالأقامة عليه كما ذكره المفسرون
في تفسير قوله نعم ولم يصبروا على ما فعلوا وهم يعملون وقد قسم بعض الأعلام الأصار
إلى فعلية وحكي وقال هو الدوام على نفع واحد من الصغائر بلا توبة أو الاكثار
من جنس الصغائر بلا توبة والحكي هو الغرم على فعل تلك الصغرة بعد الفراغ منها
أما لو فعل الصغرة ولم يخطر بباله بعد ها توبة ولا عزم على فعلها فالظن أنه غير مضر
إشبه كلامه ولا يقال ولا يخفى أن تخصيصه بالأصار والحكي بالعدم على تلك
الصغرة بعد الفراغ منها يعطى أنه لو كان عازماً على صغرة أخرى بعد
الفراغ مما هو فيه لا يكون مضراً والظن أنه مضراً أيضاً وتقسيمه بعد الفراغ
منها يقتضيه بظاهره أن من كان عازماً مدة سنة على لبس الحرير مثلاً لكنه
لم يلزمه أصلاً لعدم تمكنه لا يكون في تلك المدة مضراً وهو محل نظر

اختلف آراء الأكابر في تحقير الكبائر فقال قوم هي كل
ذنوب نوحها الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقال بعضهم هي كل ذنب ثبت
عليه الشائع حداً أو صريح فيه بالوعيد وقال طائفة هي كل معصية يؤد
بقلها الكثرات فاعلمها بالدين وقال آخرون كل ذنب علم حرمة بليل فاطع
وبطل كلما نوحه عليه نوحاً شديداً في الكتاب أو السنة نوحاً عن ابن مسعود
قال أفرؤا سورة النساء التي فيها نوحاً شديداً عنكم ما تنهون عنه تكفروا
عنكم سبئاً ثم فكل ما نهى عنه في هذه السورة إلى هذه الآية فهو كبير والجماع

الذنوب كلها كبار لا شرا لها في مخالفة الأمر والنهي لكن قد يطلق الصغيرة والكبيرة
على الذنوب بالاضافة الى منافوته ومالهتته فالعبد صغيرة بالنسبة الى الزنا
وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة قال الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي
طاب ثراه في كتاب مجمع البيان بعد نقل هذا القول والى هذا ذهب بعض
اصحابنا رضي الله عنهم فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض
وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العفا
عليه اكثر انتهى كلامه وقال قوم انها سبع الشك بالله وقتل النفس التي حرم الله
وقذف المحصن واكل مال اليتيم والزنا والفرار من الرخف وعقوق الوالدین
وروا في ذلك حديثا عن النبي صم وزاد بعضهم على ذلك حديثا ثلثة عشر
اخر اللواط والتحر والربوا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب
الخمر واسمالة الكعبة والسرقة ونكث الضغنة والتفريب بعد الهجرة و
البليس من روح الله والامن من مكر الله وقد زاد اربعة عشر اخرى اكل
الميتة والدم والحمل الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة والسم والتمائم
والنجس الكهل والوزن ومعونة الظالمين وحبس المحقوق من غير عسر الاضرار
والتبذير والخبائث والاستغفال بالملاحى والاصرار على الذنوب وهذه
الاربعة عشرة منقولة في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام ثلثة عشر اقول
في ما هيبة الكبيرة وليس على شئ منها دليل يثبت به النفس ولعل في اخفائها
مصلحة لا تمتد الى الهباء فلو انما في اخفائها ليل القدر والصلوة الوسطى وغير
ذلك وقد نقل اصحاب الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن الكبائر



اسبع هي فقال هي السبعائة افرُب منها الى السبعة وربما يقال ما ذهب اليه
 الامامية من ان الذنوب كلها كبار كما نقله الشيخ الطبرسي عنهم كيف يستقيم
 مع ما نقرر من ان الصغائر مغفورة لمن اجتنب الكبائر قوله ان يجتنبوا
 كبارها تنهون عنه بكفر عنكم سبباً لكم وندخلكم مدخلاً كريماً فانه يقتضيه
 ان يكون الكبائر ذنوباً مخصوصةً للجناب فيحصل باجتنابها تكفير الصغائر
 باجتناب الكبائر على القول بان كلاً منها امور مخصوصة معقولة فامعنا
 على القول بان الوصف بالكبر والصغرا جنات وجوابه ان معناه ان من عن
 لامر ان منها ودعت نفسه اليها بحيث لا يمالك فكفها عن اكبرها من تكبيرها
 فانه يكفر عنه ما ارتكب لما استحقه من الثواب على اجتناب الاكبر لمن عن
 له التقبيل والنظر الشهوة فكف عن التقبيل وارتكب النظر كذا قيل وفيه تماثل
 بما ذكرنا يظهر ان قولهم العدل من يجنب الكبائر ولا يصر
 على الصغائر ينبغي ان يراد به انه اذا عن لامر ان كف عن الاكبر ولم يصر^{صغراً} الا
 وهذا المعنى وان كان غير مشهور فيما بينهم لكنه هو الذي يقتضيه النظر
 بناء على ذلك المذهب فانه كلام بعض الأعلام من انه يلزم ان يكون كل معصية
 محرجة عن العدالة محل نظر ثم لا يخفى ان كلام الشيخ الطبرسي مشعر بان القول
 بان الذنوب كلها كبار متفق عليه بين علماء الامامية وكفى الشيخ نافلاً
 اذا قال حذام فصدفوها فان القول ما قال حذام ولكن صرح بعض افاضل
 المتأخرين منهم بانهم مختلفون وان بعضهم فائل ببعض الأقوال السالفة
 ولسبب هذا القول ان رئيس الطائفة الشيخ المعين و ابن البراج وابن الصلاح

والمحقق محمد بن إدريس والشيخ علي الطبرسي رضوان الله عليهم وتحقيق ما هو الحق
يقضي نطقاً آخر من الكلام **الحديث الأول والثلاثون** وبالسند المتصل
الشيخ الجليل عماد الأسلام محمد بن يعقوب الكوفي عن أبي بن ابراهيم عن أبيه
ابراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الإمام أبي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق ع أنه قال من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنع
كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه بيان ما يجب الى البنا في هذا الحديث
من سمع شيئاً من الثواب يحمل ان يراد بجماع الثواب مطلق بلوغه اليه سواء كان
على سبيل الرواية والفنوي او المذاكرة او نحو ذلك كما لو رآه في شيء من كتب
الحديث او الفقه مثلاً ويؤيد هذا التعليل في رد حديث آخر عن الصادق
عليه السلام من بلغه شيء من الثواب ويمكن ان يراد السماع من لفظ الراوي او الفقه
خاصة فانه هو السامع الغالب في الزمن السالف واما الحمل على التخل باحد
الوجهين السنتين المشهورين فلا يخرج من بعد وظاهر الأطلاق ان كل صدقة الناقل
غير شرطية ترتب الثواب فلو شرط صدقة وكذا به في نظر السامع وعمل بقوله
فان بالاجر نعم بشرط عدم ظن كذبه لقيام بعض القرائن والظن ان يصرح
الراوي بترتب الثواب غير شرط بل قوله ان العمل الفلاني مستحب ومكروه كاف
في ترتب الثواب على فعله او تركه على شيء اي فعل شيء او تركه فصنع اي اتى
بذلك الشيء سواء كان فعلاً او تركاً كان له اجره الصمير اجره اما ان يعود الى الشيء
اي كان له الأجر المرتب على ذلك الشيء او لا من اي كان لذلك العامل اجره اي الأجر
الذي يطلب بذلك العمل وان لم يكن على ما بلغه اسم يمكن ضمنه الشان ويجوز عوده

الى الله او الثواب او المسموع ويؤيده ان في روايته اخرى وان لم يكن الحديث ^{بلغه} كما
ينص هذا الحديث حين الطريق ملغى بالقبول وقد تأيد باخبار اخرى
 كما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
 عن محمد بن سنان عن عمران بن ابي حفص عن محمد بن مروان قال سمعت ابا جعفر
 محمد الباقر يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعله ذلك العمل الثامن ذلك
 الثواب اودبه وان لم يكن الحديث كما بلغه وماراه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
 في كتاب ثواب الاعمال في كتاب ثواب الاعمال عن ابيه عن علي بن بابويه عن علي بن
 موسى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان عن ابي عبد الله
 قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخيرات فعمله كان له اجر ذلك وان كان
 رسول الله صلى الله عليه واله لم يقله وهذا هو سبب تساهل فقهاءنا في ^{الحديث}
 عن دلائل السنن ونوهم باستحباب بعض الاعمال التي ورد بها اخبار ضعيفة
 وحكمهم بترتيب الثواب عليها فلا يورد عليهم انهم قد اتفقوا على ان الحديث
 الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية والاستحباب حكم شرعي لان حكمهم باستحباب
 تلك الاعمال ورتب الثواب عليها ليس مستدلاً في الحقيقة الى تلك الاحاديث
 الضعيفة بل الى هذا الحديث حين المشهور المعضد بغيره من الاحاديث
 نعم يرد البحث على من اقتصر من اصحابنا على العمل بالصحاح ولم يعمل بالحسان وان
 اشهرت واعضدت بغيره وهونا در هذا اوجه عدم استنادهم الى هذا الخبر
 في وجوب ما تضمن الخبر الضعيف وجوبه كما استنادهم اليه استحباباً ما تضمن استحباباً
 ظاهراً فان هذا الخبر لم يضمن الا ترتيب الثواب على العمل وهو لا يفيض الامر بالعمل

قد ظهر لك وجه عمل اصحابنا بالاخبار الضعيفة في السنن
راجع في الحقيقة الى العمل بذلك الحديث حين ناعلم ان بعض الاعلام من مخالفتنا
بعد ما نقل الاسكال في تجوز القوم بل استحبوا به العمل بالخبر الضعيف في فضيل
الأعمال كما صرح به النووي في الأذكار مع حكمهم بعدم ثبوت الأحكام الشرعية
بالاخبار الضعيفة قال في التقي عن هذا الاسكال اذا وجد حديث ضعيف
في فضيلة عمل من الأعمال ولم يكن هذا العمل مما يحمل الكراهة والحرمة فانه يجوز العمل
به ولا يستحب له مأمون الخطر ورجو النفع اذ هو دابر بين الاباحة والاستحباب
والاحتمال العمل به ورجا الثواب واما اذا رتب الكراهة والاستحباب
فبحال النظر فيه واسع اذ في العمل دغلة الوقوع في المكروه في ترك
مظنة وترك المستحب فليحذر ان كان خطر الكراهة للجملة السديدة
والاستحباب المحتمل ضعيفا فترجح الترك على الفعل فلا يستحب العمل وان
كان خطر الكراهة اضعف بان يكون الكراهة على تقدير وقوعها كراهة
ضعيفة دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه فالاحتمال العمل
وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر تام والظن انه مستحب ايضا لان المباحا
تصير عبادة بالنسبة فكيف يافيه شبهة الاستحباب لجعل الحديث الضعيف
خجوازا للعمل واستحبابه مشروطا بما جواز العمل فعدم احتمال الحرمة
واما الاستحباب فاما ذكرنا مفصلا ثم قال في هذا شيء وهو انه اذا عدم
احتمال الحرمة فجواز العمل ليس لأجل الحديث اذ لا يوجد الحديث يجوز العمل
اذا المفروض انتفاء احتمال الحرمة لا يقال الحديث الضعيف لا يثبت بشي من الأحكام

للمثنية وانتفا احتمال الحرمة لبيان ميثوث الأباحة والاباحه حكم شرعي فلا
 يثبت بالحديث الضعيف ولعل مراد النوى ما ذكرناه واما ذكر جواز العمل
 فوطيه للاستحباب وحاصل الجواب ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب
 ايضا معلوم من قواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في امر الدين
 فلم يثبت شيء من الأحكام بالحديث الضعيف بل اوقع الحديث الضعيف
 شبهة الاستحباب فصار الاحتياط ان يعمل به واستحباب الاحتياط معلوم
 من قواعد الشرع اتمى كلامه بلفظه وفيه نظر لان خطر الحرمة في هذا الفعل
 الذي تضمن الحديث الضعيف استحبابه حاصل كما فعله المكلف لرجاء الثواب
 لأنه لا يعتد به شرعا ولا يصير منشا لاستحقاق الثواب الا اذا فعله المكلف
 بفصد القربى ولا خطر محال فعله شرعا فان الأعمال بالنيات وفعله
 هذه الوجه مرتبة دين كونه شرعيا وادخالها لما ليس من الدين ولا ريب
 ان ترك السنة اولى من الوقوع في البدعة فليس الفعل المذكور داهيا في وقت
 من الاوقات بين الاباح والاسحباب بل هو دائما داهيا بين الحرمة والاستحباب
 فتاركه متيقن للسلامة وفاعله منعرض للتدانة على ان قولنا بدورانه
 بين الحرمة والاستحباب اتما هو على سبيل المماشاة وادخال العنان فالقول
 بالحرمة من غير تردد ليس على السداد بعيد والناظر الصادق على ذلك
 شهيد هذا وقد نفى بعض الفضلاء عن اصل الأشكال بان معنى قولهم يجوز
 العمل بالحديث الضعيف في قضايا الأعمال دون مسائل الحلال والحرام انه
 اذا ورد حديث ضعيف في انه ثواب كذا وكن اجنا العمل بذلك الحديث الضعيف

والحكم يترتب في تلك الثواب على ذلك الفعل وليس هذا الحكم أحد الأحكام الخمسة التي
 لا يثبت بالأحاد يثبت الضعيفة وبعضهم بان معنى قولهم الأحكام لا يثبت بالأحاد
 الضعيفة انتهى لا تنقل بإثباتها لانها لا تضع بقوة مؤكدة لما
 يثبت به ومعنى يجوز بهم العمل بالحدث الضعيف في فضائل الأعمال انه
 اذا دل على استحباب عمل حديثان صحيح وضعيف مثلاً جاز للمكلف حال العمل
 ملاحظة الآية الضعيف أيضاً عليه فيكون عاماً لا عليه الجملة ولا يفتى في
 هذين الكلامين من الحلال أما المخالف فلما لم ينفذ عبارات القوم فانها
 صحيحة في استحباب الأتيان بالفعل اذا ورد في استحبابه حديث ضعيف
 غير قابل لهذا التناول بالتحيف وأما الثاني فمع بعد سماجته يقتضي
 عدم صحة التخصيص بفضائل الأعمال دون مسايل الحلال والحرام فان
 العمل بالحدث الضعيف بهذا المعنى لا نزاع بين اهل الإسلام في جوازها في جميع
 الأحكام والله اعلم **الحديث الثاني والثالث** وبالسند المتصل
 الى الشيخ الصدوق عماد الإسلام محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن سعد بن
 عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معاوية
 بن وهب عن عمير بن هنيك عن سلام المكي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي
 الباقر عليه السلام قال في رجل التمس من الله ما يشبه الهدى فقال يا رسول
 الله اني سئفت فذكرت سقي وصفت فوق عن عمل كنت عونته نفسي من صلوة وصيا
 و حج وجهاد فقلت يا رسول الله كلام ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله
 صلى الله عليه واله فقال اعد لها فاغادها ثلث مرات فقال رسول الله صلى

ما حولك شجرة ولا مدرة الا وفديك من رحمتك فاذا صليت الصبح فقل عشرين
سبحان الله العظيم وحجك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل
يعافيك بذلك من العي والمجنون والخذام والفقير والمهرم فقال يا رسول الله
هذا الدنيا فما الآخرة قال يقول في دبر الصلوة اللهم اهدني من عندك ونص
علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض علي بن سينا ثم مضى فقال هل
لا بن عباس ما اسد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه واله امانه
ان والى بها يوم القيمة لم يدعها معك فمكت له ثمانية ابواب الجنة يدخل
من اثباتها **باب ما يحتاج الى اثبات في هذا الحديث** يقال شبهه
الحديث شبهة بالمعجيات والحد بضم الهاء فتح الذال المعجمة منسوب الى هذيلة بالضم
طائفة وناس النسبة الى الفعل فعليه باثبات الباء الفعل وانما تحذف الباء من
غير المضاعفة كهي نسبة الى جهنم فقولهم هذ وفرش شاذ والقياس هذ
وفرش فقال اغدها اي اعل تلك الكلمات او اعد حكاية ضعفك ومثلك
فاغدها تلك مرات فيه تغليب والمراد ذكرها تليها وان حملت اغادة على
معناها فالذكر وقع اربعاً شجرة ولا مدرة بالفتحات فطعة الطين البابس
سبحان الله العظيم وحجك تقدم نفسه في الحديث السابع ولا حول ولا قوة الا
القدرة على الضعف والمهرم بفتحين افع كبر السن والمراد هنا الضعف
والأمية الناشئة لسمية اللازم باسم الملزوم في دبر كل صلوة دبر الشيء
بضمين وبفتح اوله وليكن ثانياً عقبه اللهم اهدني من عندك فقدم
في الحديث السادس والعشرين الكلام في هداية الله سبحانه للعباد وانها على

انواع والمراد هنا ما عدا النوع الأول والثالث وافض على من فضلك في الكلام
 اسيرة مكنته وتحبيل وانزل على من بركات اى من تشرقاتك وكرامتك
 سمي ايضا لها البنا منه سبحانه ان الاعلى سبيل الاميرة عليها الشها للعلو
 والتفعل الربيبين وبالعلو والتفعل المكابئين فقبض عليهن بيده الظاهر
 عود الضمير الى الكلمات الأربع الاخيرة بفريته فوله صان وفيها يوم القيمة
 ولعل المراد بالقبض عليهن عدهن بالأصابع وضمها الهن ما استدما قبض عليها
 خالك اى صاحبك يقال انا خال هذا الفرس اى صنا ويمكن ان يراد بالخال
 معناه الحقيقة ويكون عبدا لله بن عباس رضي الله عنه منسباً من جانب الأم الى
 هذيل والله اعلم **الحديث الثالث** وبالشئ المتصل الى الشيخ
 الجليل محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحسين المحبوب عن سدر
 الصيرفي قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل
 اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال بقدره امام طاراي المؤمن من اهل
 يوم القيمة قال له المثال لا تفرح ولا تهزن وادبر بالسرور والكرامة من الله
 عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حساباً ثيباً ويا مريد الجنة
 والمثال امامه فيقول له المؤمن رحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت
 تبشرون بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن انت فيقول
 انا السرور الذي كنت ادخله على اخيك المؤمن في الدنيا خلفي الله عز وجل منه
بيان اجابة السؤال الثاني خرج معه مثال بقدره امامه المثال الصواب
 ويقدم على وزن يكرم اى يقويه ويثبته من الأقدام في الحرب وهو الشجاع وعك



المحرف ويجوز ان يقرأ على وزن ينصرف ماضيه قدم كمضاي يتقدمه كخافا
 نعا يقدم فومه يوم القيمة ولفظاح ناكيد نعم الخارج خرجت معي من نبي
 المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه اي نعم الخارج انت
 وجلة خرجت معي ما بعدها مفسرة لجملة المدح او بدلهما ومحمل الخبر
 بتقدمه قد انا التروا الذي كنت ادخله فيه دلالة على مجيئ الأعمال
 في النشأة الآخرة وقد ورد في بعض الأحكام مجيئ الاعتقادات الصحيحة
 تظهر صور انبئة مستحسنة موجودة لصلحتها كمال السرور و
 الأبهج والأعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صور ظلماتها
 مستقيمة توجب غابة الحزن ولنا كما قال جماعة من المفسرين عند
 قوله نعوذ بك من كل نفس ما علمت من خير محض وما علمت من سوء فودوا
 بينها وبينه امدابعدا ويرشد اليه قوله نعا يومئذ يصد الناس
 استئنا لير اعمالهم فمن جعل مثقال ذرة خيرا يره ومن جعل مثقال
 ذرة شرا يره ومن جعل التقدير لير واجزاء اعمالهم ويرجع ضمير الى العمل
 فقد ابعد وقد مر في الحديث التاسع كلاما في هذا ولعلنا نزيدا بزيادة
 فيما تدبيل بعض الأحاديث الانبياء انشاء الله **الحديث الرابع والثلاثون**
 وبالسند متصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن حمزة بن محمد عن عبد الله بن
 محمد الأحمري عن محمد بن ذكوان الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسن بن زيد
 عن الامام جعفر بن محمد العمري عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع فلحشا فافشاها فهو كالتبأناها ومن نطول

على احبته في غيبته سمعها فيه في مجلس ود الله عنه الف باب من السؤ
في الدنيا والآخرة ومن كظم غظا وهو قادر على انفاذه اعطاه الله اجر
شهيد ومن سعى لم يرض في حاجة فضاها او لم يقضها خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امته ومن فرج عن مؤمن كربة فخرج عنه اثنين وسبعين
كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا ومن صلى
على ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه
فان اقام حتى يدفن ويحشا عليه التراب كان له بكل قدم نقلها فبرا من
الاجر والفضل جيل احد وقال صلى الله عليه واله من مطلق على ذى حق
حقه وهو يقد على اذاجفه فعلبه كل يوم خطبته عشار
بنا ما نحتاج الى التناهد الحمد من سمع فاحشاء الفاحشة كلما
نهي الله عز وجل عنه ورعا بنحس بما يستدفعه من الذنوب والمراد لهما
ما يشمل لهما من ناكلها او فاعلها كان لسمع من احد كذا او قدفا
او غيبته ولا ريب ان المراد في غير المواضع المستثناة وقد مضت في الحديث
الثلاثين ومن يقول على احبه اى يفضل ويكرم في غيبته اى في ردها
على حد فمضاف للسببه هذا ولا يعبدان بجعل اسماع غيبته المؤمن
لقد ردها مجوزا ولم احدا جدا جواز ذلك مجوزة قوي ومن كظم غظا
الكظم الود والحبس اعطاه الله اجر شهيد ظاهر بينا في ما اشهر من قول
افضل الاعمال اجرها ورعا يقال ان الشهيد وكل فاعل حسنة فاجره مضاعف
بعشر امثالها لقوله من جابا بحسنة فله عشر امثالها فاعل اجر كظم الغضا



مع المضاغة مثل اجر الشهيد بدونها واعلم ان في كظم الغيظ اجرا حليلا
 وثوابا جزيلا وهو شعار الصالحين وذاب الاوليا والمقرنين وروى
 الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكاظم عن الامام زين العابدين علي بن الحيز
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب السبيل الى الله نفع جرعتان
 جرعة غيظ ترد بها مجلم وجرعة مصيبة ترد بها بصير وعن الامام ابي جعفر محمد
 علي الباقر عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على المضائه خسر الله قلبا
 وابائنا وروى العامة والخاصة عن الامام زين العابدين علي بن الحسين
 ان كان يثوئنا وجاريت به واقفة لتكب الماء في يده فسقط الابريق من يدها
 على وجهه فخرجه فرفع عليه التمسك الى الجارية فقال الله عز وجل
 يقول والظاهر الغيظ فقال عم قد كظمت غيظي فقال والعافين عن الناس
 فقال عم قد عفوت عنك فقال والله محبب المحسنين فقال انت حرة لوجه الله
 ثم روى عن ابي ذر رضى الله عنه ان شخصا خاشته وسبه فحلم عنه ابوذر
 وقال له يا بن اخي ان ندامى عقبه كؤ ودا ان يموت منها لم يضرب في ما فلك
 وان لم ابع منها فانا شر مما فلك خرج من ذنوبه فبارئ عارده وقد مر مثله
 ومن مطر على ذي حق حقه المظل السوفيق والتعلل في اداء الحق وتأخير
 من وقت الى وقت والحق ليمل الحق المالك وغيره وحقوق الله سبحانه وتعالى
 وحقوق الناس ويدخل فيها التعلل في اخراج الزكاة واداء الحج الواجب
 تأخير الصلوة عن وقتها ومخوذ ذلك خطيئة عشار بالعين المهملة والشين المعجمة
 المشددة وهو الذي يسمى بالفارسية تمغاجي مأخوذ من التعشير وهو خذل العشر

من اموال الناس بامر الظالم **الحديث الخامس** **الناس** وبالسند المتصل الى الشيخ
الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكوفي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن ابي سعيد القحاط عن ابان بن تغلب
عن الامام عليه السلام ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال لما اسرى بالنبي صلى الله
عليه واله قال يا رب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان لي ولينا فقد
بارزني بالمحاربة وانا اسرع شئ الى بضرا ولناك وما تردت في شئ
انا فاعله كتر دى في وفات المؤمن بكرة الموت واكره مسأته وان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر لو صرفته الى غير ذلك لهلك وما يتقرب الى عبدي
ليتي احب مما افترضت عليه انه ليتقرب الي بالتواضع حتى احبته فاذا
احببته كنت سمع الله لسمع به وبصر الذي يبصره ولسانه الذي ينطق
به ويد التي تبطش بها ان دعا احببته وان سئلت اعطيت به **بيان**
الاجتهاد **البنا** **الاهل** **الاسرى** بالنبي صلى الله عليه واله بالبناء
للفعل من التي على وزن هك وهو التبر في اللبس واما نقيد باللبس
في قوله نعم سبحان الذي اسرى بعبدك لبلا من المجد الحرام الى المجد الاقصى
فللدلالة بتبكي اللبس على تقبل هذه الاسراء مع ان المسافة بين المجدتين
سيرا بعين لبلا ما حال المؤمن عندك اي بافدده ومنزلته ومن اهان لي
ولينا المراد بالولي المحب والمبارزة بالمحاربة اظهارها والتفصيل لها وما
وردت في شئ انا فاعله ذكر الزود واستغارة سننكم عليها والجملة الاسمية
نعت شئ واسم الفاعل فيها يجوز ان يكون بمعنى الحال والاستقبال بكرة



الموت واكرم سائده جملته مسانفته استينافا بيانيا كان سائلا لسبب
 الرد فاجيب بذلك ومجمل الحال بين المؤمنين والاسيناف اولى المسان
 على وزن سلامة مصدر ميمي من ساء اذا فعل ما يكرهه وان من عبادي يصلح
 الا الغنى الصنعة النخوة يقضي ان يكون الموصول اسم ان والجار والمجرور
 خبرها لكن يخفى انه ليس العرض الاخبار عن ان الذي يصلح الا الفقر بعض
 العباد اذا فائدة فيه بل العرض العكس فالاولى ان يجعل الظرف اسم ان
 والموصول خبرها وهذا وان كان خلافا ما هو المتعارف بين القوم لكن جواز
 بعضهم مثله في قوله نعم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر قال
 المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير هذه الآية فان قيل فائدة في
 الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدة التنبية على
 الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي ان يجعل كون المتصف بها
 من الناس متعجبا منه ويدان مثل هذا التركيب فداية في مواضع لا يتأ
 فيها مثل هذا الاعتبار ولا يفقد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس
 طائفة متصفة بكذا كقوله نعم من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون
 الجار والمجرور مسئلا اعلى معنى ان بعض الناس وبعض منهم من اصفى ذكر
 فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بناويل
 معناه مسئلا واشبهى كلامه ثم لما كان مضمون هذا الخبر مظنة الرد والانكار
 حسن منه التاكيد فان قلت المخاطب هو النبي صلى الله عليه واله لا يرد في ان فعلا



سبحانه مبنية على احكام العيمة والمصالح العظمى قلت وامثال هذه الخطايا
من قبيل السمعى باجاره واكثر ما خاض الله سبحانه به الانبياء صلوات عليهم من هذا
القبيل ولا ريب ان اكثر الخلق ينزءون في مضمون ذلك الخبر بل ربما ينكره
بعضهم لو صرفته الى غير ذلك لهلك فضل هذه المجلة الشرطية عن جملة الصلوات
كاشفة ومبنية لها اذ كون هلاك ومنه في الفقرتين اثبتين كون صلاحه
في الغنى بينهما كمال الاتصال واما ما مر في الحديث السادس والعشرين
من عطف مثل هذه الشرطية على الصلة بالواو فلما لاحظت كون حصول الا^{ضاد}
امرا مغايرا لعدم الاصلاح وغير مندرج في جنسه وقد صرح علماء المنجيات بان
المجلتين اللتين بينهما كمال الاتصال الموجب للفضل ربما يلاحظ بينهما
الانقطاع بوجه من الوجوه فنعطف احدهما على الاخرى لتوسطها بينهما
كمال الاتصال وكمال الانقطاع الا ترى ما قالوه في قوله تعالى في سورة البقرة
ليسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم وفي سورة ابراهيم يذبحون بالواو
من ان طرح الواو في الآية الاولى لجعل تدبير الالباب بيننا ليسومونكم وتقيرا
للعذاب واثباتها في الآية الثانية لملاحظة كون التدبير فوق العذاب
المقارن وذا يد عليه مكانه جنس اخر غير مندرج فيه وما ينقرب الى عبك
لشيء احب مما اقرضت عليه هذا صريح في ان الواجب اكثر ثوابا من المندوبات
وسنكلم فيه فيما بعد ان شاء الله وعموم الموصول يشمل الواجب بالاصالة وفاقا او
المكلف على نفسه بنذر وبشبهه فان قلت مدلول هذا الكلام هو ان غير الواجب



ليس حب الى الله سبحانه من الواجبات الواجب حب له من غيره فلعلمنا ما مننا بها
قلت الذي يستفيد اهل اللسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على
غيره كما نقول ليس في البلد احسن من ريدلا من يد تجرد نفى وجود من هو احسن منه
فريدل يزيد نفى من لسا وفيه الحين واثنان انه احسن اهل البلد وارا هذا
المعنى من مثل هذا الكلام شائع متعارف فاكثر اللغات وانه يستفاد الى
بالتوافل حتى احب النوافل جميع الاعمال الغير الواجبة مما يفعل لوجه الله سبحانه
واما تخصيصها بالصلوات المندوبة فغرض طار ومغنى محبة الله سبحانه
العبد هو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من بطا على لسا طر يد فاث
ما يوصف به سبحانه ائما يؤخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادى
علامته سبحانه للعبد ثوبته للنجاة عن دار العزور والرفق الى العا
النور والانس بالله والوحدة تمامه ووصفه جميع المسموع مما واحدا
قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك فاذا
احببته كنت سمع الذي يسمع به الخ لأصحاب القلوب في هذا المقام كلنا
سنة واشارات سرية وتلو مجازة وثبة نظير مشام الادواح ومخفى رميم
الاشباح لا يهتد الى معناها ولا يطلع على مغزاها الا من اتعب بدنه في الربا
وعنى نفسه بالمجاهدة حتى ذاق مشربهم وعرف مطلبهم واما من لم يفهم
تلك الرموز ولم يهتد الى هاتيك الكوز لعكوفه على الخطوط الدتية
وانهما في الذات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من
الزدي في غياهب الاحاد والوقوف في مهاوى الحلول والالتحاد تعالى الله عن ذلك

علواً كبيراً ونحن نتكلم في هذا المقام بما يسهل بنا وله على الافهام فتقوله هذا
المبالغة في القرب وبيان الاستبلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد واطنه
وسره وعلايته فالمراد والله اعلم انه اذا احببت عبدى حزينه الى محل
الانسان ومرتبه الى عالم القدس وصيرت فكره مستغفراً في اسرار الملكوت
وهو اسره مضمونه على اجناله انوار الجبروت فينتج في مقام القرب يد
وتمتريج بالمحبة لمحبه ودمه الى ان يغيب عن نفسه ويذهل عن حته فذلك
الأغيار في نظره حتى يكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال جنوني فذاك
لا يخفى : وناري منك تحبوا فانك التمتع والأبصار والاركان والقلب
يبطش بها بالكسر الفتم اي يؤخذ بها والاصل البطش الأخذ بالعنف
والسطوف وهذا الحديث صحيح السند وهو من الاحاديث المشهوره بين
الخاصة والعامة وقد رواه في صحاحهم بادي تغييره هكذا قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله نعم قال من عادي لوليتا فقد ذنته بالحرب وما
تقرب الى عبدى لشيء احب مما افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان سألني لأعطينه وان
استأذني لأعبدنه وما تردني شيء انا فاعله كتر دني في قبض نفس
المؤمن بكرة الموت واكره مثابه ولا يتدله منه شيء
ما تضمنته هذا الحديث من نسبة الرد الى سببانه يحتاج الى التاويل فيه
وجوه الأول ان في الكلام اضماداً والتقدير لو طابذ على الرد في شيء انا فاعله



كثرة دى في وفاة المؤمن الثالثة انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مسأه
من مجبره وبوفره كالصديق الوفي والخل الصفا وان لا يتردد في مسأه من ليس
لغيره فدر ولا حرمه كالعدو والحبيد والعقرب بل اذا خطر بالبال مسأه
او فغا من غير يتردد ولا تامل صحيح ان يعبر بالتردد والثالث في مسأه الشخص
عن فوفيه واجتراره وبعد مما عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما يتردد
في شيء انا فاعله كثر دى في وفاة المؤمن الرابعه والله اعلم ليس شيء من مخلوق
عندى قدر وحرمة كقدر عبد المؤمن وحرمة فالكلام من قبل الأستغناء
المثلية الثالثة قد ورد في الحديث من طرف الخاصة والعمامة ان الله
لما سبحانه ينظر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والشأن
بالجنة ما ينزل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار
ينقل ثأذه ويصير راضياً بزيول رغبته في حصوله فاشبهت هذه المعاملة
معاملة من يريد ان يعلم حبيب لما يتبعه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف
يوصل ذلك لا لم الله على وجه ينقل ثأذه به فلا يزال ينظر له ما يرغب فيه
يتبعه من اللذة المحميه والراحة العظيمة الى ان يلقاه بالقبول والعيه
من الفنايم المؤدية الى ادراك المأمول **ويخرج** وقد يتوهم المنافاه بين
ما دل عليه هذا الحديث وامثاله من ان المؤمن الخالص بكرة الموت
يرغب في المحبوه وبين ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من احتبى الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي
لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نفل عن امر المؤمنين عليه السلام انه كان يقول

انا ابن ابي طالب اسير بالموت من الطفل بشي امه وانه قال حين ضربته ابن ملجم
 فزئت ورب الكعبة وهذا جاب عنه شيخنا الشهيد طاب ثراه في الذكر
 ان حبل الله غير مقيد بوقت فيجل على حال الاحتضار ومعاينه مما يحب
 كما روينا عن الصم ورووه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه واله قال من حب
 لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قبل يا رسول الله انا
 لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضر الموت لبس بوضوءه
 وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاءه وان الكافر اذا حضر لبس
 بعين اب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه وكره لقاء الله فكره الله لقاءه
 انتهى فيقال ان الموت ليس نفس لقاء الله فكره الله لقاءه انتهى فيقال
 ان الموت ليس نفس لقاء الله فكره الله لقاءه من حيث الالم الحاصل منه لا من كراهته
 لقاء الله وهذا ظاهر ايضا فحبت الله سبحانه بوجوب سعادته التام للقاء بكرهه
 القتل الحز وهو ليس بمرارة الموت القاطع لها **فانتهى** هذا الحديث كماله
 صريح في ان الواجب افضل من التذنب وهذا شيء من ذلك شيخنا الشهيد وغيره
 مواضع الاول الابراء من الدين فانه محبت وهو افضل من انظار المعسر هو واجب
 الثاني السلام ابتداء فانه افضل من رده وهو واجب الثالث اعادة المنفرد
 صلوة جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا افضل على صلوة العديسبع وعشرين
 درجة الرابع في البقا الشريفة فانها مستحبة وهي افضل من الصلوة في غيرها
 الخامس الخشوع في الصلوة مستحب وبتركه لأجله سرعة المباداة الى الجمعة وان كان
 بعضها مع انها واجبة والمنافسة في هذه المواضع مجال **المدخل الثاني**

وبالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن علي بن بابويه عن أبيه عن محمد بن ^{الفاسم}
 ما جيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن
 فضيل بن جريح عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام
 في مسجد الكوفة وقد صليتنا عشاء الأخرى فآخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد
 فمشي حتى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلمني كلمة فاما أحمر تنفس الصعداء ثم قال يا
 كميل إن هذه القلوب أوعى فخرها أوعاها أحفظ عني ما أقول لك إننا
 نلثه عالم رباني ومنعلم على سبيل نجاه وهم رجعا ابتاع كل ناعق يميلون مع
 كل ربح لم يستغيثوا بنور العلم ولم يلجؤا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من ^{المال}
 والمال ينفضه النقصه والعلم ينكح على الأنفاق العلم دين يلدن الله به ^{يا كميل}
 فكسب الإنسان الطاعة في حيوته وجبيل الأحدثه بعد وفاته يا كميل ما من
 خزان الأموال والعلم باقون ما بقى الدهر عبا نهم مفقوده وامثالهم
 في القلوب موجودة آه آه إن ههنا وأشار بيده عم إلى صدره لعلمها جتا
 لو أصبت له حيلة بلي أصيب له لفنا غير ما مون لبتمل إلى الدين في الدنيا
 ولن يظهر حجج الله على خلفه وبنعمه على عباده أو منقاد الحق لا بصيرة له في أحيا
 ينقدح الشك في قلبه بأول عارض يشبه إلا ذا أولادك أو منبويا بالذنا ^{نراهم}
 سلبس القباد للشهوات أو مغري بالجمع والأدخار لبيا من رعاة الدين
 في شئ أو رب عيشها بما الانعام الساعة كك موت العلم موت حامله اللما ^{يل}
 لا تخ الأرض من قائم الله بحجة اظاهر مشهور أو مستر مغور لنا لا ينظر حجج ^ش
 ونبثاته وإن أولئك والله آلاف تلون عده الأعطون خطا بهم يحفظ الله

حجة وبيانه حتى يودعها نظراهم ويردعوها في قلوب اشباههم هم بهم
 العلم على حفاظ الأمور وباشروا روح البقين واستغلا نوا ما استوعره
 المنفون والنوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بآبدان ارواحها
 معلقه بالمحل الأعلى اولئك خلفاء الله في ارضه الدعاء الى دينه آه
 شوقا الى رؤيتهم ثم نزع يده من يده وقال انصرف اذا شئت **بينا المسألة**
بحثنا الى البنا هل هذا اصرح الفتحاح اصحر الرجل الى حرج الى الصعاء
 تنفس الصعد انضم الصناد وفتح العين المملئز والمدنوع من النفس يصعد
 المنهلف الحزين وانتصابه الى المفعول المطلق النومي نحو حبث الفرضنا
 بالكميل وهو من اعظم خواص امير المؤمنين واصحاب سوره وهو من قتله الحجاج
 وكان امير المؤمنين عليه السلام فدا جنة بان الحجاج سيقنله ان هذه القلوب
 ادعية الوغا بكسر اوله الضرف ووعى الشئ يعبه حفظه فخرها ادعاهها
 اى احفظها العلم واجمعها عالم رباني الرباني منسوب الى الرب بزيادة الف^{لا} النون
 على خلاف الفياس كالرباني قال في الصبحاح للربانية الفادف باستمع
 وكذا قال في الفاموس وقال في الكشاف عند قوله نعم ولكن كونا ربانيين
 الربانية هو الشد بالتميك بدین الله وطاعته وعن محمد بن الحنفية انه
 قال حين ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامراض قال الشيخ ابو علي الطبر^س
 مه في مجمع البنا الربانية هو الذي يرب امر الناس بتدبيره واصلاحه
 اياه ومنعهم على سبيل خفا اى على طريقها بان يكون فضاء من العلم حصول
 النجاة الاخرية لا المخطوط الدنيوية كالكثراهل نفا سناوهم عا الهج جميع

وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الحيوانات واعينها استغارة هذا اللفظ
للمهله
مخفياً لهم والرعاع بالهمالاة وفتح اوله العوام والسفلة وامثالهم اتباع كل
ناعق النقيص صوت الراعي بعينه ويقال لصوت الغراب يقيم والمراد انهم
لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في امر الدين يتبعون كل باع ويعتقدون
بكل مدع ومخبرين ~~بما يشاءون~~ من غير التمييز بين محق ومبطل ولعل في جمع
هذا القسم والعلم بنكوا على الانفس اى همجوا ويندبوا وكلمة يجوز ان يكون
معنى مع كفاؤه في قوله نعم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان يكون
للتبيين والتعليل كفاؤه في قوله نعم ولتكبروا الله على ما هدىكم العلم دين يهتدى
الله به اى طاعة بطاعة الله بها والشوق للتقوى بكسب الانسان الطاعة تكسب
بضم المضارعة من الكسب كما انه بكسب الانسان طاعة الله او تكسب طاعة
العبد له وجعل الاحدثة اى الكلام المجمل والثنا والاحدثة مفردة الاحاد
وامثالهم في القلوب موجودة الاحتمال جمع مثل بالتحريك وهو الاصل بمعنى
الظن ثم استعمل في القول السائر الممثل الذي له شان وغرابة وهذا هو المراد هنا
اى ان حكمهم ومواعظهم محفوظة عند اهلها يعملون بها ويبتدون منها
لعلم حاجتها اى كثيرا واصبت له جملة بالفتحات جمع حامل اى من يكون اهلاله
وجواب لو محمد وف اى ليدل الله لهم لى اصيب له لغنا بفتح اللام وكسر القاف
اى فيما من اللغاة وهى حين الفهم يستعمل الله الدين في الدنيا اى يجعل العلم
هو الله ووصلة الى التحصيل المحفوظ الدينية كالمال والجوارى مبدل الخلاق
الى اقبال العلم عليه ويستظهر بحج الله على خلقه اى يطلب الغلبة عليهم بمعرفة الله

من الحج لا بصيرة له في احبائه بفتح الهزء وبعد ها جا مملء ثم بون اي جوابه
اي ليس له عود وتعمق فيه وفي بعض النسخ في احبائه بالباء المشددة من تحت اي
في تزويجه وتقويته الا اذا ولا ذاك اي ليس المنقاد العديم البصيرة اهلا
لتحمل العلم ولا اللعن الغير المامون وهذا الكلام متعرض بين المعطوف ^{المعطوف}
عليه او منهوئا بالذات اي حريصا عليها من همكا فيها والمنهون في الاصل
هو الذي لا يشبع من الطعام سلس لثياد اي سهل الانقياد من غير توقف
او مغري بالجمع والادخار اي شديد الحرص على المال وادخان كان احدا
لغيره بذلك ويبعثه عليه ليسان من وعاء الدين في شئ الرعاة بفتح اوله
جمع راعي بمعنى الوالي اي ليس المنهون والمغري المذكوران من ولاء الدين في
من الامور اي ليس لها الباق ذلك بوجه ومنه اشعار بان العالم الحقيقي
والعلماء الذين وقتم عليه قد تم عليه لتسلم الذين ليس لهم اهلية تحمل
العلم الى ريعا فسام او لها جماعة ضيقة لم يريدوا بالعلم وجه الله
سبحانه بل انما ارادوا به الربا والتمعة وجعلوه شبكة لاقتناص
الذات الدينية والمنهات الدينية وتآبها قوم من اهل الصلاح
لكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى اعوارهم والوقوف على اسرار بل انما يصلون
الى خواهره فينتلح الشكوك في قلوبهم من اول شبهة يعرض لهم وثالثها
جماعة لا يتوصلون بالعلم الى المطالب الدينية ولا هم عادمون البصيرة
2 احبائه بالكتابة ولكنهم اساءوا في ابدى النوى البهيمية من همكون في الملاذ
الواهبية الوهمية ورابعها طائفة سلوا من تلك الصفات الذميمة وسلكوا

الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا من صفة خبيثة اخرى هي حب المال والنساء
 وجمعه واكثره وبالمجمل فلا بد لطالب العلم الحقيقي من تقديم طهارته النفر
 عن زائل الأخلاق وذمائم الأوصاف اذا العلم عبادة القلب وصلوة
 وكما لا تقع الصلوة التي هي وظيفته الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظلم من الإثم
 والاختبات كالتصحیح عبادة القلب وصلوة الا بعد طهارته عن خبايا
 الأخلاق وانجاس الأوصاف كعبوث العلم بموت حامله اي مثل ما عدم
 من يصلح لتحمل العلوم الحقيقية والمعارف الالهية تقدم تلك العلوم والمعارف
 انفسهم وشندرس انارها بموت العلم العارفين لانهم لا يجدون من يليق
 لتحملها بعدهم ولما كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلية مادام
 نوع الانسان بل لا بد من امام حافظ للدين وكل زمان على ما يقضيه
 قواعد العدالة رضوان الله عليهم اسند ذلك امير المؤمنين عليه السلام كلاً
 هذا بقوله اللهم لي لا تخلوا الارض من قائم لله بحجته اما ظاهراً مشهوراً
 ام بائناً من بين علمه كالم في ابام خلافته الظاهرة المنفوق عليها بين اهل الاسلام
 او خائف مغرور اي مسترغيب من ظاهراً بالدعوة الى الخواص كما كان من حاله
 في ابام خلافته من تقدم عليه وكما كان من حال الأئمة من ولد عليهم السلام
 وكما هو في هذا الايمان من حال مولانا واما من الحجة المنتظر محمد بن الحسن
 المهدي سلام الله عليهم وعلى ابائنا الطاهرين غائب بهم العلم على حقايق
 الامور وباشروا روح اليقين شرع عر في وصف حجج الله في ارضه والحاقلين
 لدينه اي اطلعهم العلم الذي على حقايق الاشياء محسوساتنا ومعقولاتنا ^{لا تكشف}

ولم يعرفه فقدمت مائة جاهلية ولما استعز هذا بعض مخالفهم ذهب
ان المراد بالامام في الحديث والكتاب وقال الامامية ان اضافة الامام
الى زمان ذلك الشخص لا يغير بتبدل الائمة في الزمان والقران العزيز لا يتبدل
له محمد الله على مر الزمان وايضا المراد معرفة الكتاب انما اذا لم يكن
حاصلا للالسان مائة جاهلية ان اردت بها معرفة الفاظه او الاملا
على معانيه اشكل الامر على كثير من الناس وان اردت مجرد الصدق بوجوده فلا
وجه للنشيع علينا اذا قلنا بمثل ذلك **كلام بيتنا الكتاب**
حكى السيد الجليل في النوافذ الفاخرة في الدين علي بن طاوس قدس الله
روحاه في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها
فاخرج الكلام بينهما الى ذكر الامام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وما يدعيه الامامية
من حيوته من هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده
ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان وانكره انكارا بليغا قال السيد فقلت
لذلك تعلم انه حضر اليوم رجل ادعى انه عيسى عليه السلام لا يجمع لشاهدته كل اهل
البلد فاذا مشى على الماء وغابوه وفضوا تعجبهم من ثم جاء في اليوم الثاني
اخر وقال انا امسي على الماء انتم فشاهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم اقل من الاول
فاذا جاء في اليوم الثالث اخر ادعى انه عيسى عليه السلام لا يجمع للنظر اليه
الا قبل من شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع
وقال انا امسي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا الثلاثة الاول
ثم اخذوا يعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب



العفلاء من نفس عقوقهم وخاطبتهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهتكم فانكم
 رويتهم ان ادريس محي موجود في السما من زمانه الى الان ورويتهم ان الحضر
 ملك في الارض محي موجود من زمانه الى الان ورويتهم ان عيسى عليه السلام محي
 موجود في السما وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي عليه السلام فكيف يتعجبون
 منهم ويتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي ص ان يعبروا احد من عنقه وذرية
 زبادة على ما هو المتعارف من الاعمار في هذا الزمان والله الهادي **خاتمة**
 انه لعجبي كلام في هذا المقام للشيخ العارف الكامل الشيخ محي الدين بن عربي وروى
 في كتاب الفتوحات المكية وقال رحمه الله في الباب الثلثمائة والسنة والسبب
 من الكتاب المذكور ان الله خليفة يخرج من عنقه رسول الله صلى الله عليه واله
 من ولد فاطمة عليها السلام يواطى اسمه اسم رسول الله صم جد الحسين بن علي
 عليهما السلام يبائع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه واله
 والمخلوق يفتح الحياء وينزل عنه في الخلق بضمت الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة
 يعبرون خيما او سبعا او شعبا يضيع الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويدعوا ^{هـ} الى الله
 عن الارض فلا يبقى الا الذين الخالص اعاده مقلدة العاك اهل الاجناد لما
 يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه
 يفرح به عامة المسلمين اكثر من حواصم يبائعه العارفون من اهل الحقايق
 عن شهود وكشف بتعريف الهى له برجال الهيون يفهمونه دعونه وينصرونه
 ولو لا ان السيف بيده لانتى الفقهها بقتله ولكن الله يظهر بالسيف الكرم
 ينطيعون ومخافون ويقبلون حكمه من غير ان يمان ويغيرون خلافة وينفذون

فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ثمتهم انه على ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان
 اهل الاجتهاد و زمانه قد انقطع وباتى مجتهد في العالم وان الله لا يوجد
 بعد ثمتهم احدا له درجة الاجتهاد و اما من يدعى التعريف الالهى بالاحكام الشرعية
 فهو عندهم محبوب فاسد الخيال انتهى كلامه فاما ما يعين بصيرة و تناوله بيد
 غير قصير خصوصا قوله ان الله خليفة وقوله اسعد الناس به اهل الكوفة
 وقوله اعداؤه مقدرة العلماء اهل الاجتهاد وقوله زمانه قد انقطع الى اخر
 كلامه عسى ان نطلع على مرامه والله ولي التوفيق **الحديث الثالثون**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
 عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن سيفان بن
 عبيد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصم في قوله الله عز وجل ليلوكم
 انكم احسن عملا قال ليس بعنه اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة
 خشية الله والنية الصالحة ثم قال العمل الخالص الذي لا مزبدان يمدح
 عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل **باب ما العمل خيرا**
المال الثاني في هذا الحديث ليلوكم انكم احسن عملا هذه الجملة تعليل لخلق الموت
 والحيوة في قوله سبحانه ونع هو الذي خلق الموت والحيوة ليلوكم والمعنى
 والله اعلم انه سبحانه قد خلق الموت الذي هو داع الى حين العمل وموجب لعدم
 الوثوق بالدين ولذا انها القاسية واعطى الحيوة التي يقدر عليها الاعمال
 الصالحة الخالص ليعلمكم في دار التكليف معاملة الخبير انكم احسن عملا
 وقد علم الموت لانه ادعى الى حين العمل هذا ان حمل الموت الطارى على الحيوة



حمل على العدم الأصلي فانه لم يمت مؤبدا ايضا كما قال سبحانه وكنتم امواتا فلحيانا
 فالحياة والله اعلم فذكر عدكم الأصلي ثم نقلكم منه والبكم خلفه الحياة
 ليلوكم ونقلهم الموت لانهم مفلحون ليس بعينه اسم ليس ضمير عابدا الى الله عز وجل
 او ضمير الثاني وجملة بعينه خبرها خيبة الله والنتبة الصادقة قد دمر في الحديث
 الثالث والعشرين كلام في الفرق بين الخيبة والخوف نقلناه عن المحقق
 الطوسي نصير الملة والدين طالب ثراه والمراد بالنتبة الصادقة انبعثات
 القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه لاكن بعينه
 عبده مثلا ملاحظا مع القرينة الخالص من مؤنثه او سوء خلفه او تضاد
 بمجنون الناس لغرض الثواب والثناء مع ما يجب لو كان منفردا لم يبعث
 بحجة الثواب على الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب
 لم يبعث بحجة الرتبة على الاعطاء ولاكن له ورد في الصلوات وعادة في
 الصدقات وانفق ان حضر في وقتها جماعة فصار الفعل اخف عليه وحصل
 له نشاط ما بسبب مشاهدتهم له وان كان يعلم من نفسه انهم لم يحضروا ايضا
 لم يترك العمل او يغتر عنه النتبة فامثال هذه الأمور مما يخل بصدق
 النتبة وبالجملة بكل على فذلك بقرينة وان ضاف اليه حظ من خطوط
 الدنيا بحيث ترك الباعث عليه من ديني ونفسي فنبشك فيه غير صادقة
 سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث النفسي او ضعف او مساويا العمل
 الخالص الذي لا يزدان عليه احد الا اشعر وجل الخالص في اللغة
 كماء صفي ومخلص ولم يخرج بعينه سواء كان ذلك الغيرة دون منه ولا فخر

لمحض الربا فصدقته خالصة لغيره لكن تصدق لمحض الثواب وقد خسر العمل الخالص
في العرف بما تجرد تصدق التقرب فيه عن جميع الثواب في هذا الخبر ليس بخل
وقد عرفت اصحاب القلوب بتعريفات اخر يقبل هو تنزيه العمل عن ان يكون
لغير الله فيه نصيب فيل اخرج الخلق عن معاملة الحق وقبل هو شر العمل
عن الخلاق ويصفيه عن العلائق ويبدل ان لا يريد معاملة عليه عوضا في
الدارين وهذه درجة عليه عزبة المثال وقد اشار اليها امير المؤمنين
وسيد الموحدين صلوات الله عليه بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا
طمعا في جنتك ولكن وجدتك املا للعباد فعبدتك **بضم** ذهاب كثير
من علم الخاص والعام الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب
او الخلاص من العقاب وقالوا ان هذه القصد مناف للأخلاص الذي
هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فاما قصد جلب النفع الى
نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما ان من عظم شخصيا واشته عليه
طمعا في ماله او خوفا من اهانتة لا يجد مخلصا في ذلك التظيم والتناويع
بالغ في ذلك السيد الجليل صاحب المقامات والكرامات رضي الدين علي بن طاهر
قدس الله روحه ولبث فاد من كلام شيخنا الشهيد في قواعد انه مذاهب اكثر
علمائنا رضوان الله عليهم نقل الفخر الرازي في التفسير الكبير انفاق المتكلمين
على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع في الثواب لم يصح عبادته
اوردته عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم بضرعا وخفية وجرم في اوابل
تفسير الفاتحة بانه لو قال اصله لثواب الله او الهرب من عقابه فسد نصاونه



ومن قال بان ذلك الفصد غير مفسد للعبادة منع روجه^ص به عن درجة الاطلاق
وقال ان ارادة الفوز بواب الله والسلامة من سخطه ليست امرا مخالفا لارادة
وجه الله سبحانه وقد قال تعالى في مقام مدح اصفيائه له كانوا السارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا الى الرعية في الثواب والرهبة من العفتا
وقال سبحانه وادعوه خوفا وطمعا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي حال كونكم راجين للفلاح او لكي
تفلحوا والفلاح الفوز بالثواب نص عليه الشيخ ابو علي الطبرسي هذا ما وصل
الي من كلام هؤلاء وللمناقشة فيه مجال اما قولهم ان تلك الارادة ليست
مخالفة لارادة سبحانه فكلام ظاهري فشرطي اذ البون البعيد بين المحبوب
والانقياد اليه لمحض حبه ومخصيل رضا بين اطلعته لأعراض اخر اظهر من الثمين
في رابعة الثمار والثانية ساقطة بالكلية عن درجة الاعتبار عند اولي
الابصار واما الاعتقاد بالابتين الاولين فبما ان كثيرا من المفسرين
ذكروا ان المعنى راجعين في الاحاطة راجعين من الرد والجبهة واما الابد
الثالث فقلد ذكر الشيخ ابو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان ان معنى لعلكم
تفلحون لكن تسعدوا ولا ريب ان مخصيل رضاه سبحانه هو لسعادة العفلى
وفسر حمد الله الفلاح في قوله تعالى واولئك هم المفلحون بالنجاح والفوز قال
الشيخ الجليل شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في تفسيره الموسوم
بالبيان المفلحون هم المنجون الذين ادركوا ما طلبوا من عند الله باعمالهم وبنائهم
وفي تفسيره ايضا في المفلح الفائز بالمعلم ومثله في الكشاف نعم قرر الشيخ الطبرسي

الفلاح في قوله قد افلح المؤمنون بالفوز بالثواب لكن مجيئه في هذه الآية
 بهذا المعنى لا يوجب جملة على ذلك في غيرها عليه نصاً وعلى تقدير جملة على
 ذلك المعنى انما يتم التقريب لو جعلت جملة الرزقي حاله اماً لو جعلت جملة
 الرزقي حاله اماً لو جعلت تفضيلية كجعلها الطريق فلا دلالة فيها على ذلك
 المتك بما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي بطريق حسن عن هارون
 خارجته عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق قال العباد ثلثة
 قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فثلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك
 وتعالى طلباً للثواب فثلك عبادة الأجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حباً فثلك
 عبادة الأحرار وهي افضل العبادات فان قوله عليه السلام هي افضل العبادات
 تعني ان العبادات على الوجهين السابقين لا ينج من فضل انهم يكون صحيحه
 وهو المظم **تنبيه** الماسنون في نية العبادات من قصد تحصيل الثواب
 ورفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسداً لها وان انضم اليه قصد وجه
 سبحانه على ما يفهم من كلامهم اما ببقية الصائم اللازم الحصول مع العبادة
 نويث اوله ثواب كالحل من النفقة يعقوب العبد في الكفارة والحبس
 بالصوم والتبر في الوضوء واعلام الماموم الدخول في الصلوة بالتكبير ومما طلة
 الغريم بالتشاغل بالصلوة ومما لازم منه بالطواف والسعي في حفظ المنافع
 بالقيام لصلوة الليل وامثال ذلك فالظاهر ان قصد ما عندهم مفسد ايضا
 بالطريق الاولى واقا الذين لا يجعلون قصد الثواب مفسداً فقد احتلوا
 في الاضداد بامثال هذه الصائم فاكثرهم على عدمه وبه قطع الشيخ في لا والمحقق



في المعبر والعلامة في التحريم والمنهي لا يتأخر حصول المحالة فلا يضر مضدها وفيه
لزوم حصولها لا ينلزم صحة حصولها والمناخرون من اصحابنا حكموا بفساد القبا
بفسدها وهو من هب العلامة في النهاية والفواعل وولده فخر المحققين
في الشرح وشيخنا الشهيد في قواعد التفصيل بان القرين ان كانت هي المقصود
بالذات والذميمة مقصودة بتعاصي العباد وان انعكس الامر وانما
بطلت هذا واعلم ان الفهم ان كانت راجعة ولا خطا الفاصد رجائنا
وجوبا وندبا في الجملة في الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول
في الصلوة للتعان على البرق فنبغي ان لا يكون مضرة اذ هي مع مؤكدة وانما
الكلام الغير المخطو الرحمان فصور من ضم مضد الجملة مثلا صحيح مستحبا كان
الصوم او واجبا معينا كان الواجب او غير معين ولكن في النفس من صحة
غير المعين شيء وعدمها محتمل والله اعلم **في** عرف بعض فقهاءنا ان
الله عليهم النية بانها ارادة ايجاد الفعل على الوجه المأمور به شرعا و اراد
بالارادة الفاعل وبالفعل ما يتم توطين النفس على الترك فخرجت ارادة
سبحانه لا فاعلا ودخلت نية الصوم والاحرام وامثالها والجار متعلق
بالارادة لا بالاجاد فخرج العدم وهذا التعريف مذكور في قواعد الاحكام
واعترض عليه شيخنا المحقق الشيخ علي قدس روحه بان المأمور به ان اراد به
الواجب لان الامر حقيقة في الوجوب مجاز في غيره انتقص التعريف في عكسه
بمخرج نية التدب وان اراد به مطلق المطلوب فعلة ولو على وجه لا باحة
كالعلم في قوله نعم فاذا احللتهم فاصطادوا الزم مع ارتكاب المجاز صدقة على ارادة

ايجاد المباح كالاصطباح في الآية على الوجه المطلوب فيها وفي عند ذلك نسبة
 عند الفقهاء بعد اشيء فيه نظر فان المأمور به ما يرجح فعله شرعا
 فيدخل فيه المندوب ويخرج المباح عند غير الكعبي وما تبارى من ان دخول
 في المأمور به بفتح ما هو مختار المحققين من ان الامر حقيقة في الوجوب
 محاذ في غيره فليس لشيء لان مرادهم بالامر في قولهم الامر حقيقة في الوجوب هو
 صيغة افعل وما بعناه لالفة ام رافعا عندهم للفعل المشترك بين
 الوجوب والنذر اعني مطلق الترجيح على ما يقتضيه حكم بان المندوب
 مأمور به حقيقة كما حكاه المحقق العسدي في شرح المختصر وغاية ما يمكن
 ان يقال ان اعتراض شيخنا طاب ثراه منبني على الأغراض عن حكم بان المندوب
 مأمور به حقيقة وليس غرضه تزييف التعريف من اصله بل هو بحث الزام
 مع العلامة قدس الله روحه فانه وان تردد في النهاية في ان المندوب
 مأمور به لكنه جزم في التذويب فتدبر **هذا** اية: اشهر الاسناد لابين اصحابنا
 ومن ان الله عليهم على انه لا بد في العبادات من النسبة بقوله تعالى وما امروا
 الا لعبدوا الله فخلص له الدين وفي دلالة الآية الكريمة على ذلك نظر لان الدين
 فيها مفعول مخلصين وصبر يعوم الى اهل الكتاب بين ايها امروا اليهود والنصارى
 الا لعبدوا الله فخلص له العبودية غير مشتركين به من سواه كغريز وعيسى
 وقال الشيخ الجليل ابو علي الطوسي في تفسيره الموسوم بمجوامع الحايك وما امروا
 في التورية والابحيد الا بالدين الحنيف ولكنهم حرفوا وبدلوا ومثله قال في الكشاف
 وقال في تفسيره الموسوم بمجمع البيان اي مخلصين له الدين اي لا يخلطون بعبادته



عبادة ما سواه وقال البيضاوي مخلصين له الدين اي لا يشركون به ولما فضل
 النشأ بوري استدل بالآية من قال الايمان عبادة عن مجموع الاعتقاد والعمل
 لانه سبحانه ذكر العبادة بل الاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه اقامة الصلوة
 وابتنى النكوة ثم اشار الى المجموع بقوله وذلك الدين القيمة ورد بالمنع من
 المشار اليه هو المجموع لم لا يجوز ان يكون اشارة الى التوحيد فقط الى اخر
 ما قالوه والحاصل ان الآية الكريمة انما دللت على امر اهل الكتاب بين
 بعبادة الله نعم ما لو كنهم موحدين غير شركين ولم يدل على ان النية لا بد
 منها في العبادات لشي من الدلالات بل غاية ما دللت ان عبادة المشركين
 غير صحيحة وابن هذا عن ذلك فندب ثم الآية وان كانت حكايته عن تكليف
 اهل الكتابين ولا يلزمنا ما كلّفوا به في كتابهم الا ان قوله سبحانه في اخرها
 وذلك دين القيمة او دين الملة القيمة ليعربان الامر المذكور ثابت في شرعنا
 ايضا فلذلك استدل اصحابنا على ما استدلوا به **باب دفع السراء**
 لا بد في النية من قصد الى ايقاع الفعل فمن تصور الفعل من دون قصد
 الى ايقاعه فهو غيرنا وحقيقة وقد يطلق على هذا التصور اسم النية كما قال
 الفقهاء لو نوى المتوضى رفع حدث والواقع غيره فان كان غلطاً وان كان
 عمداً باطل لانه في صورة الغلط قصد الى رفع حدث في الجملة واما في صورة
 العمد فلم يحصل منه قصد الى رفع حدث وانما تصور رفع غير الواقع فيبطل
 وضوءه على الاصل لانه غيرنا في الحقيقة بل هو لا عب في العلامة في بحث نية
 الوضوء من نهاية الاحكام لا يجب الغرض لنفي حدث معين فان نواه وكان هو

الثالث

صحيح اجماعاً ولو كان غيره فان كان غلطاً فالأقرب بالصحة لعدم اشتراط التعرض
لها فلا يضر الغلط فيها وان كان عامداً فالأقرب لبطلان الاستدلال بالظاهر
اشي كلامه طاب ثراه بقوله للاستدلال بالظاهر الى عدم حصول القصد
وقال الرازي في العزيز اذا نوى رفع حدث النجوم ولم يتم وانما بال نظر فان كان
غالطاً صحيحاً وصواباً وان كان عامداً لم يصح في صحيح الوجهين لأنه من ادعى بطلاناً
اشي كلامه فقد جعل الغفها الغلطاً وياً والعامد لاعباً لأن الغلطاً ^{صد} فاق
لرفع الحدث في الجملة والعامد غير قاصد عما حصل منه بقوله وحدثت نفس
فقط ولم يريدوا ان العامد في الصورة المذكورة قاصد الرفع غير الواقع
ليرد ما اورده بعض الأعلام عليهم في الرسالة الموسومة بالانموذج حيث قال
ان النية هي القصد وقصد إزالة ما لم يتقصد حصوله مستحيل من الحيوان
فضلاً من الإنسان فلا يتصور منه رفع غير حدثه الا غلطاً ^{لغلط} بالتقيد بال
غلط الى اخر ما قاله والله اعلم **بسط النوازل** قد تضمن هذا الحديث
تفضيل نية المؤمن خير من عمله وقد قيل فيه وجوب الأول ان المراد بنية المؤمن
اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ مئة الخلود في الجنة وعندهم واجب
الخلود النار بخلاف العمل وهذا يزول الأسكال فيما يروى في تكملة هذا الحديث
من قوله ص ونية الكافر شر من عمله الثاني ان المراد ان النية بدون العمل خير ^{العمل}
بدون النية ورد بان العمل بدون نية الاخر فيه اصلاً وحقيقة التفضيل
تقتضي المشاركة واو في الجملة الثلاثان المؤمن بنوي خيرة كثيرة ولا يساعد الزمان
على عملها فكان الثواب المستحب على نيابة اكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا الكلام

بني
أبو ابن دريد اللغوي وحده الرابع أن طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه
لا يثبت عليها عذاب أصلاً بل إن كانت خيراً ثبتت عليها وإن كانت شراً
كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فإن مثقال ذرة خيراً من عمل مثقال
ذرة شراً بن فتحي أن النية بهذا الاعتبار خير من العمل الخامس أن النية
من أعمال القلب وهو أفضل من عملها الآخرى إلى قوله نعم أم الصلوة لذكرى جعل
سببها الصلوة وسبيلها الذكر المقصود اشرف من الوسيلة وإيضاً فاعلم
القلب مستور عن الخلق لا يطلعوا إليها الرباء ومخوف بخلاف أعمال الجوارح
السادس أن المراد أن نية بعض الأعمال الشاق كاللحج والجهاد خير من بعض
الأعمال الخفيفة كالأدوية والصدقة بلدهم مثلاً السابع لفظ خير ليس اسم
تفضيل بل المراد أن نية المؤمن عمل خير من جملة أعماله ومن تبعيضية ونقل
هذا عن السيد المرتضى رحمه الله عنه وبه يدفع الشك في بين هذا الحديث
وبين ما يرى عنه من أفضل الأعمال أجرها ويزول الاشكال المشهور في قوله
عليه السلام نية الكافر شر من عمله فإن لفظه شرح كل لفظه خير في عدم إرادة
التفضيل ولا يخفى عدم جريان هذا الوجه في الحديث الذي نحن بصدد الكلام
فيه الثامن أن المراد بالنية تأثير القلب عند العمل وإيقاده إلى الطاعة وإقباله
على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك ليندب ليعمل الجوارح في الطاعات وكفها
عن المعاصي فإن بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يثابتر كل منهما بالآخرة
كما إذا حصل للأعضاء أفترس أثرها إلى القلب اضطرب وإذا تألم القلب
بمخوف مثلاً من أثره إلى الجوارح فارتعدت والقلب هو الأمير المتبوع والجوارح كالغيا

والانباع والمقصود من اعمالها حصول ثروة للقلب فلا تظن ان في وضع الجبهة
على الارض غرضاً من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه جمع بين
الجبهة والارض بل من حيث انه يحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان
من يجهد نفسه تواضعاً فاذا استعان باعضائها وصورها بصورة المتواضع
تأكد بذلك تواضعه واما من وما من لم يجد غافلاً من التواضع وهو مشغول
القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الارض اثر الى قلبه بل
مجموده كعدمه نظراً الى الغرض المطلوب منه فكانت النية روح العمل وثمرته
ومقصداً الاصل من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب من الوجه
الخامس التاسع ان السنة ليست مجرد قولك عند الصلوة او الصوم او البذل
اصلي او اصوم اي ادنس قربة الى الله ملاحظاً معاني هذه الالفاظ بخامس
ومستقراً لها بقلبك هيئات انما هذا محريك لسان وحدث نفس
النية المعبرة ابينات النفس وميلها وتوجيهها الى ما فيه غرضها ومطلبها
اما عاجلاً واما اجلاً وهذه الابينات والميل اذا لم يكن حاصلها لا يمكنها
اخر اعه واكتسابه بحجة النطق بذلك اللفظ ونفوذ تلك المعاني وما
ذلك الا كقول الشيخ استنهي الطعام واميل اليه قاصداً حصول الميل واستنهي
وكقول الفانغ اعشوق لانا واحبه وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق
الاكتساب صرف القلب الى الشيء بميل اليه واقباله عليه لا بتحصيل الاسباب
الموجبة لذلك الميل والابينات واجتناب الامور المنافية لذلك المضادة
له فان النفس انما تنبثق الى الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلاً للغرض



الملايم لها مجيب ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدين مثلاً
 حب الشهوة واغلاها والفضيلة واغلاها والطلب عليه وانقيادهم اليه فلا يتمكن
 من التدريس بنبيه التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وارشاد الجاهلين
 بل لا يكون تدريسه الا لمخضبل المقاصد الواهية والأغراض الفاسدة وان
 قال بلسانه ادرس قرينة الى الله تعالى ويصور ذلك بقلبه واثبته ذلك
 في ضميره ومادام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنبيه ^{صلاً}
 وكذا اذا كان قلبك عند نية الصلوة منهكاً في امور الدنيا والناسك
 عليها والابتغاث في طلبها فلا يتيسر لك توجهه بقلبه الى الصلوة ويحصل
 الميل الصادقة اليها والاقبال الحقيقي بل يكون دخولها دخول متكلف
 لها مشقة بها ويكون قوله صلى قرينة الى الله كقول السبعان اسئلي الطعام
 وقول الفارغ اعشوق فلاناً مثلاً والحاصل انه لا يحصل لك النية الكاملة
 للمعند بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال ورفع ما يضاده
 من الصوارف والاشغال وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية
 وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدينية وقطعت نظرك عن حظوظك
 العاجلة بالكتابة ومن هنا يظهر ان النية اشق من العمل بكثير فتكون
 افضل منه ويتبين لك ان قوله صلى الله عليه افضل الاعمال اجزا غير متناهية
 لقوله صلى بنبيه المؤمن خيراً من عمله بل هو كالمؤكد والمقرر له والله ولي التوفيق
 الحديث الثاني **الثالث** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الايام محمد بن
 يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ذكره عن الامام ^{عليه السلام} الى

جعفر بن محمد الصم قال قال رسول الله ص من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته
 ثم قال ان الشهر لكثير من ثاب قبل موته بحجبه قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير
 من ثاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوماً لكثير من ثاب قبل ان
 يعاين قبل الله توبته **باب ما العبد يجب ان يتبها هذا الحديث**
 من ثاب قبل موته بسنة التوبة لغز الرجوع ونسب الى العبد والى الله سبحانه
 ومعناها على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع
 عن العقوبة الى اللطف والتفضل في الاصطلاح الندم على الذنب لكونه
 ذنباً فخرج الندم على شرب الخمر مثلاً لاضراره بالجسم وفقدانه مع العزم
 على ترك المعادة ابدًا والظن ان هذا العزم لازم لذلك الندم غير منفك
 عنه والكلام الخامع في هذا الباب ما قاله بعض ذوا الباب من ان
 التوبة لا تحصل الا بحصول امور ثلثة **الاول** معرفة ضرر الذنوب وكونها
 حجاباً بين العبد ومحبوبه وهو ما فائدة لمن يباشرها فاذا عرف ذلك
 ثبقت حصوله من ذلك حالة ثانية هي التالى لنوبات المحبوب والثالثة
 وهو المعبر عنه بالندم واذا طلب هذا الالم حصل حالة ثالثة هي قصد
 الى امور ثلثة لها تعلق بالحال والاستقبال والمضى فالتعلق بالحال هو
 ترك ما هو مقبم عليه من الذنوب والتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم
 العود اليها الى اخر العمر والتعلق بالماضى تلافى ما يمكن تلافيه من فساد
 الفوائت والخروج من المظالم فلهذا الثلثة اعني المعرفة والندم والقصد
 الى المذكورات امور مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة



وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة لها وذلك
القصد ثمرة مناخه عنها وقد يطلق على مجموع الندم والعزم هذا وقد
عرفها بعض القلوب برجوع الابق عن الجرم السابق وبعضهم باذاية الاحشاء
لما سلف من الفحشاء وبعضهم بانها خلع لباس الجفا وبسط لباس الوفاء قبل
توبته المراد بقبول التوبة اسقاط العقاب المترتب على الذنب الذي
تاب منه وسقوط العقاب بالتوبة تماما جمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف
في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل بفعله
الله سبحانه كرهامنه ورحمته بعباده المفضلين على الاول والاشاعة على الثاني
والله ذهب الشيخ ابو جعفر الطوسي فليس الله روحه في كتاب لا تضاد والعلامه
جمال الملته والدين رة في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه
في التجريد ومختار الشيخين هو الظن ودليل الوجوب مدخول من تاب قبل ان يتوب
اي يرى ملك الموت كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ويمكن ان يرد بالمفارقة
علم بحلول الموت وقطعه الطمع من الحيوة وثبته ذلك كانه يغايبه وان يرد
معابنه رسول الله ص واما المؤمنون عليهم السلام فقد روي في الكافي وغيره انها
محض ان عند كل محضر وبشارة بما يقول اليه حاله من سعادة او شقاوة او قضا
منزلته في الآخرة كما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا
حتى يعلم ابن مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وفي الكافي عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصم اذا حبل بينه وبين الكلام انا رسول الله
ومن شاء الله فجلس رسول الله ص عن عبينه والآخر عن شماله فيقول له رسول الله ص

اما ما كنت ترجوا فهوذا امامك واما ما كنت تخاف فعبد امتك منهم ثم يفتح
له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا
ولك منها ذهب فضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا الحديث والمراد من الله
في قوله عليه السلام انه رسول الله صم ومن شاء الله امير المؤمنين عم كما ورد
التصريح بذلك في احاديث متكررة ولعل الابهام في هذا الحديث وقع للتعبير
بـ **نبي** لا ريب في وجوب التوبة على الفور فان الذنوب بمنزلة السهم المضر
بالبدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى الاستفراغ ملا فيا البدن المشرف
على الهلاك فكذلك يجب على صاحب الذنوب المبادرة الى تركها والتوبة منها
ثلا فيا البدن المشرف على التهلكة والاصحاح من اهل المبادرة الى التوبة
وسوفها من وقت الوقت فهو بين خطرين عظيمين ان سلم واحد فلعلة لا يعلم
احدهما ان يجالجه جهل الاجل فلا يثبت من غفلته الا وقد حضر الموت وفات
وقت النداء وانشد ابواب التلافي وجاء الوقت الذي اشار اليه سبحانه
بقوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون وصار يطلب المهلة والتأخير يوما او عشا
فيقال له لا مهلة لك كما قال سبحانه من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب
لولا اخرجني الى اجل قريب قال بعض المفسرين في تفسير هذه الآية ان المحضر يقول
عند كشف الغطاء باملاك الموت اخرجني يوما اعذرني الى رب واتوب اليه
واترود فيقول فينت الابهام فيقول اخرجني عشا فيقول فينت الساعات فيطلق
عنه باب التوبة ويغرز بروحه الى النار ويترجع غصته اليأس وحسرة النداء
على مضيق العمر بما اضطرب اصل ايمانه في صدمات تلك الأحوال يعود بالله من ذلك



وثانيها ان تراكم ظلمة المعاصي على قلبه ان يصير دينا وطبعاً فلا يقبل المحو
 فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل ظلمة في قلبه كما يحصل من نفس الانس
 ظلمة في المرأة فان تراكت ظلمة الذنوب صارت دينا كما تصير بخار النفس
 عند تراكمه على المرات صدأ واذا تراكم الدين صار طبعاً فطبع على قلبه
 كالخبث على وجه المرأة اذا تراكم بعضه فوثر بعض وطال مكثه وغاص في بها
 اسفلها فصار لا تقبل الصبغ ابداً وقد يعبر عن هذا القلب بالقلب
 المنكوس والقلب الاسود روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في
 كتاب الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصم ٣١٢ ان قال كان ابي
 يقول ما من شيء اسفل القلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فلا
 تزال حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله وروى في الكتاب المذكور ايضا
 عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ان قال ما من عبد الا في قلبه
 نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنباً خرج في النكتة ودخل نكتة سودا فان تاب
 ذهب ذلك السوداء وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السوداء حتى تغطي
 البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صفا الى خير ابداً وهو قول الله عز وجل
 كلا بل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فقوله لم يرجع صاحب الخير
 يدل على صاحب هذا القلب لا يرجع عن المعاصي ولا يتوب منها ابداً ولوقل
 باسائه ثبت الى الله يكون هذا القول مجرّد تحريك اللسان من دون موافقة
 للقلب فلا اثر له اصلاً كما ان قول الصادق عليه السلام لا يصير التوب
 نفياً من الاوساخ ودماً يؤل صاحب هذا القلب الى عدم المبالاة بما و امر

الشرعية ونواهيها فسهل امر الدين في نظره وبزول رفع الأحكام الالهية
من قلبه ونفقد عن قبولها طبعه ونجبر ذلك الى اختلال عقيدته وزوال
ايمانه فهو على غير الملة وهو المعبر عنه لسوء الخاتمة نفوذ باسمه من شره
انفسنا ومن سببنا اعمالنا **نذكر** الحزم على عدم العود الى الذنب فيما بقى
من العمر بدمنه في التوبة وهل مكان صدق رمنه في بقية العمر شرط
حتى لو زنى ثم حبت وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم يصح
توبته ام ليس بشرط فنصح الأكثر على الثاني بل يفضل بعض المتكلمين اجماع السلف
عليه واولى من هذا بصفة التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو
المعبر عنه بالمعانة فقد انقضى اجماع على عدم صحتها ونطق بذلك الفرق
العزيم قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني نبت الآن ولا الذين يؤمنون وهم كفار اولئك
اعبدنا لهم عذابا بالهيا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يعز عزه والعز عزة تؤدد الماء وغيره من الاجسام المائعة
في الخلوص والمراد هنا تؤدد الروح وقت النزعي وقد ورد محدثوا الامامية
من ائمة اهل البيت عليهم السلام احاديث متكررة في انه لا يقبل التوبة عند حضور
الموت وظهور علامات ومساواة احواله وربما علل ذلك بان الايمان بربها
ومساواة تلك العلامات والاهوال في ذلك الوقت بقية الامر عيانا فينقضي
التكليف كما ان اهل الآخرة لما صاروا معارفهم ضرورة سقطت الكاليف
عنهم قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر فابض الادواح بالابداء



في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئاً فشيئاً الى ان يصل الى الصدر ثم ينهض
الى الخلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله سبحانه والوصية
والتوبة ما لم يغايبن والاشغال والذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله
سبحانه على لسانه فيرجي بذلك حسن خاتمته وزفنا الله ذلك عبته وكرمه **هذا**
ورد في القرآن العزيز الامر بالتوبة النصوح قال سبحانه في سورة التوبة يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً واذكروا المفترين في معنى التوبة النصوح
وهي ما منها ان المراد توبة تنفع الناس اي تدعوهم الى ان ياتوا بمثلها لظهور
اثارها الجميلة في صاحبها او تنفع صاحبها فيقطع عن الذنوب ثم لا يعود
اليها ابد اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن ابن الصلاح الكشي
انه سئل باعبد الله جعفر بن محمد الصم عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً فقال عليه السلام يتوب العبد عن الذنوب
ثم لا يعود فيها ومنها ان النصوح ما كالت خالصته لوجه الله سبحانه
من قوهم غسل نصوح اذا كان خالصاً من الشك بان يندم على الذنوب ليعفوها
وكونه خلاف رضى الله سبحانه لا خوف النار مثلاً وقد حكم المحقق الطوسي
تراه في الخبر بان الندم على الذنوب خوفاً من النار ليس توبة وقد في الحديث
التابع والثلاثين ما ينفع به في هذا المقام ومنها ان النصوح البقاة
وهي الحباطة لانها تنفع من الدين ما مرقت الذنوب ان تجمع بين التائب
واولئها الله واحبائه كما يجمع الحباط بين قطع التوب ومنها ان النصوح وصف
للتائب واسناده الى التوبة من قبيل الاسناد المحاذي اي توبة تنفعون بها

انفسكم بان تاتوا بها على كل ما ينبغي ان تكون عليه حتى يكون قاعده لا تار
الذنوب من القلوب بالقلبة وذلك باذابة النفس بالحسرات ومحو ظلة الشيا^ط
بنور الحسنات. روى الشيخ ابو علي الطبرسي عند تفسير هذه الآية عن امير المؤمنين
عليه السلام ان التوبة تجمعها ستة اشياء على المآخذ من الندامة والمغايضة
الأعادة ورد المظالم واستحلال المضوم وان تعزم على ان لا تعود وان تدب
نفسك في طاعة الله كما رتبها في المعصية وان تدب فيهما مرادة الطاعات
كما اذقها حلاوة المعاصي واورد السبيل رضي الله عنه في كتاب نهج النبلاء
ان قائلا قال بحضرة عليه السلام استغفر الله فقال له عليه السلام بكتك
امك انك اندري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم
واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك العود اليه
ابدا وثالثها ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلعن الله سبحانه امثلك
تبعه رابعها ان تعد الى كل فرصة عليك ضيقها فتؤدي حقها خامسها
ان تعد الى اللئيم الذي يثبت على التثبنت فيه بالاحزان حتى يلحق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد وسادسها ان تدب في الجسم الى الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية وفي كلام بعض الاكابر انه كما لا يكفى في حلاوة المرأة قطع الانفاق
والاحجرة المسودة لوجهها بل لا بد من تصفيلها وازالة ما حصل في جرحها
من السواد كذلك لا يكفى في حلاوة القلب من ظلمات المعاصي وكردور انما حجب^{ها} تو
وعدم العود اليها بل يجب محو انوار تلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع
لا القلب من كل معصية ظلمة وكردورة كل يرتفع من كل طاعة نور وضياء



والأولى محو ظلم كل معصية بنور طاعة رضا دها بان ينظر الناظر إلى سببها^{له}
مفضلة ويطلب لكل سببه منها حينئذ تقابلها فبات بذلك الحسنة على
قدرة ما أتت بذلك السببه فكيف استماع الملاهي مثلاً هي استماع القرآن^{الحديث}
والمسائل الدينية ويكفر من خط الصحف محدثاً باكرامه وكثرة تقبيله وتلاوته
ويكفر المكث في المسجد جنباً بالاعتكاف فيه وكثرة التقيد في رواياه وامثال
ذلك واماً في حقوق الناس فيخرج من مظالمهم اقلاب دها عليهم والاستحلال
منهم ثم يقابل ابداءهم بالأحسان اليهم وغضب اموالهم بالصدق بمال
الحلال وغيبتهم بالثنا على اهل الدين واشاعة اوصافهم الحميدة وعلى هذا
القياس يجوز كل سببه من حقوق الله وحقوق الناس بحسنة تقابلها من جنبها
كما يعالج الطبيب الأمراض باصدا دها فقال الله سبحانه ان يوفقنا لذلك
مبته وكرمه **باب ثانياً** في استمارة بين اصحابنا رضوان الله عليهم استمارة
غسل التوبة بعد دها سواء كانت عن كفر او فسق ومستند الاول ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر غلامه الحنفى وقيس بن عاصم لما اسلم بالغيل ومستند
الثاني ما رواه الشيخ في التهذيب لاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام ان رجلاً جاء اليه فقال لاني لم جبرانا ولم جواي فغضب
ويضرب بالعود فرمى به فدخل المخرج فاميل الجلوس استماعاً متى لمحن فقال عليهم
لا تفعل فقال والله ما هو شئ ابي به برجلي انما هو سماع اسمي فاذني فقال
القمنا الله انت ما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا فقال الرجل كانه لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل

عن عروة ولا عجي لا جرم ان قد تركها وان استغفر الله فقال له الصم ثم فغسل
وصل ما بذلك فلقد كنت مقبما على امر عظيم ما كان اسو حالك لو مت
على ذلك استغفر الله واستل التوبة من كل ما بكرة فانه لا بكرة الا القبيح
والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا وهذا الخبر رواه الشيخ مرسل ولا خفي
به مسند في شئ من كتب الحديث التي اطلعت عليها سوى الكافي ولكن ان
غير مضمونها هو المصنوع منه بئنا على ما تقدم في الحديث الحادي والثلاثين
ولا يخفى ان كان ضمن الامر بالغسل ضمن الامر بالصلوة ايضا ولم يعرض
الكثر فقها لنا رضوان الله عليهم الا للغسل هذا واعلم ان اكثر علمائنا اطلقا استحبابا
الغسل للتوبة سواء كانت عن الصغائر والكبائر نحو كلام المفيد طاب ثراه ان
استحب للتوبة عن الكبائر واعرضه شيخنا المحقق الشيخ عتبة قدس الله روحه
بان الخبر يدل على وثوقه بالخبر صريح في ان توبة ذلك الرجل كانت استماع
الغنا من تلك الجوارى وليس استماع الغنا من الكبائر ومخبر بالبال ان هذا
الكلام غير وارد على المفيد رحمه الله لان الخبر دلالة على ان ذلك الرجل كان
معترا على ذلك الاستماع كما يظهر من قوله ربما دخلت المنبر فاطل الجوارى
اميتا غاهن فان رب ثاني في الغلب للنكثير كما صرح به في منغى اللبيب
بل ذكر الشيخ الرضوي رضي الله عنه ان النكثير صار لها كالمغنى الحقيق والتقليل
كالمغنى المجازي المحتاج الى القرينة وقد صرح شيخنا الشهيد في قواعد
بان الاصرار يحصل بالاكثار من الصغائر بلا توبة ولا ريب ان الاصرار على
كثير ومول الصم فلقد كنت مقبما على امر عظيم ما كان اسو حالك لو مت على

لشعر بما قلناه على ان المنقول عن المعبد طاب ثراه القول بان الذنوب كلها
 كباير لا شرا كلها في الخروج عن طاعة الله سبحانه كما ورد في الحديث لا تنظر الى
 ما فعلت وانظر الى من عصيت وانه ربما يطلق الكبر والصغر على الذنب ^{الافضل}
 لا ما احتسبه وما فوته كتقبيل الاجنبية بالتبعية الى النظر والوطى على ما
 تفصيل في الحديث الثلثين ولا ريب ان ما صدر عن ذلك الرجل كان معصية
 من ضمنه لثلاثة انواع من المعاصي اميناع صوت الاجنبيات وصوت العود
 والغناء فهي كبيرة نظر الى كل منها بل استماع غنائين كبيرة نظراً الى اميناع ^{ثلاث}
 هذا وما ذكرناه في هذا المقام يندفع ايضا ما اوردده شيخنا الشهيد الثاني
 طاب ثراه على من يبدى التوبة المستحب لها الغسل بما كانت عن كفر او فسق
 من لزوم عدم استعجال الغسل للتوبة عن الصغائر النادرة فانها ليست فسقا
 لعدم اخلاطها بالعدا لمع شمول النص لغسل التوبة منها **خاتمة** الذنب
 ان لم يستع امر اخر يلزم الاثنان به شرعا كلبس الحرير مثلا كفي التدم عليه العزم
 على عدم العود اليه ولا يجزئ اخر سوى ذلك وان استع امر اخر من حقوف
 اقتدا ومن حقوف الناس ما لنا او غيرها الى وجب مع التوبة الاثنان به وربما كان
 المكلف مخيراً بين الاثنان بذلك الامر بين الاكفأ بالتوبة من الذنب المستع
 له فحقوق الله ما التبة كالعتق في الكفارة مثلا يجزئ الاثنان بهما مع العذر
 وغير المالة ان كان حداً فالمكلف مخيراً ان شاء اقرّب بالذنوب عند الحاكم لمقام عليه
 وان شاء ستر واكتفى بالتوبة منه فلا حد عليه ح ان تلب قبل قيام البيعة
 به عند الحاكم واما حقوف الناس المالة فتجب بزيادة الذمة منها بقدر الامكان

فان مات صاحب الحق فوق سنة كل طبعة فائتئون مقامه في دفعه اليهم هو او ورثته
 او اجنتي مبتع برئت ذمته وان بقي الي يوم القيمة فلهها ثلثا وثلثا
 عليهم وصحفه وجوه الاول اصاحبه الاول الثاني انه لا حذر وارث وبالعوم
 كالامام عليه السلام الثالث انه ينقل الي الله سبحانه والاول هو الاصح وقد ثبت
 عليه الرواية الصحيحة عن الصم واما حقوقهم الغيبية فان كان اصلا لا يجب
 الا بشا د وكان فضائلا وجب اعلام المستحق له وتمكينه من استغاثته فيقول
 انا الذي قتلت ابا كذا مثلا فان شئت فاقطع مني وان شئت فاعف عني وان
 كان حدا كما في القذف فان كان المستحق له عالما بصدور ما يوجب وجه التمكن
 ايضا وان كان جاهلا به فهل يجب اعلامه به وجهان من كونه حيا ام لا يسطر
 الا باسقاطه ومن كون الاعلام مجلد الاذي وينسبها على ما يوجب لبعضنا مثل
 هذا يجري في الغيبة ايضا وكلام المحقق الطوسي وتلخيص العلامة طاب ثراه
 يعطى علم وجوب الاعلام بها واعلم ان الاثنان بما يتبعه الذنوب من فضائلا
 الفوائت واذا الحقوق والتمكين من الفضائل والحد وهو ذلك ليس طائفة
 التوبة بل هذه واجبا براسنا والتوبة صحيحة بدونها وبها يبرأ كمال واتم واما
 التوبة المبعضة والموقتة والمجلة فمختلف فيها والاصح صحة المبعضة ولا
 لما حجت عن الكفر مع الاضرار على الصبر واما الموقتة كان ينوب من الذنوب
 سنة فامشراط العزم على عدم العود يقضي بطلانها واما المجلة كان ينوب
 عن الذنوب على الاحمال من دون تفصيلها وهي التي للتفصيل فقد توقف
 فيها المحقق الطوسي والقول بصحتها غير بعيد اذ لا دليل على اشتراط التفصيل

الحديث التاسع **الثالث** وبالسند المتصل إلى الشيخ الجليل عماد الإسلام محمد بن يعقوب

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمر بن عثمان وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد
عن أحمد بن محمد بن نصر والحسين بن علي جميعاً عن أبي حنيفة مفضل بن صالح عن
جابر عن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن ابن

آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له قوله

وعله فقلت له فقال فيقول واسألني كنت حريصاً شحيحاً فما لي عندك فيقول
خذ مني كفتك قال فقلت له فله فيقول واسألني كنت لكم محبباً وإني كنت
عليكم محامباً فما لي عندكم فيقولون نوديك إلى حضرتك فتواربك فيها قال

فقلت له فله فيقول واسألني كنت منك لزاهداً وإن كنت على نفسك
فما لي عندك فيقول أنا فربك في قبري يوم نترك حتى لعرض أنا وانت على ربك

قال فإن كان لله ولياً أنا وأحبب الناس ومحبا واحبهم منظرأ واحسنهم ريباً

نقال البشر بروح وريحان وحبته نعيم ومقلدك خير مقدم فيقول له من أنا

فيقول أنا عمالك الصالح ارمحل من الدنيا إلى الجنة وأنه يعرف غاسله ولباسه

حامله إن تجله فإذا دخل قوائمه ملكا ^{القبلي} الفخر بجبران أشعارهما ومجدان الأرض

بأقدامهما أصواتهما كالرعد الفاصف وأصبارهما كالبرق الخاطف فيقول

له من نيك وما دينك ومن نبيك فيقول أسرتني ودينني الإسلام ونبي محمد

صلى الله عليه وآله فيقولان فيما خب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مدبرين

ثم يفسحان له باباً إلى الجنة ثم يقولان له ثم ضرب العين يوم الشباب الناعم فإن الله

ماله

نتيك الله

آه ممثنا

عز وجل يقول أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً أحسن مقيلاً قال وإذا كان
لربك عداوة فانه ياتيه افئج من خلق الله ذرية وانثنه ومجان يقول البشر ينزل
من جهنم ويضرب به جهم وانه لم يعرف غاسله ويناسد حملته ان يحبسوه فاذا
دخل القبر ممثلاً القبر قال فيها الكفانه ثم يقولان له من ربك وما ادبك ومن
مبتك منقول لا ادري منقولان لا دريت ولا هديت فيضربان بافوخه
بمرزبة معهما صريرة ما خلق الله عز وجل من دابة لا تدع لها ما خلا
القلبين ثم يفتحان له باباً الى النار ثم يقولان لك بشر حال ولسلطاً
عليه حجاب الارض وعقلها ربنا وهو امنا فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره
بنا ما علمت الا ان هذا المثل مثل له ماله وولده ومثله
مثل بالبناء للمفعول ولشد هذا المثل اي صورته كل من المثلثة
بصورته مثالبه بخاطبها وبخاطبه ويجوز ان يراد بالمثل خفاؤه هذه المثلثة
بالبال وحضور صورها بالجناب والروح يكون المخاطبة بلبان الحال الذي
هو افضح من لبان المقال حريصاً شجماً الشح يتبلى اوله الجمل مع الحرص
نؤدبك بالهزة اي توصلك ان كنت منك لزاهد الزهدة التي ضد
الرغبة فيه وما صبه مثلك العين واحسنهم رباباً بكسر الراء المهملة
وباء مثناة تحت ثمانية وبعد الالف شين معجمة اللباس الفاخر البدر
بروح وريحان وحبته نعيم الروح لفتح اوله الواحة وبضمة الرحمة والحيوة
الدائمة وقد قرئ بالوجهين في قوله نعم فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وحبته نعيم ومروى في الكشاف قرأ الفم لانه جعل الله تعالى له

عز وجل

ودوا



ورواه في مجمع البيان عن الأمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ايضا ورواه
 الرنجان في الأية بالرزق الطيب ونقل الشيخ ابو علي الطبرسي عن بعضهم
 انه الرنجان المشهور يؤتى به عند الموت من الجنة فيثمه فيقول ان
 عمك الصالح روي الحافظ في حديث اخر عن الأمام ابي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام فيقول ان اباك الحين الذي كنت عليه وملك الصالح
 الذي كنت تعلمه وهذا صريح في جسم الاعتقاد ايضا في تلك النشأة او محل
 بصيغة فعل الامر انه لم يعرف غاسله هنا فقل مفقود بدل عليه السباق
 والواو حالية والتقدير في محل والحال انه لم يعرف غاسله ويحمل ان
 يكون عاطفة على اثناء فلا تقدير وبناء شدة حاملة في العتاج لشد
 ولاننا انشد لشد اذا قلت لا انشدك الله اي يالك بالله بخدا ان
 الارض بالحاء المعجمة المصنوعة والبال المهملة المشددة اي يشفانها والعد
 الفاصف الشديد الصوت ومن بيتك في كثير من الاحاديث المروية في الكافي
 وغيره انه لبث عن امام ايضا ولعل مولانا امير المؤمنين عليه السلام لم يذكر
 ذلك الكفاءة لشهرته وهضمًا لنفسه المقدسة سلام الله عليه وروى اصحابنا
 ان النبي صلى الله عليه واله لما دفن فاطمة بنت اسد رضى الله عنها القتها
 وقال لها ابنك ابنك فيما يحب ورضي على صيغة الغائب والمخاطب وهو
 قول الله عز وجل يحوي عود القمير لقول الملكين بئسك اسلم والمضاف
 محذوف والتقدير هو مدلول قول الله عز وجل والاولى عوده الى تثبيت
 المؤمن على ما يحب به الملكين كما يدل عليه روى عن النبي صلى الله عليه واله انه ذكر من يرج

يعني ان الامام جعفر بن محمد
 الاعنف



المؤمن فقال ثم يعاد روحه في جسده وبابنه ملكان فيجلسان في قبره ويقولان
 له من ربك وما دينك ومن نبينا فيقول الحق الله ودينى الاسلام ونبى
 محمد ^ص فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى فذلك قوله تعالى ثبت الله
 الذين امنوا بالقول الثابت وما روى عنه ^ص ان المؤمن اذا سئل في القبر شهيد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت ثم يفتحان له في قبره متصدعين ففتح له بفتح بالفتح ففتحها اي وسع
 له والفتحة بالضم السعة والمراد بمد البصر مداه وغاية التي ينتهي اليها ولا
 منافاة بين هذا وبين ما روى عن النبي صلى الله عليه واله بفتح له في قبره
 سبعون ذراعا في سبعين وما روى في الكافي عن الامام عليه السلام الى عبد الله
 جعفر بن محمد الصم بفتح له في قبره سبعة اذرع لأختلاف الفتحة باختلاف
 الدرجات فلعل صحت الادنى سبعة اذرع والاوسط سبعون والاعلى
 البصر ثم يفتحان له بابا الى الجنة فلا يزال بابنه من روحها وطيها الى
 يوم القيمة كذا في احاديث اخر مروية في الكافي وغيره ثم يقولان له نعم فرب
 العين قره العين برودنها وانقطاع بكائها ورويتها ما كانت مشاقة
 اليه والفر بالضم ضد الحزن والعرب يزعم ان دمع الباكي من الحزن حار فقرة العين
 كناية عن الفرح والتردد والظفر بالمطلوب يقال فرقت عينه بفتح الفتح
 قره بالفتح والضم نوم الشاب الناعم من ^{لنعمته} النعم بالكسرة هي ما ينعم به من المال
 ونحوه او بالفتح وهي نفس النعم ولعل الثانية اولى وقد قيل كذا في نعمه فان
 الله عز وجل يقول هذا الكلام مجمل ان يكون من كلام الامام عليه السلام ويكون كما
 مؤيد



لما نضمنه الكلام السابق من العنحة وفتح الباب الى الجنة ونومد ضرب العين و
يكون من مقول قول الملكين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقر و احسن مقيلا
المراد اليوم المذكور في قوله سبحانه قبل هذه الآية يوم يرون الملائكة لا بشرى ^{بشيء}
للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهذه الاحاديث تدل على ان المراد بذلك اليوم
يوم الموت وبالملائكة ملائكة الموت وهو قول كثير من المفتين وفسر بعضهم
ذلك اليوم بيوم القيمة والملائكة بملائكة النار والمراد بالمستقر المكان الذي
يستقر فيه وبالمقبل مكان الأستراحة مأخوذ من مكان القبولة ومجمل ان يرا
باحدهما الزمان اي ان مكانهم وزمانهم اصبحتا يتحدان من الامكنة والازمان
ومجمل المصلحة بينهما اونهما اذا كان لله عذوا الظم ان المراد به ^{لشغل}
الكافر والفاسق المتماهي في فسقه وندروى في الكافة عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصم بطرف عديدة لا يخفى بعضها من اعتباراته لا يستل في القبر الا
من محض الايمان محضاً او محض الكفر محضاً افيج من خلق الله ذنباً في الكافة في حد
اخر عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيقول له يا عبد الله
من انت فاذا بئ شئاً افيج منك فيقول انا عمالك الشئ الذي كنت تعمله
ورايك الحبيث والزنى بكر الزأى المعجز وتشد البنا الهيبه ابشر بنزل
من حميم وقيل من حميم البشارة فما على سبيل الحكم كقوله تع فبشرهم بعذاب
اليم والنزل بعضهم ما بعد المنازل على شخص من الطعام والشراب وفيه منكم
ايضاً والحميم الماء الشديد الحرارة فيبقى منه اصل النار او يصب على ابدانهم ^{والنار}
بالنزل السقي والتصلبه والتلويح على النار اناه ممحنا القبر اضافة اسم النار

اقال المعوله على حذف مضاف اي محنتنا الفراء والغير معوله كمصارع مصر وهذا
اوله وقد نظارت الاحاديث بنسبة هذين الملكين منكرا ونكرا وانكر
بعض اهل الاسلام لثبوتها بهذين الاسمين وقالوا ان المنكر هو ما يصد
الكافر من البلج عند سؤلها والنكر هو ما يصد عنها من التفرج له فليس
للمؤمن منكرو نكر عند هؤلاء والاحاديث المتكاثرة صريحة في خلافهم
فالقبيل الكفارة تخصيص الفاء الاكفان بعد واسم ظاهر لما فيه من الشاء
المناسبة بحاله فيضربان بافوخه بمزربة معها ضرب ما خلق الله عز وجل
من دابة الا ان عرلها ما خلا الثقلين البافوخ بالياء المشاء من تحت وبعد
الألف فاء ثم واو اخره خا معجمة هو الموضع الذي يخرج من راس الطفل اذا كان
مرتبطا بالولادة وجمعه باء فيخرج كصايع والمرزبة بالراء المهملة والراء
المعجمة والياء الموحدة عصا حديد وفي الصحاح الارزبة التي يكثر بها المدر
فان قلها بالميم خففت فقلت المرزبة اسمى وقال البيضاوي في شرح المصنعا
ان المحدثين يشددون من المرزبة والنواب تخفيفه وانما شدد الباء
اذا ابدلت اليم همزة اسمى لكن كلام صاحب القاموس صريح في محبة التشديد
في مرزبة انهم ولم يتعرض فيه لما ذكره الجوهري وقد عر بالذال المعجمة والعين
المهملة اي يفرع وانما سمي الاثر والحق بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبة الى ما في
الارض من الحيوانات والعرب يطلق على ماله نفاسه وثمان اسم الثقل قال
في ومنه الحديث اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وعزني وبيل سمي بذلك
لرأته اراهما وبيل لانهما مثقلان بالنكالف وقد ورد احاديث منكثرة من



الخاصة والعامة ان الحيوانات العجم لستم عند اب الميث في القبر فعن الامام أبي جعفر
محمد بن علي الباقر قال قال النبي ص انه كنت لأنظر الى الابل والغنم وانا راعها
وليس من نبي الا وقد رعى الغنم وكنت انظر اليها وهي ممثلة في الملكة
ما حولها شيء يهيجها حتى تدغ في طير لا فاقول ما هذا وا عجب حتى جاءني جبرئيل
فقال ان الكافر يضرب ضربا ما خلق الله شيئا الا سمعها وتدع لها
الا الثقلين رواه الكافي عن زيد بن ثابت قال نبينا رسول الله ص
في حائط لبني النجار على بعل له ونحن معه اذ حارت به فكاوث نلقته
واذا ابرسنة او حمسة فقال ص من يعرف اصحاب هذه الا فر قال رجل
انا قال فمئة ما ثوا قال في الشرك فقال ان هذه الامة ثقبلي في قبور
فلولا ان لا تدافنوا للدعوت الله ان لم يعمكم لعذاب القبر الذي اسمع منه
الحديث ولسلط الله عليه حيات الارض روى في الكافي عن الامام أبي عبد الله
جعفر بن محمد الصم ان الله لسلط عليه لتغزو لتدين ثقبنا لو ان ثقبنا
واحد منها تفتح على الارض ما ابنت شجر ابدا ورووا الجمهور ايضا
هذا المضمون بهذا العدد الخاص عن النبي ص قال بعض اصحاب الحال
ولا ينبغي ان يتعجب من التخصيص لهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات
يقدر عدد الصفات المدنونة من الكبر والرياء والحسد والحقد وبرا
الاحلاق والملكات الردية فانها لا تحصى ويتنوع انواعا كثيرة وهي بعينها
تقلب حيات في تلك النشأة انتهى كلامه ولبعض اصحاب الحديث في تلك
التخصيص لهذا العدد وجه ظاهر فاعتني محصلا انه قد ورد في الحديث ان

لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ومعنى احصاها الا تحسبها
 باقتضائه عن وعلا بكل منها وروى ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة
 انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم واخر تسعة وتسعين
 وخرجهم بها عبادة فتبين من الحديث الاول انه سبحانه بين لعباده ليعلم
 معرفته بهذه الاسماء التسعة والتسعين ومن الحديث ان الله عندك في الدنيا
 الاخرى تسعة وتسعين رحمة وحيث ان الكافر لم يعرف الله سبحانه
 ليثي من تلك الاسماء جعل له في مقابل كل اسم وجه من وجوه وبهته في قبره
 وهذا حاصل كلامه وهو كما ترى **باب** لعلك تقول انا قد تقم عند قبر
 بعدد من الميت فلا نسمع شيئا من ذلك السؤال والجواب والمخاطب العتاة
 وربما تكلف عن الميت فراه في القبر على حاله الذي تركناه عليه ولا نرى معه
 شيئا من تلك الحيات والعقارب فكيف يمكن التصديق بما يخالف المشاهدة
 فاعلم ان سمعك ومشاهدتك شيئا من ذلك من عالم الملكوت وهذه الاذن
 والعين لا يصلحان لسماع الامور الملكوتية ومشاهدتها بل انما تدرك
 تلك الامور بحس اخر من الحواس باثرى الصعابة كانوا يؤمنون وينزل جبريل
 عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله ويدعون بان النبي صلى الله عليه واله
 كان يشاهد وهو مخاطبه وهم لا يشاهدونه ولا يسمعون خطابا فان كنت لا تؤمن
 بهذا فتصحيح اصل الايمان بالملائكة والوحى هم وواجب عليك من تصحيح
 الايمان بعذاب القبر وان كنت امنت بذلك وجوزت ان يشاهد النبي صلى
 الله عليه واله الامم وسمع ما لا يسمعون فحوز مثل ذلك فيما نحن فيه ايضا



وتمام كسر سورة استبعادك ان يفكر في حال النائم في مجلس فيه جماعة فانه قد ي
في منامه ان عفاريد وحيات تلك غدا وان اشخاصا بما يقبونه بانواع العقاب
ويصرخون باصوات هائلة وهو ينام من ذلك غايبة التالم ويبدأ لها نهارا^{في}
التأذي وربما يصح في اثنا النوم ويرى بعد ويعرف من سدة الاضطراب
مع ان الجماعة الجالسين حوله لا يسمعون شيئا من تلك الاصوات ولا يرون
شيئا من تلك الاصوات ولا يرون شيئا من تلك الحيات والعفاريد والاشخاص^ص
التي يسمعونها ووليتا ههنا في النشأة المنامية ففر على ذلك عذاب القبر
وحياة وعفاريد وعرضنا من هذه المجرى التشبيه والتشبيه وليس المقصد
ان حيات القبر وعفاريد حيات البتة ايضا كحيات المنام وعفاريد ههنا فاننا
استد وادعي من حيات البقطة وعفاريد ههنا بل لبسنا اليها كنبه حيات
البقطة وعفاريد ههنا الى حيات النوم وعفاريد ههنا فان الناس ينام اذاما
استبهوا ان عذاب القبر وهو العذاب الحاصل في البرزخ اعنى ما بين
القيامة مما انفقت عليه لامة سلفا وخلفا وقال به اكثر اهل الملل ولم
ينكروه من المسلمين الا شذوذة قليلة لا عبرة بهم وقد انفقد الاجماع على خلافهم
سابقا ولا حقا والاحاديث الواردة فيه من طرق الخاصة والعامة متواترة
المضمون وهي اكثر من ان تحصى وقد اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن الكليني
في كتاب الكافي طرفا منها من طرق اهل البيت عليه السلام وكذا الشيخ الصدوق
محمد بن بابويه في كتاب الامالي وغيره وقد اشتمل كتابا لمسكوة والمصابيح
على احاديث مستكررة في هذا الباب وفي القرآن العزيز ايات ترشد اليه فمنها

قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يجيبكم الله
إليه ترجعون فقد ذكر سبحانه الرجوع وهو البعث في القيمة معطوفاً ثم على
أحيائهم فأحدهما في القبر كذا ذكره جماعة من مفسرين منهم الفخر الرازي في التفسير
الكبير ومن قال بالآحياء في القبر قال بعد ما به ومنها قوله سبحانه حكاه عن الفرعون
النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم يقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد
العذاب وهذا العطف يقتضي أن العرض على النار غدواً وعشياً غير العذاب
بعد قيام الساعة فيكون في القبر وعن الأمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصم
أن هذا في نار البرزخ قبل القيامة إذا غداً ولا عشياً في القيمة ثم قال
عليه السلام لم يسمع قول الله عز وجل ويوم يقوم الساعة أدخلوا آل فرعون
أشد العذاب ومنها قوله نعم ومن لعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشر
يوم القيمة أعمى فقد قال كثير من المفسرين أن المراد بالمعيشة الضنك عذاب
القبر فيسببه ذكر القيمة بعدها ولا يجوز أن يربطها بسؤال الحال في الدنيا لأن
كثيراً من الكفار في الدنيا في معيشة هينة غير ضنك والمؤمنين
بالصدق وكما ورد في الحديث يحسن المؤمن وجهه الكافر ومنها قوله تعالى
في حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا ناراً أو لقا للنعيبين غير مملوءة فالمراد نار
البرزخ ولو أراد سبحانه إدخالهم النار يوم القيمة لكان المناسب أن يقال ثم
كما لا يخفى في شهر الاحتجاج في الكلامية على إثبات القبر بقوله حكاه
عن الكفار ربنا أمنا أنبياءنا وأحيينا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل
إله الخروج من سبيل ونقود بالأسيد لال أنه سبحانه حكى عنهم وجهه بشره بغير



الأعزاف بامانتين واحباين فاحدى الامانتين في الدنيا والاخرى في
 القبر بعد السؤال ولحد الاحباين فيه للسؤال في القبر والاخرى القيمة
 واما الاحياء في الدنيا فاما سكتوا عنه لان غرضهم الاحياء الذي عرفوا فيه
 قد رث الله سبحانه على المبعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا اي بالذنوب التي
 حصلت بسبب نكار الحشر والاحياء في الدنيا لم يكونوا معترفين بذنوبهم قال المحق
 الشريف في شرح المواقف ان تفسير هذه الآية على هذا الوجه هو الشايع المستفيض
 بين المفسرين ثم قال واما حمل الامانة الاولى على خلقهم امواتا في طور النطفة
 وحمل الامانة الثانية على الامنة الطارئة على الحيوة وحمل الاحباين على
 الاحياء في الدنيا والحشر فقد رد بان الامانة انما يكون بعد سابقه الحيوة
 ولا حيوة في طور النطفة وبانه قول شديد وذم المفسرين والمعتمد هو
 قول الاكثرين اشئ فقد جعل التفسير بالوجه الاول مستفيضاً وبالوجه
 الثاني شاذاً ويحظر بالبال ان الامر بالعكس فان الشايع المستفيض بين
 المفسرين هو ما جعله شاذاً والشاذ النادر هو ما جعله مستفيضاً ولعل
 هذا من سهو فلم فان النفاس المشهور التي عليها المدار في هذه الاعصا
 هي الكشاف للعلامة الزمخشري ومفاتح الغيب للامام الرازي وبمعالم التنزيل
 للبقوي ومجمع البيان وجوامع الجامع لابن الاسلام الج على الطبرسي وتفسير
 النشأوري وتفسير الفاضل البيضاوي ولم يخبر احد من هؤلاء بتفسير الآية
 بالوجه الاول بل اكثرهم انما اخذوا بالتفسير الثاني واما التفسير الاول فبعضهم
 نقله ثم رتبته وبعضهم انتصر على مجرد نقله من غير ترتيب فلو كان هو الشايع

المستفيض كما زعم السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال ولا بأس بهذا
 المقام بنقل كلام بعض هؤلاء الأعلام قال في الكشف أراد بالأماني بن خلفهم
 أمواتاً أولاداً ماتت عند أنفسنا أجالهم وبالحياتين الأحياء الأولى
 وأحياء البعث ثم قال بعد ذلك فان قلت كيف صح ان يسمي خلفهم أمواتاً
 أمواتاً قلت كما صح ان تقول سجان من صقر حسم البعوضة وكبر حسم البند
 وفولك للحفار صنف في الركبة ودسع أسفلها اذ ليس ثم نقل من كبر الى
 صغر ولا من صغر الى كبر ولا صنف الى سعة ولا من سعة الى صنف وإنما اورد
 الأنشأ الى تلك الصفات والسبب في صحة ان الصغر والكبر جازان معاً على
 المصنوع للواحد من غير ترجيح لاحدهما ولذلك الضيق والسعة فاذا خلت
 الصانع احد الجازين وهو ممكن منما على السواء فقد صرف المصنوع عن ^{الجاز}
 الآخر فجعل صفة عنه كنفله منه ومن جعل الأماني بن الذي بعد حيوة
 الدنيا والى بعد حيوة القبر لرفد اثبات ثلث احياءات وهو خلاف ما
 القرآن الا ان يحمل فيجعل احدهما غير عند بنا او يزعم ان الله يحياهم في القبور
 ولستم بهم تلك الحيوة فلا يوثقون بعدها وبعدهم الميتين من الصفة
 في قوله الا من شاء الله فان قلت كيف لسبب هذا قوله فاعرفنا بدنونا
 قلت فلانكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لان من لم
 يحشر العاقبة تخروخ المعاصي فلما راوا الأماني والأحياء فذكروا عليهم
 علموا بان الله قادر على الأعادة فلدته على الأنشأ فاعرفوا بدنوبهم التي اقروا
 من انكار البعث وما تبعه من معاملهم انتهى كلامه وقال الشيخ ابن الأسياد



في جوامع الجامع اراد بالاشئين خلفهم امواتاً اولاً وامواتهم عند انقضاء اجلهم
 بالاحياء بين الاحياء الاول واحد البعث وقبل الامواتان هما التي في الدنيا بعد
 الحيوة والتي في القبر قبل البعث والاحياء اثنان هما التي في القبر للسائل والتي في البعث
 اشئ كلامه وكلام هذين الفاضلين كفاية والله الموفق **تدبر** وعساك تقول
 ان تفسير الآية على ما هو الشايع الميضي كذا ذكره يفتضه سكوت الكفار عن الاحياء
 والاموات الواقعين في القبر فما لتكوت عنهما واعمالهما وكيف لم يقولوا احيننا
 ثلثنا وامثنا لثنا فنقول ان الحيوة في القبر حيوة برزخية نافضة ليس معنا
 من اثار الحيوة سوى الاحساس بالألم واللذة حتى انه قد توقف بعض الأئمة
 في عود الروح الى الميت فيه فلذلك لم يعبدوا بها في جنب الاحياء بين الاخرتين
 قال في شرح المقاصد اتفق اهل الحق على انه تعالى يعبد الى الميت في القبر
 نوع حيوة فلهذا ما بنا لم يلبس لكن يوقفوا في انه هل يعبد الروح اليه
 ام لا وما ينوهم من امتناع الحيوة بدون الروح ثم وانما ذلك في الحيوة الكا^{ملة}
 التي يكون معنا القدرة والافعال الاختيارية اشئ كلامه والحق ان الروح
 سقلى به والاما فلد على اجابة الملكين ولكنه تعلق ضعيف كما يشعر به
 ما رواه في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصم في حديث طويل
 من دخل عليه فبره ملكا القبر منكروا تكبيره فبيان فيه الروح الحقوية الحديث
 وقد يستبعد تعلق الروح بمن اكلته السباع واخرى وتفرقت اجزائه بمينا
 ومثالا ولا استبعاد فيه نظر الى قدرة الله سبحانه على حفظ اجزائه الاصلية
 عن التقطير او جمعها بعد وتعلق الروح بها تعلقا ما وفده عن امثنا

عليهم السلام ما يدل على ان الأجزاء الأصلية محفوظة الى يوم القيمة في الجليل
محمد بن يعقوب في باب النوادر من باب الجنائز من الكافي عن الأمام أبي عبد الله
جعفر بن محمد الصم انه سئل عن الميت يلبس جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم
الأطينة التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى تخلق منها
كما خلق اول مرة **خاتمة** ما تضمنه هذا الحديث من تجسيم الأعمال في النشأة الآخرة
وانه يكون مرتين الإنسان في قبره وحشره قد ورد في احاديث متكررة من طرف
المخالف والموافق وتددى اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال
محدث مع جماعة من بني نمير على النبي ص فدخلت عليه وعنده القلنساق
بن الدلمس فقلت يا نبي الله عظمنا مو عظمه ينتفع بنا فان قوم يعز في البرية ففأ
رسول الله صلى الله عليه واله باقبر ان مع العزة ذل وان مع الحياة
موت وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ رقيباً وعلى كل شئ حساب وان لكل
اجل كتاباً وان لا يدلك باقبر من قبرين يدفن معك وهو تدفن معه وانت
ميت فان كان كريماً اكرمك وان كان لبئساً اسلك ثم لا يحشر الا معك ولا يحشر الا
معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحاً فانما ان صلح السفيه وان فسد
لا تستوحش الامنة وهو فعلك فقلت يا نبي الله احتبان يكون هذا الكلام في
ابن
من الشعر فخر به على من يلبسنا من العرب ونذرة فامر النبي صلى الله عليه واله من يلبسه
مجتان فاستبان الى القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله صلى الله عليه واله قد
ابيات احبها نوافع طريد فقلت: تحب خلبطاً من فداك امناً. قريش الفتي في القبر
ما كان يفعل ولا تبعد الموت من ان تعد: ليوم ينادي المرء فيه فيقبل:



فان تلك مشغولة بالشيء ولا يمكن، بغير الله تعالى، ان يرضى به الله تعالى، فلن يصحب الاكثرون
من بعد موته، ومن قبله الا الذي كان يعمل، وقد ذكرنا في بعض الاحاديث
التابغة كلاما في تحميم الأعمال في النشأة الآخرة، ونقول هذا قل بعض
اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل والنيران التي تظهر في القبر هي
بعضها الأعمال الفبيحة والأخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت
في هذا العالم الذي ولدت به، الاسم اذا الحقيقة الواحدة يختلف
صورها باختلاف المواضع فتختلف في كل موطن مجلبة وتتراب في كل نشأة
يزنى على ما سبق الكلام فيه في الحديث التاسع وقالوا ان اسم الفاعل في
قوله تع يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيط بالكافرين ليس معنى
الاستقبال بان يكون المراد انها سيمحيط بهم في النشأة الأخرى كما ذكره الظاهر
من المفسرين بل هو على حقيقته من معنى الحال فان فبايحهم الحلقية والعلانية
والاعتقادية محبطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها حقتهم التي ستظهر عليهم
في النشأة الآخرة بصورة النار وعقاربها وحياتها ونس على ذلك
قوله عز وجل الذين ياكلون اموال البنائ ظلما انما ياكلون في بطونهم
وكذا قوله سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضر اليها المراد انها
تجد جوارها بل تجد بعينه لكن ظاهرا في جلبابا خرو قوله تع فالיום لا تظلم
نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم كالصريح في ذلك ومثله في القرآن العزيز
كثير ورد في الحديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه واله
الذي يشرب في انبه الذهب والفضة يجبر في خوفه نار جهنم وقوله صلى الله

الاحاديث

[illegible]

والنصف ففقد هو مختار اعظم الحكماء الالهيين والاشرافيين وعليه استقر رأي
 اكثر متكلمي الامامية وبني بويخت والمحقق بضم الميم والدين الطوسي والعلامة
 جمال الدين الحلي ومن الاشاعرة الراغب الاصفهاني وابي الحامد الغزالي والفخر الرازي
 وهو المذهب المنصور الذي اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه بنا
 النبوة وعقدته الدلائل العقلية وايدته الامارات الحديثة والمكاشفات
 الذوقية فقال في الجنة الطرفية حجازية باعتبار الشج الذي تعلقت
 الروح به والا فهي محجزة غير مكانية على صور ابدانهم خبرتان للمبتدئ المحدث
 او حال من الميكن في الظرف والمراد انها كلفة ومقبرة على تلك الصور ومجمل
 ان يكون على معنى في كما قالوه في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة وقوله
 سبحانه واسمعوا ما تقولوا الشياطين على ملك سليمان تشبها للملايسة
 العقلية بالملايسة الظرفية ولوراية لقلت فلان كانت لصورة بمعنى
 المثال والشج صحت ارجاع الضمة اليها اي لوراية ذلك الشج المثالي لقلت هذا
 فلان اول قلت له بافلان وتقدير المبتدأ او حرف النداء لان المفردة يكون
 محكيًا بالقول عندهم **بضم** ظاهر قوله في الجنة يعطى ان الجنة مخلوقة
 الآن ومن قال بخلق الجنة قال بخلق النار وهو قول الاكثر وعليه قول الحكماء وعليه
 المحقق الطوسي في الجريد وله شواهد من القرآن العزيز كقوله تعالى في حق الجنة
 اعدت للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين فقد اخبر سبحانه عن اعدادها
 بلفظ الماضي وهو يدل على وجودها والالزم الكذب والحمل على التفسير المستقبل
 بلفظ الماضي وهو يدل على وجودها والالزم الكذب والحمل على التفسير المستقبل

راجع للشج في الجنة على صفة ابدانهم

في قوله تعالى

بلفظ الماضي عدول عن الظم هكذا اسندل الأشاعرة على هذا المطلب
 لو الذي طاجثره على هذا المقام كلام حاصل ان هذا الاسند لال
 ظاهر الانطباق على مذهب المغزلة من حدوث القرآن واما على مذهب
 فتشكل مع قوله بان الكلام التفسيري مدلول الكلام اللفظي اذ الجنة والنار حادثان
 فلا مندوخن لهم من الحمل على التعبير عن المستقبل بالماضي فلا يتم اسند كلامهم
 ويختلج بالبال في توجيهه ان يجعل الزاميا الكثير من المغزلة كعباد والي
 هاشم والفاضل عبد الجبار حيث ذهبوا الى انها غير مخلوقين واما
 بخلفان يوم القيمة هذا ووربا شيدل بقصة ادم وحواء واسكانهما
 الجنة واخراجهما منها بالاكل من الشجرة وهو يصنع بما قاله بعض المفسرين
 من انها كانت لبساتين الدنيا ويؤكد ما رواه الشيخ الحلبي
 يعقوب الكلبيني عن الحسن البصري قال سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن
 محمد الصم عن حنة ادم فقال الجنة من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولما كانت
 من جنات الاخرة ما خرج منها ابداءا في شرح المقاصد والشرح الجديد
 للنجريد من ان الحمل على لبستان من لبساتين الدنيا مجرى مجرى التلاعب بالدنيا
 والمراغمة لأجتماع المسلمين فليس شيئا اذ تلاعب مع النقل عن المفسرين
 المعضد بالرواية عن الأئمة الطاهرين واما الأجماع فغير ثابت ولا دلالة
 في قوله قلنا اهبطوا منها جميعا على انها لم يكن في الارض فان الانتقال
 من ارض الى اخرى لشيء هبوطا كما في قوله سبحانه وتعالى اهبطوا مصر هذا ولكن
 ظاهر قوله قلنا اهبطوا معكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومناع

مخلوقتين

في قوله

في قوله قلنا اهبطوا منها جميعا على انها لم يكن في الارض فان الانتقال
 من ارض الى اخرى لشيء هبوطا كما في قوله سبحانه وتعالى اهبطوا مصر هذا ولكن
 ظاهر قوله قلنا اهبطوا معكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومناع

در این کتاب که در این کتابخانه است
در این کتابخانه است

حين ربما يعنى ان الهبوط كان من غير الأرض الى الأرض فليست امل **بشيرة**
في هذا الحديث دلالة على امرين الاول بقاء النفوس بعد خراب الأبدان والى
ذهب اكثر العقلاء من المسلمين والفلاسفة ولم ينكروه الا فرقة قليلة كالفائتة
بان النفس هي المزاج وامثالهم كما لا يعنى بهم ولا بسلامهم والسواهد العقلية
والنقلية على ذلك كثيرة وقد تضمن كتاب مطالب العالمة منها ما لا يوجد في غير
ويكفي في هذا الباب قوله جل جلاله ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم ورفوف فرحين بما آتاهم الله من فضله وليبشرون بالذي
لم يحقوا بهم من خلفه الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثاني انها تتعلق بعد
مفارقة ابدانها العنصرية باسباح مثالية تشابه تلك الأبدان عليه
الصوفية وحكنا الأسراف والذي دلت عليه الأخبار المنقولة عن ائمة اهل
البيت عليهم السلام ان تعلق الأرواح بهذه الاشباح يكون في عالم البرزخ
فتتعم او تتألم بها الى ان تقوم الساعة فتعود عند ذلك الى ابدانها
كما كانت عليه روى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اخر
كتاب الجنائز من الكافي عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان
ان الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتأمل فاذا قدمت
الروح على تلك الأرواح تقول دعوها فانها قد ابتليت من هول عظيم ثم
يسئلونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركت حيتا ارجوه وان قال
لهم قد هلك قالوا فدهوى عوى ثم الكافي ايضا عنه عليه السلام ان ارواح
المؤمنين في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون

[illegible]

ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحقنا باذننا وادرك في ارواح الكفا
 بضد ذلك وروي الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن الحسن الطوسي
 في كتاب تهذيب الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام قال يولس ضبيان ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال
 يولس يقولون تكون في حواصل طير خضر فينادي تحت العرش فقال
 سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة
 طائر اخضر يا يولس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه في كلب كالبه
 في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بذلك الصوت
 التي كانت في الدنيا وامثال هذه الاحاديث من طرق الخاصة كثيرة وروي
 العامة ايضا ما يقرب منها **هم** قد يفهم ان القول بتعلق الارواح
 بعد مفارقة البدن الغضرية باسباح اخر كما دلل عليه تلك الاحاديث بالبيان
 وهذا توهم سخيف لا يتناسخ الذي اطلق الملوك على بطلانه هو تعلق الارواح
 بعد خراب اجسامها باجسام اخر في هذا العالم اما الغضرية كما يزعمه بعضهم
 وينسبها الى الشيخ والمسخ والريح او فلكية ابتداء او بعد زودها في الابدان
 الغضرية على اختلاف ارائهم الواهية المفصلة في غلها واما القول بتعلقها
 في عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى ان تقوم قيامة الكبرى فتعود الى
 ابدانها الاولى باذن مبدعها ابا جميع اجزائها المنسئة او بايجادها من كنه الله
 العدم كما انشاها اول مرة فليس من التناسخ في شيء وان سميت تسمية فلا
 مشاحة في التسمية اذا اختلف المعنى وليس انكار اهل التناسخية وحكمنا بتكفيرهم

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
 ان الارواح بعد مفارقة
 البدن الغضرية لا تعلق
 بها اجسام اخرى في
 هذا العالم بل هي
 في عالم اخر بابدان
 مثالية مدة البرزخ
 الى ان تقوم قيامة
 الكبرى فتعود الى
 ابدانها الاولى



بمجرد فوهم بانفعال الروح من بدن الى اخر فان المعاد الجسماني عند كثير من
الاسلام بل الفوهم بقدم النفوس وورودها في اجسام هذا العالم والكالهم
المعاد الجسماني في النشأة الأخر وتبقي في الفخر الرازي في نهاية العقول ان
الميلين يقولون بحدوث الارواح وورودها الى الأبدان لانه هذا العالم
الشمس تحته يقولون بقدمها وورودها اليها في هذا العالم وينكرون
الأخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الامكار اشئ كلامه لمختصا
فقد ظهر البون البعيد بين القولين والله الهادي **خاتمة** ما ورد في بعض احاديث
اصحابنا رضي الله عنهم من ان الاشباح التي يتعلق بها النفوس ما دامت في عالم
البرزخ ليست باجسام وانهم يجلسون حلقا على صور اجسادهم المنصرفة
تحدثون ويتنعمون بالاكل والشرب وانهم ربما يكونون في الهواء بين الارض
والسماء ينعمون في الجو وينبلا فون وامثال ذلك مما يدل على نفي الجسمانية
وانشأت بعض لوازمها على ما هو منقول في الكافي وغيره عن امير المؤمنين ^{عليه السلام} الاغنة
من اولاده علمهم ان تلك الاشباح ليست في كثافة الماديات
ولا في لطافة المجردات بل في ذوات جبهتين واسطة بين العالمين وهذا
يؤيد ما قلناه من اساطين الحكماء من ان في الوجود عالم المقدار با غير العالم
الحسي هو واسطة بين عالم المجردات وعالم النفوس وعالم الماديات ليست
تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة منه للأجسام والأعراض من الحركات
والسكنات والأصوات والطعوم والروائح وغيرها مثل قاعته بدن وانها
معلقة في مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانها على صفات متفاوتة

هذه
في اللطافة والكثافة وفي الصور وحسنها واولادها المثلثة بجميع حواس الظاهر
والباطن فينبغون ويبالون بالذات واللام النفسانية والحياتية
وقد نسب لعلامة في شرح حكمه الاشرف القول بوجود هذا العالم الى الانبياء
والمناهلين من الحكماء وهو ان لم يقم علم وجوده شئ من البراهين العقلية لكنه
قد تأيد بالظواهر العقلية وعرفه المناهلون بمجاهداتهم الكسفية وانت تعلم
امر باب الارض والروحانية اعلى قد ارفع شأننا من اصحاب الارض والجملة
فكما انك تصدق هؤلاء فيما يلقون عليك من خفايا الهيبات الفلكية فحقق
ان تصدق اولئك ايضا فيما يلقونه عليك من خفايا الهوال الملكوتية

وهنا قطع الكلام شاكر الله على توفيقه للأعمار ومصليا على

اشرف الأنام والهادين الى دار السلام انفرغ الفراغ من مشقة

مشقة صحف يوم الاثنين ثالث عشر الثالث من ثلثي شهر

السنه الحامس عشر العاشر من المائة العاشر من هـ

سيد المرسلين عليه الافضل صلوات

المصلي على بدو لفة الفجر الى

الله الغني محمد المصطفى

الدين العام

شهاد

محمد الله

قد فرغ من هذه الاوراق الحقة البنية النقية الجيدة اقل الخلقه من الاشياء في الحقيقة الرابحة
من القارى الشاكر الجيد المفضل الى الله العلى العلامه يوم السبت التاسع عشر من الشهر الحرام

من السنة العشرة من العت الثاني من الحسين الثاني من المائة الثالثة من الألف

من الهجرة النبوية صلى الله عليه
والله آلاف التحية من شهر

وتمت بحمد الله

فان بعض الكابر ما صنع برنا ان بقيت لها لم تق له ولم يبق له لم ابق له
وقال بعضهم انهم انما هم يعطون كذا فلهذا يصابون ولديهم بركة لنا
وقال بعض المفسرين في قوله تعالى اما ان لم يفتنهم ليس من الطعام وانما هم من العلم
وقال بعض الحكماء اذا اردت معرفة قدر الدنيا فانظر عند من هم



۲۹۶۵





۴۷۵



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران